وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا
–مدرسة الدكتوراه–

تعدد مجالات التفاعل لدى الفرد وأثرها على الهوية والفعل.

– دراسة ميدانية –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص التنظيم والدينامكيات الاجتماعية والمجتمع.

– إعداد الطالبة:
– فطيمة الأسود

– إشراف الأستاذ الدكتور:
– محمد المهدي بن عيسى

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. الهاشمي مقراني	جامعة الجزائر	رئيسا
أ.د. محمد المهدي بن عيسى	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
د. أمحمد دلاسي	جامعة الأغواط	مناقشا
د. عبد القادر خليفة	جامعة ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2013_2014.

الإهداء

إليك ربي عملي هذا خالصا لجلال وجهك وعظيم سلطانك، وإلى نبيك الكريم هادي الأمة ومربيها.. الأحمدي خاتم الرسل والأنبياء.
إلى معلمي الأول الذي علمني مسك القلم.. مؤكلي ومدركي بأن مدرسة تعلم الصبر والنجاح هي أم المدارس... أبـي رمز الاقتداء.
إلى مرضعتي شراب حب العلـم واحترام العلماء... مربيتي في الطُّهر ونُبـل الأخلاق والقيـم.. أمي ثم أمي ثم أمي..سيـدة النسـاء.
إلى سنـدي وعزيمتـي في هذه الحيـاة.. بأن عظمـة النفـس تنبثـق من نكـران الذات... كل واحـد باسمه... إخوتي وأخواتي الأعـزاء.
إلى من تزاحمت دعواتهم لي بالخير، روح أجدادي المطمئنة.. وعمتي رحمها الله، وإلى كافة أفراد عائلتي الممتدة وجيراني والأصدقاء.
إلى روح الأستـاذ الطاهرة "محي الدين المختـار"... رحمـه الله.. وأدام أجرَ فضلِـه علينـا، وطيب ثراه وأسكنَه جنـة العـلم والعلمـاء.
إلى كل من علـمني حرفـًا... مشـايخي... ومعلميَّ... وأساتذتي.. الذين تعاقبوا على تعليمي..وأورثوني مبـادئ الدين وحب الارتقـاء.
إلى أمـة "اقـرأ" ...إلى الراسخـــون في العلـم والذيـن يخشـــون الله.... إلى كـل طلاب العلـم.. والبـاحثين، وجميـع النجبـــاء.
إلى الخيرين والطيبين في هذا البلد الحبيب.. إلى فخامة السيد الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة"... وإلى أبطال الجزائر وأرواح الشهـداء.
إلى كل من أحببته وأحبني في الله وأمدني يد العون.. وانتظر أن يكون هذا الإهداء له.. إلى كل من يعرف "فاطمة" وأصدق لها الدعاء.
إلى كل فضل هؤلاء جميعـا... أهدي لهـم روائع التقدير والتبجيـــل وتواضـــع ثمرات هذا النجـــاح.. وأدامهـم الله ذخر العطـــاء.

فطيمة...

شكر وعرفان

قال الأمام علي كرم الله وجهه:

(ما مات من أحيى علما، ولا اقتصر من ملك فهما، كفى بالعلم شرفا أن يدّعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه)... رضي الله عنه.

فالحمد والشكر لله واسع الكرم ذو الفضل لا إله إلا الله. الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تتم الغايات، أحمده عز وجل أن هداني وسدد خطاي لإتمام هذا العمل.. فلك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، حمدا يليق بمقامك وعظيم سلطانك...

وإنه لحريّ بطالب العلم أن يعترف بجميل الآخرين، وما أجمل أن يكون هذا الاعتراف بإشراقة الكلمة. فلا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى الأستاذ المشرف الدكتور: محمد المهدي بن عيسى، الذي لم يبخل علي بإرشاداته وعلمه النبيل، فأجزل لي عطاء العلم... فلك مني كل شكري وتقديري.

إلى جميع الأساتذة الذين يحق لهم وفاء التبجيل، الذين أورثوني علمهم ولم يبخلوا علي بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة، خاصة أساتذتي بمدرسة الدكتوراه: د. دلاسي أمحمد، ود. معتوق جمال، ود. مقراني الهاشمي، د. بوذراع أحمد، د. بشتلة المختار، د. بوزبرة خليفة، د. عبد اللاوي حسين... إلى الأستاذين: د. رياب رابح و أ. بن عون الزبير...بارك الله فيكم وجزاكم عني خير الجزاء...

إلى جميع أفراد عائلتي الكريمة الذين أوقدوا عزيمتي لبلوغ مشارف درجات العلم، خاصة والديّ الكريمين.. طيب الله قلبيهما وأسكنهما الفردوس الأعلى...

إلى شيخي وأستاذي الكريم: محمد الطاهر سعدون... الذي ملأت دعواته لي بالتوفيق والنجاح رحاب السماء.. حفظك الله...

إلى أخي الذي لم تلده أمي ولم يرعاه أبي، الذي كان لي نعم السند في أشد أوقاتي العصيبة. الأستاذ: تاموم محمد مصطفى.. شكرا لك سيدي على كل ما قدمته لي من تشجيع وثقة ودعم. رعاك الله وسدد خطاك...

إلى صديقاتي اللواتي كن معي خير أنيس: زينب وخضرة والغالية مفيدة... وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.. شكرا لكم جميعا.

إلى جميع عمال مكاتب الجامعات الذين أكرموني بضيافتهم وجميل استقبالهم. وإلى كل طلبة جامعة قاصدي مرباح الذين أكرموني بحسن تجاوبهم.

فطيمة...

فهرس المحتويــات

_الإهداء.	
_ شكر وعرفان.	
_ مقدمة.	أ– ج

الباب الأول: الدراسة النظرية.

الفصل الأول: مدخل منهجي للدراسة

1_ بناء الإشكالية.	02
2_ فرضيات الدراسة.	04
3_ أسباب اختيار الموضوع.	05
4_ أهمية الدراسة والهدف منها.	06
5_ بناء نموذج التحليل (مفاهيم الدراسة).	07
6_ عرض وتقييم للدراسات السابقة.	12
7_ المقاربة السوسيولوجية للدراسة.	19
الخلاصة	24

الفصل الثاني: تشكلات الهوية.. والاغتراب الاجتماعي.

1– الهوية.	26
1–1– التطور التاريخي لمصطلح الهوية.	26
1–2– مفهوم الهوية.	27
1–3– الهوية في العلوم الاجتماعية.	29
1–4– مبادئ وأبعاد الهوية.	31
1–5– وظائف الهوية.	31
1–6– تصنيفات (أنواع) الهوية.	32
1–7– المقاربات النظرية المفسرة للهوية.	34
1–8– علاقة الهوية ببعض المفاهيم المرتبطة بها.	36
1–9– أهمية الهوية عند الشباب.	38
1–10– ملامح أزمة الهوية.	38

1-11- تشكل وإعادة تشكل الهوية.	40
2- الاغتراب.	41
2-1- مفهوم الاغتراب.	41
2-2- الاغتراب عند علماء الاجتماع.	43
2-3- مصادر وأسباب الاغتراب.	46
2-4- أبعاد الاغتراب.	47
2-5- الاغتراب عند الطالب الجامعي.	48
2-6- أزمة القيم والاغتراب.	49
الخلاصة.	50

_ الفصل الثالث: سوسيولوجيا الفعل والتفاعل الاجتماعي.

1-سوسيولوجيا الفعل الاجتماعي.	53
1-1- الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر.	53
1-1-1- تعريف الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر.	54
1-1-2- خصائص الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر.	55
1-1-3- مستويات الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر.	56
1-1-4- أنماط الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر.	56
1-1-5- نظرية النموذج المثالي عند ماكس ويبر (Idéal type).	57
1-1-6- النماذج المثالية للسلطة حسب ماكس ويبر.	57
1_2 _ الفعل الاجتماعي عند إميل دوركايم.	58
1-2-1- تعريف الفعل الاجتماعي عند دوركايم.	59
1-2-2- نظرية الضمير الفردي والضمير الجمعي عند ايميل دوركايم.	59
1- 3- الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز.	60
1-3-1- خصائص الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز.	61
1-3-2- مكونات الفعل الاجتماعي عند بارسونز.	62
1-3-3- نظرية بناء الفعل الاجتماعي لتالكوت بارسونز.	62
1-3-4- النسق العام للفعل الاجتماعي حسب تالكوت بارسونز.	63
1-3-5- وظائف نسق الفعل الاجتماعي حسب تالكوت بارسونز.	63
1-4- الفعل الاجتماعي عند أنطوني غيدنز.	65
1-4-1- البناء والفعل الاجتماعي عند أنطوني غيدنز.	65
1-4-2- نظرية الصياغة البنائية عند أنطوني غيدنز.	65
1-4-3- إنتاج وإعادة إنتاج المجتمع.	69

2- التفاعل الاجتماعي.	69
2-1- مفهوم التفاعل الاجتماعي.	69
2-2- خصائص التفاعل الاجتماعي.	71
2-3- أهمية التفاعل الاجتماعي.	71
2-4- مستويات التفاعل الاجتماعي.	72
2-5- نظريات التفاعل الاجتماعي.	73
2-6- التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.	75
الخلاصة.	75

_ الفصل الرابع: الجامعة وتأثيرها على هوية الطالب الجامعي.

1- الجامعة.	77
1-1- مفهوم الجامعة.	77
1-2- مفهوم الجامعة الجزائرية.	78
1-3- نشأة الجامعة الجزائرية ومراحل تطورها.	80
1-4- مهام الجامعة.	83
1-5- المداخل النظرية في دراسة موضوع الجامعة.	85
2- الطالب الجامعي.	88
2-1- تعريف الطالب الجامعي.	88
2-2- خصائص الطالب الجامعي.	89
2-3 - الطالب والمجال الجامعي.	90

الباب الثاني: الدراسة الميدانية

_ الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- المرحلة الاستكشافية.	92
1-1- البحث البيبليوغرافي.	92
1-2- المقابلات الاستكشافية.	92
2- المناهج المتبعة في الدراسة.	93
2-1- منهج البحث الميداني.	94
2-2- المنهج تحليل المحتوى.	94
3- خطوات البحث الميداني.	95
3-1- تقنيات جمع المعلومات	95
3-2- العينة وكيفية اختيارها.	98

3-3- مجالات الدراسة	98
3-4- صعوبات الدراسة	104

_ الفصل السادس: عرض وتفسير نتائج الدراسة وتحليلها سوسيولوجيا

- عرض وتفسير وتحليل معطيات الدراسة.	107
1- التصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية الأصلية المعتمدة في الدراسة .	110
2- عرض وتفسير وتحليل معطيات المقابلات للمجال البدوي، (التحليل الكيفي والفئوي والإحصائي والسوسيولوجي من خلال الفرضيات).	112
3-عرض وتفسير وتحليل معطيات المقابلات للمجال الشبه حضري، (التحليل الكيفي والفئوي والإحصائي والسوسيولوجي من خلال الفرضيات).	134
4- عرض وتفسير وتحليل معطيات المقابلات للمجال الحضري، (التحليل الكيفي والفئوي والإحصائي والسوسيولوجي من خلال الفرضيات).	160
5- الخلاصة واستنتاجات عامة.	184
- خاتمة.	187
- قائمة المرجع.	189
- الملاحق.	200

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	نسبة الطلبة الجزائريين إلى الأوروبيين بالكليات التي كانت موجودة بالجزائر.	80
02	مجموع أعداد الطلبة المسجلين في التعليم العالي من سنة (1997_2000).	82
03	ارتفاع عدد المسجلين في إطار الدراسات ما بعد التدرج في السنوات ما بين: (1997_1998) إلى (1999_2000).	83
04	عدد طلبة التدرج حسب الكليات بجامعة قاصدي مرباح بورقلة 2012-1013.	102
05	عدد الطلبة ما بعد التدرج بجامعة قاصدي مرباح بورقلة 2012-2013.	103
06	التحليل الفئوي لمؤشرات المجال البدوي.	122
07	التمثل الذي يحمله الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة -الجامعة- والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي عن الجامعة.	133
08	رأي الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة -الجامعة- والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي في وجود اختلاف في القيم والعادات بين المجال الاجتماعي الأصلي له وبين الجامعة.	123
09	ردة فعل الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة -الجامعة- والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي من خلال الاختلاف الموجود في القيم والعادات والتقاليد بين مجاله الاجتماعي البدوي الأصلي وبين الجامعة.	124
10	طبيعة اختيار الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة -الجامعة- والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي لأصحابه بالجامعة.	125
11	استشارة الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة -الجامعة- والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي لأهله في اتخاذ القرارات الشخصية.	129
12	تغيير اللباس والمظهر الخارجي للطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة - الجامعة- والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي.	130
13	نسبة تناول التدخين الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة -الجامعة- والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي.	131
14	نسبة تعاطي المخدرات الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة -الجامعة- والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي.	132

15	نسبة تأسيس الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي للعلاقات مع الجنس الآخر.	132
16	التحليل الفئوي لمؤشرات المجال الشبه حضري.	138
17	التمثل الذي يحمله الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري عن الجامعة.	146
18	رأي الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري في وجود اختلاف في القيم والعادات بين المجال الاجتماعي الأصلي له وبين الجامعة.	148
19	ردة فعل الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري من خلال الاختلاف الموجود في القيم والعادات والتقاليد بين مجاله الاجتماعي البدوي الأصلي وبين الجامعة.	149
20	طبيعة اختيار الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري لأصحابه بالجامعة.	150
21	استشارة الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري لأهله في اتخاذ القرارات الشخصية.	155
22	تغيير اللباس والمظهر الخارجي للطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري.	156
23	نسبة تناول التدخين الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري.	157
24	نسبة تعاطي المخدرات الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري.	157
25	نسبة تأسيس الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري للعلاقات مع الجنس الآخر.	158
26	التحليل الفئوي لمؤشرات المجال الحضري.	162
27	التمثل الذي يحمله الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري عن الجامعة.	170
28	رأي الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله	171

	الاجتماعي الأصلي الحضري في وجود اختلاف في القيم والعادات بين المجال الاجتماعي الأصلي له وبين الجامعة.	
29	ردة فعل الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري من خلال الاختلاف الموجود في القيم والعادات والتقاليد بين مجاله الاجتماعي البدوي الأصلي وبين الجامعة.	172
30	طبيعة اختيار الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري لأصحابه بالجامعة.	173
31	استشارة الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري لأهله في اتخاذ القرارات الشخصية.	177
32	تغيير اللباس والمظهر الخارجي للطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري.	178
33	نسبة تناول التدخين الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري.	179
34	نسبة تعاطي المخدرات الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري.	179
35	نسبة تأسيس الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري للعلاقات مع الجنس الآخر.	180

الشكل

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	شرح متغيرات الفرضية الأولى	107
02	شرح متغيرات الفرضية الثانية	108
03	شرح متغيرات الفرضية الثالثة	108
04	شرح متغيرات الفرضية الرابعة	110

* ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي للطالب الجامعي، ومدى تأثير المجال العمراني الجديد – الجامعة– ذو المجالات الاجتماعية المختلطة، على إعادة تشكل هويته وإنتاج أفعاله. باعتبار أن الطالب الجامعي فردا متعدد المجالات. بالإضافة إلى معرفة طبيعة العلاقة الناتجة عن تشكلات الهوية للطالب الجامعي وأشكال الفعل والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها في هذه المجالات الاجتماعية الجديدة والمغايرة لمجاله الأصلي. وهذا من خلال التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة، والذي جاء على النحو التالي: **هل أن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي يؤدي به إلى اكتساب تشكل هوية محافظة مستقلة قادرة على التحكم في هذه المجالات، أم إلى اكتساب تشكل هوية استهلاكية مغتربة عن مجاله الاجتماعي الأصلي؟.**

ولقد تم استخدام منهج البحث الميداني في هذه الدراسة، كمنهج أساسي. بالإضافة إلى منهج تحليل المحتوى (المضمون) كمنهج مكمل له. واختيرت عينة الدراسة من المجتمع الأصلي –طلبة جامعة قاصدي مرباح بورقلة–. موزعين حسب متطلبات العينة المرغوبة وبنية المجال الاجتماعي الأصلي المراد دراسته. وتم من خلال ذلك تطبيق أداتين لجمع البيانات وهما: الملاحظة والمقابلة كأداة رئيسية. ولمعالجة هذه البيانات، استخدمنا التحليل الفئوي لإجابات المبحوثين وتوزيعها في جداول تكرارية بسيطة وأخرى مركبة ومن ثم حسابها بالنسب المئوية.

ولقد أسفرت هذه الدراسة على عدة نتائج وأهمها ما يلي:

– أن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي ذو النموذج الثقافي البدوي، يؤدي به إلى اكتساب تشكيل هوية محافظة مستقلة قادرة على التحكم في هذه المجالات.

– أن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي ذو النموذج الثقافي الشبه الحضري، والحضري، يؤدي به إلى اكتساب إعادة تشكيل هوية استهلاكية مغتربة عن مجاله الاجتماعي الأصلي وغير قادرة على التحكم في هذه المجالات.

Résume de l'étude:

Cette étude projette à déterminer la nature du modèle culturel de l'origine domaine social de l'étudiant et le taux influence du nouvelle structure - l'université- à caractères sociaux mixtes pour reformer son identité et reproduire ses actions, prenant en considération que l'universitaire est un élément à domaine, améliores ainsi de savoir la nature du rapport entre les reformulations d'identité d'un étudiant et les formes d'action et de réaction sociaux produire et reproduire dans ces nouveaux domaines sociales différents à son origine domaine et cela à travers la question principale: Est-ce que le poly domaine de réaction de l'étudiant lui permet de former une identité indépendante capable de métriser ces domaines ou bien lui permet de former une identité consommable et étrange de son origine domaine?.

On à utilisé la méthodologie du recherche dans le champ comme méthode principale plus la méthode de l'analyse du contenu comme méthode auxiliaire, on a choisi l'échantillon d étude de la société originale –Etudiants de U.K. Mrbh Ouargla- distribués selon l'échantillon précise et la structure du domaine social original qu'on doit étudier, et cela était fait par l'observation et la comparaison comme moyen principal, en traitant ces coordonnés on a utulisé l'analyse catégorique des réponses des interrogés et puis on l' a distribué dans des tableaux redoublés simple et d'autres complexes et on l'a calculer par pourcentage.

Le résultat de cette étude et les résultats de plusieurs, y compris ce qui suit:

- Que la multiplicité des domaines d'interaction d'un étudiant dans les domaines de nouveau sociale - l'université - et contrairement à la portée initiale de Nomad sociale, a obtenu la formation d'une identité indépendante capable de contrôle dans ces domaines.

- Que la multiplicité des domaines d'interaction d'un étudiant dans les domaines de nouveau sociale - l'université - et contrairement à la portée initiale de portée initiale semi-urbain et urbain sociale de social, obtenu à remodeler l'identité du consommateur aliéné de leur champ d'origine de social et incapable de contrôler dans ces domaines.

* مقدمـة:

إن الإنسان لا يقوي على العيش بعد مولده أكثر من ساعات قليلة ويدخل فيما بعد في عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على بناء شخصيته المتماثلة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعه الثقافية،[1] ذلك أنه ما إن يولد حتى يجد نفسه محددا بعلاقة اجتماعية أوليه تربطه على الأقل بإنسانين هما: أمه وأبوه. ومن خلال هذه العلاقة، يستمد وجوده وهويته. فهو قبل –كل شيء– علاقة اجتماعية، وبقدر ما تكون هذه العلاقة علاقة بيولوجية، ناقلة لإرث بيولوجي ولقوة بيولوجية، فإنها أيضا علاقة اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، رمزية معنوية. إنها بعبارة أخرى علاقة قوة وعلاقة معنى في الآن نفسه.[2]

هكذا هي سوسيولوجيا الحياة اليومية التي تعتبر مخزن تفاعلات الأفراد ضمن المجال الحيوي الذي لم يكن بعد موضوعا للدراسة العلمية بالشكل الكافي وهو المجال الذي توجده التفاعلات وجها لوجه في الحياة اليومية، والتي تبنيها معايير للتواصل الاجتماعي.[3]فمجالات تفاعل الأفراد في الحياة اليومية عديدة وواسعة ولا يمكن حصرها واختزالها في تعاقب زمني للحظات متعاقبة، ولا في مجرد انتقال الفرد من مجال تفاعل اجتماعي معين إلى مجال تفاعل اجتماعي آخر، بكل ما يحتويه هذا المجال من خصوصية ثقافية ذات معاني مشتركة بين أفراده. كحقيقة هذه الدراسة التي جاءت ضمن متطلبات البحث عن نتيجة تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي وأثرها على إعادة تشكيل هويته والفعل الاجتماعي له. باعتبار أن الطالب الجامعي فردا متعدد المجالات ومنتقلا من مجال اجتماعي أصلي معين إلى مجال عمراني –الجامعة– به عدة مجالات اجتماعية مغايرة لمجاله الأصلي. بالإضافة إلى معرفة طبيعة العلاقة الناتجة عن تشكلات الهوية للطالب الجامعي ضمن المجال العمراني الجديد –الجامعة– والمغاير لمجاله الاجتماعي الأصلي، وأشكال الفعل والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها في هذه المجالات الاجتماعية الجديدة. وعليه قسمت هذه الدراسة إلى ستة فصول في بابين للمعالجة:

---

[1] حمودي جمال محمد، تمثلات المجتمع الجزائري لمرض السرطان المركز الاستشفائي الجامعي لتلمسان نموذجا مقاربة أنثربولوجية طبية، رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص: 16.

[2] عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا الخطاب (من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل)، ط: 1، الشبكة العربية، بيروت، 2008، ص: 366.

[3] مقال الكتروني لباحثة تونسية تراكي الزناد بعنوان: الذاكرة الجماعية لا يمكن سرقتها.. أو اقتراضها. http://ar.wikipedia.org، يوم: 13-02-2013. على الساعة: 10:22,

الباب الأول: والذي تمثل في المعالجة النظرية للدراسة، فشمل الفصول التالية:

– الفصل الأول: الفصل المنهجي للدراسة. ومن خلال هذا الفصل التمهيدي، والذي يتمثل في البناء المنهجي للموضوع، تم التطرق فيه إلى بناء الإشكالية بطريقة علمية وأكثر موضوعية. وعرض الفروض كإجابات مؤقتة والتي سيتم التحقق منها لاحقا. بالإضافة إلى تبيان الأسباب الذاتية والموضوعية التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع، والهدف من هذه الدراسة. كما أننا تطرقنا كذلك في هذا الفصل إلى بناء نموذج التحليل (تحديد المفاهيم). ومن ثم قدمنا عرض للدراسات السابقة والتعليق عليها. وفي الأخير أوجزنا المقاربة السوسيولوجية لهذه الدراسة والهدف من تبنيها.

– الفصل الثاني: تشكلات الهوية والاغتراب الاجتماعي. والذي تطرقنا من خلاله، إلى موضوعين مهمين في هذه الدراسة. فالأول كان عن الهوية والذي تكلمنا من خلاله، عن التطور التاريخي لهذا المفهوم، ومن ثم تقديم موجز عن الهوية في العلوم الاجتماعية. بالإضافة إلى مبادئ وأبعاد الهوية. كما أنه كذلك تم الطرق في الموضوع عن الوظائف والتصنيفات والمقاربات السوسيولوجية للموضوع. بالإضافة إلى تبيان علاقته ببعض المفاهيم المرتبطة به. وإلى ملامح أزمة الهوية. وأخير تم التطرق إلى عنصر تشكل وإعادة تشكل الهوية. أما فيما يخص الموضوع الثاني من هذا الفصل، فلقد تم التطرق إلى مفهوم الاغتراب ومنظور علماء الاجتماع حول هذا المفهوم. ثم إلى مصادر وأسباب الاغتراب. بالإضافة إلى تبيان الاغتراب عند الطالب الجامعي. كما أننا تطرقنا كذلك إلى أزمة القيم والاغتراب كعنصر أخير لهذا الموضوع.

– الفصل الثالث: سوسيولوجيا الفعل والتفاعل الاجتماعي. وفي هذا الفصل تطرقنا فيه إلى مبحثين أساسيين في هذه الدراسة، وهما، الأول: تمثل في سوسيولوجيا الفعل الاجتماعي عند كل من "ماكس ويبر" (تعريف الفعل الاجتماعي، خصائصه، مستوياته، أنماطه، وإلى نظرية النموذج المثالي وأنواع النماذج المثالية للسلطة). والفعل الاجتماعي عند "إميل دوركايم" (تعريفه للفعل الاجتماعي، نظرية الضمير الفردي والضمير الجمعي). والفعل الاجتماعي عند "تالكوت بارسونز" (خصائصه، مكوناته، نظرية بناء الفعل الاجتماعي، والنسق العام ونسق الفعل)، والفعل الاجتماعي عند "أنطوني غيدنز" (البناء والفعل الاجتماعي، ونظرية الصياغة البنائية، وكيفية إنتاج وإعادة إنتاج المجتمع). أما المبحث الثاني فتمثل في سوسيولوجيا التفاعل الاجتماعي، وفيه تطرقنا إلى: (مفهوم التفاعل الاجتماعي، خصائصه، أهميته، ومستوياته، ونظرياته، وإلى التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية).

– الفصل الرابع: الجامعة وخصائص الطالب الجامعي. ومن خلال هذا الفصل تم التطرق إلى المبحثين التاليين: الأول وهو الجامعة والذي بيّنا فيه مفهوم الجامعة بصفة عامة والجامعة الجزائرية بصفة خاصة من الجريدة الرسمية، ونشأتها ومراحل تطورها والمهام التي تقوم بها. هذا وبالإضافة إلى أهم المداخل النظرية التي تناولت موضوع الجامعة. أما في المبحث الثاني، تطرقنا كذلك إلى تعريف الطالب الجامعي وخصائصه، وتناولنا كذلك فيه الطالب ومجاله الجامعي.

– الباب الثاني: والذي شمل الفصلين التاليين.

– الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة. ومن خلال هذا الفصل، والذي يعد بمثابة الركيزة الأساسية لهذه الدراسة. وهذا نظرا للأهمية العلمية والمنهجية التي يتطلبها البحث العلمي. من تقنيات البحث المعتمدة وترتيبها وفق متطلبات الدراسة من الإجراءات المنهجية اللازمة، انطلاقا من المرحلة الاستكشافية والبحث البيبليوغرافي. ومن ثم المنهج المستخدم وتقنيات جمع البيانات المتبعة. بالإضافة إلى تبيان كيفية اختيار العينة ومجالات الدراسة. وفي الأخير تم عرض أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال هذا البحث بطريقة منهجية وأكثر موضوعية.

– الفصل السادس: عرض وتفسير وتحليل معطيات الدراسة. والذي تطرقنا فيه هو الآخر إلى التصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية الأصلية المعتمدة في الدراسة. بالإضافة إلى عرض وتفسير وتحليل وتفسير معطيات المقابلات للمجالات الاجتماعية المعتمدة في الدراسة: المجال البدوي، المجال الشبه حضري، والمجال الحضري. وفي الأخير تطرقنا إلى الخلاصة واستنتاجات عام.

الباب الأول: المعالجة النظرية للدراسة.

الفصل الأول: مدخل منهجي للدراسة.

1_ بناء الإشكالية.

2_ فرضيات الدراسة.

3_ أسباب اختيار الموضوع.

4_ أهمية الدراسة والهدف منها.

5_ بناء نموذج التحليل (مفاهيم الدراسة).

6_ عرض وتقييم للدراسات السابقة.

7_ المقاربة السوسيولوجية للدراسة.

8_ صعوبات الدراسة.

– الإشكالية:

عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات البشرية خلال السنوات الأخيرة، عدة تغيرات وتحولات شملت ميادين كثيرة. ومن أبرزها التحولات السوسيوثقافية التي كان لها أثرا بارزا في اقتحامها على العائلات والبيوت الجزائرية المعاصرة. مما جعلت المجتمع كبنية اجتماعية لم يعد قائما بذاته، بل أصبح عبارة عن عدة مجالات اجتماعية ذات مضامين ونماذج ثقافية متنوعة، تضفي الهوية الجماعية لأفرادها وتحكم أفعالهم وتحدد سلوكياتهم[4]...

والأسرة الجزائرية المعاصرة كانت مثلها مثل أي ظاهرة اجتماعية هي الأخرى خاضعة لا محالة لديناميكية التغيرات وعمليات التحضر المصاحبة لها. فظهرت مؤخرا وبصورة واسعة الانتشار بنمط جديد وبارز. تمثل في شكل الأسرة النووية أو بما يعرف بالأسرة (الزواجية) (nuclear family)، الناجمة عن انتقال المجتمع الريفي التقليدي إلى نمط المجتمع الصناعي الحضري،[5] المتميزة بسلطتها القائمة بذاتها اقتصاديا والمتصلة بالأسرة الواسعة اجتماعيا. والتي أصبح فيها الفرد حرا في تصرفاته وفي اتخاذ القرارات التي تخصه، بالإضافة إلى إقامة العلاقات الاجتماعية أو رفضها دون أي رقابة أو ضغط أو إلزام. فانقلبت فيها القيم وتبدلت فيها الأدوار وتلاشت فيها سلطة الأب شيئا فشيئا، وحلت محلها نوع من الديمقراطية والحرية، خاصة بخروج المرأة الجزائرية لميدان العلم والعمل وتدخل أجرها في اقتصاد المنزل. وهذا ما أوضحه الواقع الجزائري وأكدته معظم الدراسات.

وأغلب الشباب اليوم هو الأكثر عرضة إلى هذه التغيرات والتحولات سواء على الصعيد الشخصي أو الاجتماعي. مما أدى بهم إلى الخروج عن طوع متطلبات والتزامات الفضاء التفاعلي الأسري الذي كان يمثل أهم مصدر ومجال للتنشئة الاجتماعية التي يتلقونها في مراحل حياتهم المبكرة وفي تشكيل لهويتهم الذاتية، إلى البحث عن أكثر من مجال يتضمن تشكيل هوية ذوات اجتماعية مستقلة تعيش واقعها، متحررة من هوية المجال الواحد (الأسرة). حيث تتلاءم مع واقعهم المعاصر ونمط تفكيرهم. فالمضامين والخصوصيات الثقافية والاجتماعية والموارد والقواعد والرموز التي يتضمنها مجال التفاعل الأسري بالنسبة إليهم تبقى غير كافية أو غير مناسبة. إلى أن أضحوا في صراع بين هذه المجالات من أجل البحث وإثبات ذاتهم وتقبل الذات الاجتماعية لهم، من خلال إيجاد التوفيق بين الهوية الذاتية المكتسبة من التنشئة الأسرية، وهوية الذات الاجتماعية المتحصل عليها مما أفرزتها مضامين

[4] من محاضرات مقياس –ملتقى التدريب عن البحث– للسنة ثانية ماجستير مدرسة الدكتوراه بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، للدكتور محمد المهدي بن عيسى، 2011_2012.

[5] 2 Kouaouci Ali:familles, femmes et contribution à une sociologie de la famille Algérienne_ C E N E A P, ALGER, 1992, page: 175

وخصوصيات هذه المجالات الاجتماعية الجديدة والمغايرة. والتي تعمل من أجل تحقيق الربط بين وجودها الاجتماعي والهوية المرغوب الوصول إليها. وهذا ما أوقع هذه الشريحة من المجتمع فيما سماه (أريكسون erixon) بأزمة الهوية،[6] والتي هي المفتاح الأساسي لفهم الشخصية. حيث أنه أكد في حديثه عن الهوية أن سرعة التغيرات والتحولات التي صارت السمة البارزة للعصر الحالي وما أحدثته من فجوة متباينة بين الأجيال، جعلت من الصعب على الشباب تفهم دورهم ومكانتهم في هذا المجتمع، بالإضافة إلى صعوبة تحديد الأدوار المتوقعة لهم في المستقبل، ونظرتهم المتكاملة حول العالم والمجتمع. مما قد يؤدي بهم إلى حد كبير إلى الشعور بنوع من الاغتراب.

والطالب الجامعي كغيره من أفراد المجتمع ينتمي إلى عدة مجالات تفاعل اجتماعية، كونه منتقلا من مجتمعه الأسري الأصلي إلى مجتمع جديد يتميز بخصوصيات ثقافية واجتماعية مغايرة، ذلك أنه ملتحقا بالمؤسسة الجامعية محملا معه إرثا تراثيا مشكلا له هويته الذاتية المكتسبة من مجاله الاجتماعي الأسري، الذي منه استمد وجوده وشخصيته وثقافته المركبة من عدة المعاني والرموز والمعايير والقيم الدينية والأخلاقية والتربوية الاجتماعية، بالإضافة إلى المؤسسات الاجتماعية والتربوية الأخرى من مدارس ومساجد ونوادي، كان لها الأثر البارز على صقل وتشكيل هويته الذاتية. وقادم إلى عالم أكبر وأكثر تعقيدا. يتميز بتعددية المجالات الاجتماعية ذات النماذج الثقافية والخصوصيات الأخرى المغايرة.

ومن خلال هذا الطرح؛ ارتأينا الوقوف عند البحث, عن نتيجة هذا التعدد وأهمية المضامين والخصوصيات والنماذج الثقافية لمجالات التفاعل التي يتفاعل معها الطالب الجامعي وأثرها على تشكيل وإعادة تشكيل هويته والفعل الاجتماعي له. فكانت انطلاقة هذه الدراسة من أطروحة كل من "ماكس ويبر" و"جورج سيمل" الذي يرى كل منهما أن مجالات انتماء الفرد متعددة ومتنوعة، إلا أن الفرق بينهما يكمن في نتيجة هذا التعدد والتنوع على هوية الفرد. "فماكس ويبر" يرى أنه كلما تعددت انتماءات الفرد كلما أدى ذلك إلى الاغتراب وتشتت المعاني وفقدانها. بينما "جورج سيمل" يرى أن تعدد مجالات تفاعل الفرد مؤشر ودليل على قوته وقدرته واستقلاليته في التعامل والتفاعل مع هذه المجالات. فكان صياغة الإشكالية لهذه الدراسة على النحو التالي:

[6]_ جمال تالي وبن الزاف جميلة، القيم ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح _ورقلة_ ، العدد: فيفري 2011.ص: 495.

_ هل أن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي يؤدي به إلى اكتساب تشكل هوية محافظة مستقلة قادرة على التحكم في هذه المجالات، أم إلى اكتساب تشكل هوية استهلاكية مغتربة عن مجاله الاجتماعي الأصلي؟.

و من أجل فهم وتوضيح هته الإشكالية والتعمق فيها أكثر، أرفقناها بجملة من التساؤلات الجزئية المهمة في هذه الدراسة والمتعلقة بأهمية معرفة النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي المتواجد فيه الطالب الجامعي فكانت هذه الأسئلة الجزئية كالتالي:

1- هل أن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي القادم من مجال اجتماعي ذو النموذج الثقافي البدوي، يؤدي به إلى إعادة إنتاج هوية محافظة في المجال الاجتماعي الجديد –الجامعة–؟.

2- هل أن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي القادم من مجال اجتماعي ذو النموذج الثقافي شبه حضري والحضري، يؤدي به إلى إعادة إنتاج هوية مغتربة في المجال الاجتماعي –الجامعة–؟.

3- ما هي طبيعة العلاقة الناتجة عن تشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية المغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي بإنتاج وإعادة إنتاج فعله الاجتماعي ؟.

4- ما هي أنواع وأشكال الفعل والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في هذه المجالات الاجتماعية الجديدة والمغايرة لمجاله الأصلي ؟.

_ فرضيات الدراسة:

بعد جمع البيانات وضبط الإشكالية، ومن أجل وضع هذه الدراسة في المسار العلمي الصحيح، قمنا بصياغة مجموعة من الفرضيات الاحتمالية والمتمثلة في حلول مؤقتة مقترحة لمعالجة أسباب المشكلة وبواعثها... والفرضية كما عرفها "موريس أنجرس" في كتابه: (منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية)، بأنها: "تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر، أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع، ويجب التحقق من الفرضية في الواقع، حيث أنها تمثل ركيزة الطريقة العلمية".[7] وعرفها "عبد الرحمان بدوي" بأنها: "تفسير مؤقت لوقائع معينة لا يزال بمعزل عن اختبار

[7] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004_2006، ص ص: 151،152.

الوقائع، أصبح من بعد إما فرضا زائفا يجب أن يعدل منه إلى غيره، وإما قانونيا يفسر مجرى الظواهر".[8]وعليه جاءت الفرضيات كالتالي:

الفرضية العامة:

_ إن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي يؤدي به إلى اكتساب تشكل هوية استهلاكية مغتربة عن مجاله الاجتماعي الأصلي؟.

الفرضيات الجزئية:

– **الفرضية الأولى**: إن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي القادم من مجال اجتماعي ذو النموذج الثقافي البدوي، يؤدي به إلى إعادة إنتاج هوية محافظة في المجال الاجتماعي الجديد –الجامعة–.

– **الفرضية الثانية**: إن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي القادم من مجال اجتماعي ذو النموذج الثقافي شبه حضري والحضري، يؤدي به إلى إعادة إنتاج هوية مغتربة في المجال الاجتماعي –الجامعة–.

– **الفرضية الثالثة**: إن لتشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة علاقة بإنتاج وإعادة إنتاج الفعل الاجتماعي له.

– **الفرضية الرابعة**: إن طبيعة الأفعال والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة هي أفعال مقلدة مغتربة.

_ أسباب اختيار الموضوع:

يقول "أحمد شلبي": عندما يرغب أي باحث في دراسة ظاهرة ما، فإن له دوافع ذاتية وموضوعية.[9]

* الأسباب الذاتية:

1_ إن أول وأهم سبب كان يدفعنا لاختيار هذا الموضوع، كان من خلال مصدر الإلهام – ملاحظة المحيط– وهذا بحكم الدراسة بالجامعة لمدة تجاوزت الست سنوات تقريبا (مرحلة الليسانس + مرحلة الماجستير)، ومعايشة الظاهرة وذلك بالملاحظة لمعطيات الظاهرة، ازداد فضولي العلمي والرغبة في معالجتها. كونها تعد من التجارب المعيشة.

[8]عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص: 145.

[9]أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة: منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه– ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957، ص: 22.

2_ إن أي طالب أو باحث يخضع في دراساته إلى البحث ضمن إطار الميدان الذي اختار فيه تخصصه وبطريقة أو بأخرى يجد نفسه يختار موضوعا دون غيره، ويأتي هذا الاختيار بعد تفكير وجهد طويل. ويكون محكما ودقيقا علميا. وعليه ومن أجل البحث العلمي وإثراء مخبر السوسيولوجيا بجامعة "قاصدي مرباح" بورقلة، الذي يحمل العنوان: "مخبر تحول التشكلات الاجتماعية وأثره على الهوية المحلية في المجتمعات في طريق النمو". نحن بصدد هذه الدراسة والتي جاءت معطياتها ضمن الدراسات التي تتبنى المفاهيم التي تبحث عنها دراسات المخبر.

3_ الإحساس بخطورة المشكلة، إذ أنها شملت مجالا واسع الانتشار والسرعة.

4_ الاهتمام بقضايا وشؤون الشباب، خاصة طلاب الجامعة باعتبارهم نخبة الكفاءات والإطارات الذين تستند عليهم البلاد مستقبلا.

* الأسباب الموضوعية:

1_ من أجل البحث العلمي وإتمام هذه المرحلة الدراسية وذلك بالتحضير للرسالة المكملة لنيل الشهادة المرجوة وتطبيق ما تلقيناه خلال مرحلة السنوات الجامعية خاصة في السنتين الأخيرتين.

2_ كون الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها ناذرة، ولم تتناول مثل هذه الدراسة بشكل معمق ودقيق.

3_ إثراء الدراسات التي تتناول مواضيع الهوية والمجالات الاجتماعية وفتح المجال أمام الطلبة والباحثين في هذا المجال.

4_ وضع الظاهرة في قالب موضوعي سوسيولوجي، وإبعادها عن الذاتية، من أجل التوصل إلى نتائج علمية ملموسة تعكس أسبابها الحقيقية، واقتراح بعض الحلول العلمية الموضوعية للمعنيين بذلك.

_ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

1_ تندرج الدراسة الحالية ضمن اهتمامات سوسيولوجيا الفعل والتفاعلات الاجتماعية في الحياة اليومية للطالب الجامعي. والتي تعد من أهم اهتمامات علم الاجتماع. حيث أن علماء الاجتماع أصبحوا يدرسون كيف أن الحياة اليومية تتوزع إلى مناطق في الزمن والمساحة عن طريق النظر إلى كيفية النشاطات التي تحدث خلال فترات محددة، وتشتمل في نفس الوقت على حركة مكانية. فدراسة حركة الأفراد في الزمن والمساحة يمكن أن تلقي الكثير من الضوء على المعاني المطورة في التفاعل الاجتماعي. ولهذا أردنا البحث عن مسببات العلاقة القائمة بين مضامين وخصوصيات المجالات الاجتماعية وطبيعة الفعل والتفاعلات الاجتماعية الناتجة عن هذه العلاقة وتأثيرها على تشكل الهوية للطالب الجامعي.

2_ كذلك بالنظر إلى أهمية موضوع الهوية الفتي في الساحة السوسيولوجية،- خاصة سوسيولوجيا الدراسات الجزائرية- والذي يعد من أهم المواضيع الجديدة التي تهتم بها أغلب الدراسات العالمية والمحلية المعاصرة.

3_ قلة الدراسات العلمية والعملية حول هذه المواضيع خاصة المتعلقة بمشكلات وسوسيولوجيا الشباب والتعرف على تأثيرها وارتباطها بعوامل تربوية واجتماعية متنوعة.

_ الهدف من الدراسة:

_ تهدف هذه الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة السببية بين مجالات التفاعل الاجتماعية للطالب الجامعي وتأثيرها على إعادة تشكيل هويته وإعادة إنتاج أفعاله.

_ إثراء المكاتب العلمية والجامعية بمثل هذه الدراسات الفتية الحديثة، وفتح المجال أمام الطلبة والباحثين الجدد الراغبين في دراسة مثل هذه المواضيع باعتبار أن هذه الدراسة هي دراسة ميدانية استمدت معطياتها من أرض الواقع. وتبني نتائجها فيما بعد كدراسات سابقة بطريقة علمية وأكثر موضوعية.

_ بناء نموذج التحليل:

أ_ (تحديد مفاهيم الدراسة):

تعد عملية بناء نموذج التحليل كما أطلق عليها "ريمون كيفي" في كتابه: (manuel de recherche en sciences sociales)؛ أمرا ضروريا لكل بحث علمي، حيث أن وظيفة العمل الاستكشافي تقوم على توسيع منظورات التحليل والإلمام بفكر المؤلفين الذين يمكن لأبحاثهم وأفكارهم أن تلهم عمل الباحث وإبراز وجوده من المسألة المدروسة ما كان لهذا الباحث قطعا أن يفكر فيها بنفسه، وتقوم وظيفة هذا العمل في نهاية الأمر على اختيار إشكالية ملائمة.

ومع ذلك، ينبغي أن نستغل هذه المنظورات والأفكار الجديدة على النحو الأفضل لفهم الظواهر الملموسة التي تستأثر باهتمام الباحث ودراستها دراسة دقيقة، وإلا فإنه لا طائل فيها. ينبغي ترجمتها إلى لغة والتعبير عنها في الأشكال من شأنها توجيه العمل النظامي المتعلق بجمع وتحليل معطيات المعاينة أو التجريب الذي يأتي بعدها.

_ هذا هو الغرض من مرحلة بناء نموذج التحليل. إنها المرحلة التي تكون نقطة اتصال بين الإشكالية المعتمدة من قبل الباحث من جهة، وعمله التوضيحي في مجال التحليل هو حكما ضيق ومحدد من جهة ثانية.[10] والتحليل

[10] ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ط 1، تر: يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، بيروت، 1997، ص 135.

المفهومي هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع. يبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخدام المفاهيم من فرضيته (أو من هدف بحثه). ويستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار. ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله إلى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة. يمكن بعد ذلك أن يصل الباحث إلى تجميع بعض المؤشرات لإيجاد قياس تركيبي وهو ما يسمى بالدليل. وفي الأخير تأخذ بعض المؤشرات شكل متغيرات من أنواع مختلقة.[11]

وعليه اعتمدنا في هذه الدراسة على استعمال المفاهيم التي تتلاءم مع طبيعة البحث. كما أشارت في هذا الصدد الباحثة "مادلين قراويتز M. Grawitz " في مناهج العلوم الاجتماعية بقولها: "على الباحث أن يعرف ويحدد المفاهيم التي يستعملها".[12] وكاستجابة لخطوات البحث العلمي حددت مفاهيم الدراسة كالتالي:

1_ مجالات التفاعل الاجتماعية: قدم "لوفير lever" مفهوما للمجال بحيث أنه: (لا يعني به فقط الوسط الطبيعي... فهو المجال المفتوح. فكل مجتمع يختلف مجاله. إذ لا يعني القوة الإنتاجية، ولا فقط إلى إنتاج الأشياء لكن أيضا إلى ما توجد فيه هذه الأشياء بما فيها المجال). فالمجال له امتداد وحجم وبعد وعلاقات حقيقية وفعلية، وبنية مخفية وإطار موضوعي، وتفسير هدفي. ولدراسته وترجمته لا يمكن بأي حال الاقتصار فقط على التحليل الاقتصادي، بل يجب البحث أيضا في التطبيقات الاجتماعية. أي يجب البحث في الدور الذي تلعبه كل العناصر للمجال، وكذلك السلوك والحاجات والرغبات والقيم التي يوليها لها الأفراد. ويشير الباحث الأمريكي "أرفينغ غوفمان" بقوله: " إنه يوجد مجال حيوي لم يكن بعد موضوعا للدراسة العلمية بالشكل الكافي وهو المجال الذي توجده التفاعلات وجها لوجه في الحياة اليومية، تلك التفاعلات التي تبنيها معايير للاجتماع والتواصل."[13] أما "يورغن هابرماس" فلقد أعطى مفهوما للمجال العام وهو فضاء للتفاعل، أو التواصل اللفظي والفكري.[14]

ويقصد بالمجال الاجتماعي ذلك الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي، والمجال الاجتماعي لا يعني المجال العمراني، فالمجال العمراني هو كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية، كما يتضمن كذلك المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها[15]. المجال الاجتماعي لا يمكن تحديده نظريا من طرف الباحث بل يتحدد وفق المعاني التي يعطيها المبحوث له، فهو المعنى

[11] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص ص: 157_158.

[12] عبد الباسط حسن، أصول البحث العلمي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1963، ص: 75.

[13] مقال الكتروني لباحثة تونسية تراكي الزناد بعنوان: الذاكرة الجماعية لا يمكن سرقتها.. أو اقتراضها...www.wikipidia. com

[14] إبراهيم البيومي، أصول المجال العام وتحولاته في الاجتماع السياسي الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد15، فبراير 2010، ص: 141.

[15] بن عيسى محمد المهدي، من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر، ذات أو موضوع، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، العدد العاشر، مارس 2013، ص: 08.

الثقافي الذي من خلاله يتفاعل المعنيين ويعملون عن طريق تفاعلاتهم اليومية على إنتاجه وإعادة إنتاجه، فمفهوم المجال يتجاوز المفاهيم السوسيولوجية الكلاسيكية مثل المجتمع، الضمير الجمعي، النسق الاجتماعي.. فتبني مفهوم المجال الاجتماعي كانطلاقة للبحث الميداني يمكّن الباحث من أن يكون محايدا في أطروحاته النظرية إلى أن تنتهي الدراسة والخروج بالنتائج، ليتحدد بعد ذلك طبيعة ومضمون هذا المجال وبذلك يتحدد المفهوم المناسب للواقع المدروس، لأن التغير السوسيوثقافي الذي يعيشه المجتمع الجزائري ومن جملة ما أفرزه من وجهة نظرنا مجالات اجتماعية متعددة ومعقدة من حيث مضامينها على خلاف ما كان عليه المجتمع التقليدي الذي يتميز بمجالات اجتماعية ذات مضامين ثقافية متطابقة.[16]

ويقصد بالمجال الاجتماعي في هذه الدراسة هو: فضاء من الإجابات المتبادلة المنظمة أين يوجد بالضرورة الطالب الجامعي كفاعل في وسطها، أو هو شبكة من الفاعلين المشتركين في القيام بنشاطات خاصة، حيث أن هؤلاء الفاعلين – الطلبة– هم من مجالات اجتماعية مختلفة ومتباينة. والمتمثلة في المجال البدوي، والمجال الشبه حضري، والمجال الحضري.

2_ المجال العمراني: إن المجال العمراني هو عبارة عن منتوج مادي، ليس منتوج البنية الاجتماعية كما كان الحال في عصر "ابن خلدون"، في أن القبائل البدوية هي التي تخط العمران وتعمرها، و المجال العمراني في حاضرنا هو منتوج شريحة معاصرة التي هي الدولة الحديثة. ودورها في إنشاء المراكز الحضرية. والقرى والمدن الجديدة وتخطيطها وتنظيمها والتعمد في تشكيل مراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية. وهكذا يعتبر التحضر حتمية سياسية في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للقرية أو المدينة. وتشكيل وتفسير النظام والبيئة الاجتماعية أو الايكولوجية لها، بحيث يمكن لأي جماعة تمتلك القوة إحداث تغيرات جوهرية على هذا البناء وبإمكان الحكومات أن تعيد تشكيله من جديد حسب أهدافها العصرية التي تؤثر في ايكولوجية القرية أو المدينة. ويعني هذا أن المجال العمراني والحضري مبني ولم ينشأ صدفة. وإنما له علاقة كذلك بالصيرورة الاجتماعية والتاريخية للمجتمع. وأنه يعبر عن خصوصية وحدود لكل نموذج، وبالتالي تتشكل الثقافة الفردية أو الحضرية المادية والرمزية لكل مجال من المجالات.[17] ويقصد بالمجال العمراني في هذه الدراسة هو: الجامعة وما تحتويه من بنايات في أحياء جامعية وقاعات للدراسة ومحلات الانترنيت وكذلك الأماكن المجاورة لها من نوادي ومقاهي يقضي بها الطالب الجامعي باقي أوقاته.

[16] بن عيسى محمد المهدي،بوسحلة إيناس، تجاوز الإعاقة بين آليات الدمج وتشكلات الهوية –مقاربة سوسيولوجية– مجلةالعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح _ورقلة_ العدد: فيفري 2011.ص: 520.

[17] محمد المهدي بن عيسى _ مقال بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، العدد1، ديسمبر 2010، ص: 17.

3_ تشكل الهوية: الهوية كمفهوم تناوله العديد من الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية. اختلف باختلاف هذه الاتجاهات، فكل اتجاه حاول إعطاءه تعريفا خاصا يخدمه، فإذا كان علم النفس يعطي له جانب مرضيا كما هو الحال عند S. FREUD في ضياع الهوية عند الهستيريا، وعلم النفس الاجتماعي يعتبر الهوية عامل من عوامل الشخصية، فان علم الاجتماع ينتقل في دراسته للهوية من وحدة التحليل الكلية إلى الفرد المتعدد ، لأن الفرد المتعدد أصبح منتوج مجالات التفاعل المتعددة والمتنوعة وحتى المتناقضة، وبالتالي الانسجام في هذه الوحدة لا يأتي من خارج الفرد (خارج الهوية) بل يأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة وهذا الانسجام في الذات.

والهوية هي: ذلك الوعاء الحامل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك، أو هي محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقا من خبراته البيوغرافية و اللحظاوية التي ينطلق منها في:

أولا– إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين على أنه ذات مختلفة عنهم.

ثانيا– القيام بأفعاله وبناء مشاريعه واستراتيجياته.[18]

وعندما نتكلم عن الهوية الذاتية لا نقصد بها السمات الشخصية للفرد كما هو الحال في النظرية السيكولوجية ، وإنها نقصد بها بناء نسق من المعاني النموذجي للفرد ذاته، والذي يكون أكثر وضوحا له، ويشكل في نفس الوقت القاعدة الأساسية التي ينطلق منها وبها في بناء علاقاته التفاعلية مع الموضوعات الخارجية وحتى مع ذاته نفسها.[19]

وفي هذه الدراسة انطلقنا من نوعين من الهوية وهما:

الهوية المستقلة: وهي الهوية المنتجة والتي لها الاستقلالية والقدرة على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق لها الانسجام في الذات. وفي إنتاج وإعادة إنتاج هذه المعاني والرموز المشكلة للمضامين الثقافية لمجالات التفاعل الاجتماعية وبالتالي التحكم فيها.

الهوية المغتربة: وهي الهوية المستهلكة والتي ليس لها القدرة على اختيار المعاني والتفاعلات ولا حتى التحكم في مضامين وخصوصيات مجالات التفاعل الاجتماعية فهي مغتربة فيها.

[18] من محاضرات الدكتور: بن عيسى محمد المهدي، لمقياس: ملتقى التدريب عن البحث، للسنة الثانية ماجستير، 2011_2012.

[19] بن عيسى محمد المهدي،بوسحلة إيناس، مرجع سابق، ص: 524.

4_ الفعل الاجتماعي: يعتبر "ماكس ويبر" أول من استعمل اصطلاح الفعل الاجتماعي في علم الاجتماع عندما أراد أن يكون هذا الاصطلاح القاعدة الأساسية للنظرية الاجتماعية. فقد قسم "ويبر" الفعل أو السلوك الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع هي السلوك الاجتماعي الانفعالي، السلوك الاجتماعي التقليدي والسلوك الاجتماعي العقلي. ألا أن "ماكس ويبر" اعتمد على اصطلاح السلوك الاجتماعي العقلي اعتمادا كبيرا عندما قام بتحليل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية.[20] ويقصد بالفعل الاجتماعي في هذه الدراسة: كل فعل أو تصرف يقوم الطالب الجامعي بإنتاجه وإعادة إنتاجه في مجالاته الاجتماعية الجديدة.

5_ الطالب الجامعي: عرف (le petit robert) الطالب على أنه الفرد الذي يزاول دراسته ويتابع دروسا بجامعة أو مدرسة عليا. كقولنا: طالب طب، طالب آداب، طالب فلسفة...[21]

كما عرف "محمد إبراهيم" الطالب: على أنه الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية، ويأتي إلى الجامعة محملا معه جملة قيم وتوجيهات صقلتها المؤسسات التربوية الأخرى، والجامعة من المفروض أن تحضره للحياة العليا كما يرى (alain coulon).[22] ويقصد بالطالب الجامعي في هذه الدراسة، الطالب المتحصل على شهادة الباكالوريا. والملتحق بجامعة ورقلة – محل الدراسة- محملا معه إرثا تراثيا مشكلا له هويته الذاتية من المجال الابتدائي الأصلي.

7_ النموذج الثقافي: والنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي هو مجمل التصورات والتمثلات التي يكونها الفرد عن ذاته وعن المجال أو المجالات التي يتفاعل معها سواء كانت اجتماعية أو عمرانية، ويضم كذلك مجمل الموارد والعوائق التي توجه أفعاله وتفاعلاته سواء بعلاقته بالمحيط العمراني الذي يعيش فيه أو علاقاته بالمجالات التي يتفاعل معها ومنها تتشكل لديه ولدى الآخرين الهوية الذاتية والجماعية التي تعمل على إنتاجها وإعادة إنتاجها سواء بوعي أو بدون وعي منه.[23]

_ عرض وتقييم الدراسات السابقة:

تعد عملية استعراض الدراسات ومناقشتها خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، لأنها تمكن الباحثين من معرفة البحث الحالي وموقعه مع البحوث الأخرى التي سبقته في هذا المجال, فضلا عن التعرف على الدراسات التي

[20]- دينيكن ميتشيل معجم علم الاجتماع، تر:إحسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1981، ص:13.

[21]Le petit dictionnaire de la langue Française, Montréal, Canada, 1992, p: 368.

[22]منى عتيق، الطلبة الجامعيون بين تصور المستقبل وتأسيس الهوية الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ب ع)، 2012، ص: 204.

[23] بن عيسى محمد المهدي، من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر، ذات أم موضوع؟، مرجع سابق، ص:09.

تم إجرائها في بيئات ثقافية متنوعة تتعلق بمتغيرات البحث. فهي تعد أمرا هاما في توسيع مجال المعرفة لديه أو استكمال جانب لم تتناوله الدراسات من قبل، ولهذا فإنه من المهم أن يقوم الباحث بالكشف عن الدراسات السابقة لتفادي عملية التكرار فيكون بذلك لم يقدم أيّة فائدة علمية للحقل العلمي.

ويقصد بالدراسات السابقة مجمل الأعمال العلمية التي لها صلة بموضوع البحث المراد دراسته من طرف الباحث.[24] فهي تزودنا بمعلومات ونتائج توصل لها الباحثين الذين سبقونا في تناول الموضوع بالدراسة. ويمكن أن نلخص الاستفادة العلمية والمنهجية للدراسات السابقة في النقاط التالية:

_ التعرف على المنهج المستخدم وطريقة اختيار العينة.

_ التعرف على النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته.

_ مقارنة نتائج الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية.

_ الاستفادة من النتائج في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

_ اقتباس بعض التعاريف مع توثيقها في موضعها.

1_ الدراسات الأجنبية:

1_ دراسة فريديريك تايلور وآخرون Taylor &others:(2006).

حول: تشكيل الهوية العرقية خلال المراهقة، أزمة الدور في الأسرة.

– هدفت الدراسة إلى بيان أثر النمذجة البيئية في الهوية الاجتماعية لدى (639) من المراهقين في الفيليبين، الصين، الهنود، فيتنام، السلفادور. أشارت النتائج إلى أن التربية العائلية لعبت دوراً مهماً في عملية تشكيل الهوية الاجتماعية والانتماء لدى كل المراهقين بغض النظر عن الخلفية الاثنية، وقد ارتبطت تقارير المراهقين بشكل ملحوظ إيجابياً بالاستكشاف والالتزام والتأكيد نحو امتلاك هويتهم، وهذه النتائج متسقة مع العمل التجريبي الذي يجد أن التربية العائلية مكون مركزي في تشكيل الهوية عند الأطفال، والمنطلق النظري الذي أكد دور العائلة في تشكيل الهوية وفق الأدوات الثقافية.[25]

[24]_ جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، ط1، بن مرابط للنشر والتوزيع،2009 ، ص: 58.

[25]اقتباس من دراسة الطالبة فريال حمود وإشراف الدكتور عيسى الشماس بعنوان: مستويات تشّكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين من مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، ملحق_ 2011.ص: 572.

2_ الدراسات العربية:

1_ دراسة الدكتورة بشرى أحمد العكاشي:

حول: تشكل هوية الأنا والتحديات الثقافية التي تواجه الشباب الجامعي: كلية التربية للبنات_ جامعة بغداد _

_ استهدفت هذه الدراسة كيفية تشكل هوية الأنا والتحديات الثقافية التي تواجه الشباب الجامعي وتوصلت بنتائجها إلى أن تشكل الهوية يتأثر بعدد من العوامل تشمل العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية وتحقيق الهوية يرتبط بإحساس الفرد بالتماثل والاستمرار وتحقيق التكاملية من خلال القدرة على اختيار القيم والأدوار المناسبة والالتزام بها.

2_ دراسة الطالبة: فريال حمود إشراف الأستاذ الدكتور: عيسى الشماس بكلية التربية جامعة دمشق _

دراسة حول: مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين _ دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق:

و هدفت الدراسة إلى "تعرف تشكُّل الهوية الاجتماعية وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها: الصداقة،الدور الجنسي، العلاقة مع الآخر، الاستمتاع بوقت الفرغ، الترفيه في مستويات: الإنجاز-التعليق -الانغلاق-التشتت،باستخدام" المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية " لدى (253) طالباً وطالبة في الصف الأول الثانوي خلال الفصل الثاني-السنة الدراسية: 2008_2009. في مدارس مدينة دمشق الثانوية العامة.

وقد بينت النتائج الإحصائية أن الفروق في مستويات الهوية لصالح الذكور في مستوى الانغلاق.

كما بينت العلاقة الارتباطية أن مجالات الهوية أكثر نشاطاً في مستوى التعليق، وأن الفروق بين الجنسين كانت لصالح الذكور في مستوى الإنجاز والتعليق لمجال الترفيه، وفي مستوى الانغلاق لمجال الدور الجنسي، وهذه الفروق لصالح الإناث في مستوى الانغلاق لمجال العلاقة معا لآخر.

وتضمنت مقترحات الدراسة:

- الاهتمام بتنمية مجالات الهوية.
- تطوير آليات الوسائط التربوية لتهيئة المراهقين للأدوار الاجتماعية.
- دعم البرامج والأنشطة التي تحّفز المراهقين لتحديد أهدافهم وتوجيه نشاطاتهم بطرائق بناءة.

مشكلة الدراسة:

وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما مستويات تشكُّل الهوية الاجتماعية وفقا لمجالات الأساسية التي تتكون منها: الصداقة، الدور الجنسي، العلاقة مع الآخر، الاستمتاع بوقت الفراغ، لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق.

3_ دراسة الدكتور ماجد الزيود[26]: وتهدف هده الدراسة إلى:

_ الكشف عن درجة الصراع لدى الشباب الجامعي في الأردن، في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة.

_ الكشف عن تصورات الشباب الجامعي لمدى إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي لديهم من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1_ ما درجة الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية، الفكرية؟.

2_ ما تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والفكرية.

_ أجريت الدراسة على عينة من طلاب الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، منهم من هو في مستوى السنة الأخيرة ومنهم من هو في مرحلة البكالوريوس، خلال الفصل الدراسي الثاني من الموسم الدراسي: 2003_ 2004. الذين بلغ عددهم 33981 طالب وطالبة. إلا أن العينة كانت تتكون من 1600 طالب وطالبة. وكان اختيار العينة بطريقة عشوائية. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتصميم أداة للدراسة بهدف جمع البيانات من أفراد العينة، وقد استخدم الباحث تقنية الإحصاء الوصفي المتمثل في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

_ وجود صراع قيمي وبدرجة عالية لدى الشباب الجامعي في الأردن في مجالات الدراسة الأربعة، وبلغ أعلى صراع في المجال الاجتماعي ثم الثقافي والفكري ثم الاقتصادي وأجزاء من المجال السياسي.

_ كانت تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي لديهم وحسب المجالات المدروسة حسب الترتيب التالي: المجال الثقافي والفكري، ثم الاجتماعي ثم السياسي وأخيرا الاقتصادي.

[26] ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ، 2006، ص:153.

3_ الدراسات الجزائرية:

1_ دراسة الطالبة: حفيظة خليفي وإشراف الأستاذ: عبد الغني مغربي، وهي عبارة عن رسالة ماجستير علم الاجتماع تربوي، ثقافي وإجرامي، بعنوان: تغير الوسط الاجتماعي للطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي وعلاقته بسلوكها الانحرافي. وهي دراسة ميدانية تحليلية وبحالات تدعيمية شملت كل من الأحياء الثلاث: بن بو العيد (بالبليدة)، بن عكنون، بن مسوس (بالعاصمة)، 2002_2003.

_ ولقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الأساليب المتبعة من طرف الأسرة في تنشئتها للطالبة على ظهور السلوك الانحرافي لديها، بالإضافة إلى معرفة مدى تأثير غياب الأهل ومن ثم الاتصال بين الطالبة وأسرتها بعد إقامتها بالحي الجامعي على ظهور السلوك الانحرافي لديها، وكذا معرفة الأساليب المتبعة من طرف الأسرة ومن ثم الطالبة المقيمة في زياراتها لأسرتها، وبالتالي طبيعة الاتصال الذي يحكم الطرفين والعوامل المتدخلة في ذلك.

_ كذلك معرفة مدى تأثير الآخرين من المحيطين بالطالبة داخل الحي وخارجه على ظهور السلوك الانحرافي لديها، بالإضافة إلى هل ما إذا كان للعاملين بالأحياء الجامعية علاقة بالسلوك الانحرافي للطالبة، انطلاقا من انعكاس مستوى التسيير والتأطير والتنظيم والبرمجة على الأداء الوظيفي والعملي لتسيير الخدمات الأحياء الجامعية، فيما يخص كافة الجوانب الحياتية من: إطعام، إيواء وترفيه... ومن حيث علاقة مستوى معيشة وظروف الإقامة بسلوكاتها الاجتماعية. من خلال أسئلة وفرضيات الدراسة التالية:

_ هل للسلوك الانحرافي علاقة بتقصير وتساهل المسؤولين عن الحي الجامعي، ومن ثم موظفيه في قيامهم بمهامهم تجاه الحي وإدارة شؤونه وبالتالي شؤون الطالبة؟.

_ هل واقع التسيير الإداري والمهني وبالتالي الخدماتي للإقامة الجامعية من طرف العاملين بها علاقة بالسلوك الانحرافي لدى الطالبة؟. أم له علاقة بغياب الأهل، وبالتالي الرقابة، التوجيه والضبط، في قلة زياراتهم لها بالحي الجامعي وكذا زيارتها لهم بالبيت وفي ضوء أساليب أخرى تتعلق بفحوى الزيارات لكل منها وما يتصل بها ؟.

_ الفرضيات:

_ لتغير الوسط الاجتماعي للطالبة الجامعية علاقة بالسلوك الانحرافي.

_ لأساليب زيارة الأهل للطالبة بالحي الجامعي وأساليب زيارتها لهم بالبيت علاقة بسلوكها الانحرافي.

_ لعلاقات الطالبة بالآخرين والأخريات داخل الإقامة الجامعية وخارجها أثر في سلوكها الانحرافي.

_ للعاملين بالأحياء الجامعية علاقة بالسلوك الانحرافي للطالبة الجامعية.

2_ دراسة الأستاذين: (جمال تالي وجميلة بن الزاف): وتعد هذه الدراسة مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التغير السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، ولقد قام بها الباحثين من أجل التعرف أكثر عن القيم ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي، وكانت الدراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعة بالمسيلة، وتهدف هذه الدراسة إلى:

_ الكشف عن الأبعاد الرئيسية للاغتراب التي وردت في الأطر النظرية وعلاقتها بالنسق القيمي الذي يحمله طلبة الجامعة. بالإضافة إلى دراسة عوامل الاغتراب لدى طلبة الجامعة بالجزائر، مع تحديد مستوى الاغتراب لدى الطلبة. وقد شملت الدراسة طلبة الإقامات الجامعية كونهم فئة الشباب الأكثر تأثرا بما يحدث في مجتمعاتهم باعتبارهم الأكثر وعيا وانفعالا بما يحيط بهم من تهديدات وأخطار، في حين أنهم لا يملكون سلطة صنع القرار أو إحداث التغيير. ومن ثم يتعرضون لأزمة الهوية حين يجدون أنفسهم موزعين بين ضرورة طاعة الكبار والامتثال لهم، وتحفظاتهم على عالم هؤلاء الكبار الذين لم يشركوهم في صنع القرار ولم يمنحهم دورا في إدارته. وكان التساؤل العام هو: ما هي مستويات الاغتراب لدى طلبة الاقامات الجامعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟ بالإضافة إلى الفرضيتين:

1- توجد حالات اغتراب أعلى من المستوى لدى طلبة الاقامات الجامعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

2- توجد عوامل تؤثر في مشكلة الاغتراب لدى طلبة الاقامات الجامعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة يمكن تحليلها.

_ وقد شملت الدراسة العينة العشوائية المقدرة ب150 طالب وطالبة بالإقامتين الجامعتين (إقامة حسون للبنات وإقامة نويورات موسى الأحمدي للذكور بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة).

وفي هذه الدراسة توصل الأستاذين الباحثين إلى النتائج التالية:

- توجد حالات اغتراب اعلي من المستوى لدى طلبة الإقامات الجامعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

- توجد عوامل تؤثر في مشكلة الاغتراب لدى طلبة الإقامات الجامعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة. أي تحقق الفرضيات الدراسة.

_ نقد وتقييم للدراسات السابقة:

إن هذه الدراسات التي تم عرضها لم تتناول بالشكل الدقيق متطلبات ومؤشرات دراساتنا الحالية. فمنها من تناولت متغير تشكل الهوية وعلاقته بمتغيرات أخرى، ومنها من تناولت متغير الاغتراب وعلاقته بمؤشرات أخرى... الخ. إلا أنها تبقى عموما دراسات مهمة لنا في التعرف على النتائج التي توصل إليها هؤلاء الباحثون في دراستهم. والاستفادة من نتائجها في تفسير نتائج الدراسة الحالية. فبالنسبة إلى دراسة "تايلور والآخرون" كانت قد ركزت على أن التربية العائلية لعبت دروا مهماً في عملية تشكيل الهوية الاجتماعية والانتماء لدى كل المراهقين بغض النظر عن الخلفية الاثنية.

أما بالنسبة للدراسات العربية، فدراسة الدكتورة بشرى أحمد العكاشي والتي استهدفت دراسة تشكل هوية الأنا والتحديات الثقافية التي تواجه الشباب الجامعي، وتوصلت بنتائجها إلى أن تشكل الهوية يتأثر بعدد من العوامل تشمل العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية وتحقيق الهوية يرتبط بإحساس الفرد بالتماثل والاستمرار وتحقيق التكاملية من خلال القدرة على اختيار القيم والأدوار المناسبة والالتزام بها. فهذه الدراسة كانت قريبة إلى حد ما في مؤشراتها إلى دراستنا الحالية. فهي غطت في دراستها جانب العوامل، بينما دراستنا هذه تحاول الوصول إلى البحث عن مضامين وخصوصيات النماذج الثقافية للمجالات الاجتماعية.

كذلك فيما يخص دراسة الطالبة: فريال حمود، حول: مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية. والتي هدفت إلى "تعرف تشكُّل الهوية الاجتماعية وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها: الصداقة، الدور الجنسي، العلاقة مع الآخر، الاستمتاع بوقت الفراغ والترفيه في مستويات: الإنجاز-التعليق -الانغلاق- التشتت.

هي الأخرى اهتمت بمجالات مغايرة للمجالات الاجتماعية المطلوبة.

أما فيما يخص دراسة الدكتور ماجد الزيود وتهدف هده الدراسة إلى: الكشف عن درجة الصراع لدى الشباب الجامعي في الأردن، في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة. والكشف عن تصورات الشباب الجامعي لمدى إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي لديهم. فهذه الدراسة اهتمت بالصراع القيمي لدى الشباب الجامعي. والذي كان قريبا من مؤشر الاغتراب في دراستنا.

أما فيما يخص الدراسات الجزائرية فدراسة الطالبة: حفيظة خليفي، هدفت إلى معرفة أثر الأساليب المتبعة من طرف الأسرة في تنشئتها للطالبة على ظهور السلوك الانحرافي لديها، بالإضافة إلى معرفة مدى تأثير غياب الأهل ومن ثم الاتصال بين الطالبة وأسرتها بعد إقامتها بالحي الجامعي على ظهور السلوك الانحرافي لديها، وكذا معرفة

الأساليب المتبعة من طرف الأسرة ومن ثم الطالبة المقيمة في زياراتها لأسرتها، وبالتالي طبيعة الاتصال الذي يحكم الطرفين والعوامل المتدخلة في ذلك. بإضافة كذلك إلى معرفة مدى تأثير الآخرين من المحيطين بالطالبة داخل الحي وخارجه على ظهور السلوك الانحرافي لديها، وما إذا كان للعاملين بالأحياء الجامعية علاقة بالسلوك الانحرافي للطالبة. فهذه الدراسة كانت هي القريبة إلى دراستنا الحالية، حيث أنها اهتمت بمتغير (تغير الوسط)، والذي يقرنه متغير (المجال) في دراستنا.

أما دراسة الأستاذين: "جمال تالي وجميلة بن الزاف"، التي كانت تهدف إلى التعرف عن القيم ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي، من خلال الكشف عن الأبعاد الرئيسية للاغتراب التي وردت في الأطر النظرية وعلاقتها بالنسق القيمي الذي يحمله طلبة الجامعة. بالإضافة إلى دراسة عوامل الاغتراب لدى طلبة الجامعة بالجزائر، مع تحديد مستوى الاغتراب لدى الطلبة. وهذا ما يقارب متغير الاغتراب أو الهوية المغتربة بدراستنا.

_ المقاربة السوسيولوجية للدراسة:

إن استعمال الباحث للنظرية يساعده ذلك على فهم وتفسير بعض الظواهر التي لها علاقة بموضوع البحث، كما أنها تساعده كذلك على التنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة تحت ظروف معينة.

ويشير كل من "أنتوني غيدنز (Anthony Giddeens)" و "جوناثان ترنر (Jonathan Turner)" إلى أن عدم الاتفاق على معنى النظرية الاجتماعية، تعكسه الخلافات الفكرية بين الباحثين حول الموضوع الأساسي للنظرية، وما يرتبط بذلك عن طبيعة الواقع الاجتماعي، وعن الخواص الأساسية التي تميز هذا الواقع، وعن الطابع التحليلي الذي يتلاءم مع طبيعة الخواص المميزة للمجتمع.[27]والنظرية الاجتماعية حسب "كابلان (Kaplan, 1954)"، هي مجموعة قضايا واقعية تفسر الظواهر وتمكننا من التنبؤ بها، وهذه القضايا تتخذ لها ترتيبا معينا بحيث تجيء القضايا العامة كمقدمات تستنتج منها باقي القضايا، وهي ما يعرف بالنسق الاستنباطي وهو جوهر النظريات العلمية.

وعلى هذا الأساس حدد "بلوم (Bloom)" معيارين أساسيين، والتي يرى ضرورة توفرهما في النظرية المثالية. فالنظرية يجب أن تساعد على: الفهم والتنبؤ. بالإضافة إلى تفسير الظواهر وتنظيم المفاهيم.[28]

1_ التفاعلية الرمزية:

إن مصطلح التفاعل الرمزي فيه شقين فاعلين هما: عملية التفاعل والتي هي الفعل الاجتماعي الموجه. والجانب الآخر هو أداة التفاعل التي هي النظام الرمزي, ويقابل ذلك عملية فهم الرمز وهذا يعتمد على عملية ذهنية مرهونة بنشاط العقل وخزينه المعرفي من المعاني والتصورات والمعتقدات. وتعد التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، فهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (micro) منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى.

ظهرت التفاعلية الرمزية كنتيجة لعدة جذور فكرية، خاصة تلك التي تتمثل في إسهامات "ماكس ويبر" و"المدرسة الألمانية". ولكن ترجع جذرها الأساسية للفلسفة البرجماتية (Pragmatic Philasophy)، فقد نشأت الفلسفة البرجماتية في الولايات المتحدة خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وقد طرح الفكر

[27]العرابي حكمت، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، مطابع الفرزدق، الرياض، السعودية، 1991،

[28] وليد بن عبد العزيز بن سعد الخراشي، دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير بقسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2004، ص ص: 25، 26.

الفلسفي البرجماتي على بساط البحث والمناقشة مسألة مهمة وهي العلاقة بين العقل والجسد.[29]ويشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى عملية التفاعل الاجتماعي الذي يكون فيه الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم. والتفاعلية الرمزية حسب "أنتوني غيدنز" تعنى بالقضايا المتصلة باللغة والمعنى لأنها حسب "ميد" تتيح لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا، كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون. ويعد"تشارلز كولي C.H. Cooly" و"جورج هربرت ميد G. H. Mead"و"هربرت بلومر H. Blumer"من أبرز ممثلي منظور التفاعلية الرمزية.

_ ومن أهم مرتكزات ومنطلقات التفاعلية الرمزية ما يلي:

1_ أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معاني ظاهرة لهم.

2_ أن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

3_ أن هذه المعاني تتعدل وتتشكل من خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه.[30]

وبناءا على هذه المقدمات المنطقية الثلاث يصبح التفاعل الرمزي مخططا تحليليا للمجتمع الإنساني يختلف عن بقية المخططات وتتفق معظم مدارس التفاعلية الرمزية على التسليم بأن الكائنات الإنسانية إنما تصوغ الواقع الذي تعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

_ رواد التفاعلية الرمزية:

1_ جورج هربرت ميد George .H. Mead: هو من أشهر علماء الاجتماع الأمريكان، ومن أشهر الرواد المؤسسين في الاتجاه التفاعلي الرمزي. ولدفي (مشاشوستس) عام 1863. فهو ابن رجل بيوريتاني. تعلم في كليه "أبرلن" ثم جامعه "هارفارد" ثم جامعه "ليبزج" ثم جامعه "برلين". تأثر بأفكار"ديوي" و"سمل" و"وليم جيمس". وقدم بحوث عن أفكارهم. عمل مع "ديوي" في جامعه شيكاغو. وقد جمع له تلاميذه كتبا بعد وفاته عام 1931. يحتوي على معظم أفكار التي كانوا يدونوها في محاضراته تحت عنوان (mind self and society)

*من أهم أعماله:(العقل والذات والمجتمع) و(فلسفه الفعل). إضافة إلى أبحاثه في علم النفس الاجتماعي والفلسفة (1863-1931).

[29]محمد عاطف غيث وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، أسس نظرية ودراسات واقعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1982، ص: 71.

[30]طلعت إبراهيم لطفي وكمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ص: 125.

استطاع "جورج ميد" في محاضراته التي كان يلقيها في جامعة شيكاغو، على طول الفترة من (1894-1931) أن يبلور على نحو متقن، الأفكار الأساسية لهذه النظرية.[31]

وبدأ "ميد" بتحليل عملية الاتصال وتصنيفها إلى صنفين: الاتصال الرمزي والاتصال غير الرمزي. فبالنسبة للاتصال الرمزي، فإنه يؤكد بوضوح على استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغة ذات أهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة، وعليه فإن النظام الاجتماعي هو نتاج الأفعال التي يصنعها أفراد المجتمع، ويشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضا عليهم، وإنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتداول بين الأفراد. ولقد ظهرت التفاعلية الرمزية في بداية القرن العشرين على يد "جورج هربرت ميد" خاصة في كتابه (العقل والذات والمجتمع) فالفرد في تفاعله مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز يكون محببا أو غير محبب، وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد علاقته معهم.[32] فمن خلال ذلك حدد "ميد" مقولات النظرية الأساسية على النحو التالي:

_ **الذات والعقل**: إن الذات عضو نشط يستجيب للأشياء حسب نوعية الدافع الذي يسعى لإشباعه.

_ **مكونات النفس**: قسمها إلى جزأين: الأنا أل (I): وهو جزء عفوي مندفع. والذات الاجتماعية (Me): وهو جزء اجتماعي ضميري ناشئ عن القيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية.

4. الذات البيولوجية: الذات عند "ميد" هي وحدة بيولوجية، وهي الميل المندفع للتصرف أو رد الفعل لمؤثر معين" تحت ظروف عضوية معينة، كالجوع أو الغضب وغيرها من الاندفاعات.

_ **التفاعل الاجتماعي**: ركز "ميد" على أهمية تحليل أنماط التفاعل. أو محصلة الأفعال الاجتماعية التي عن طريقها يتم تشكيل المجتمع الإنساني، فالتفاعل يحدث من خلال العلاقات الاجتماعية بين الجماعات: كالأسرة، التنظيمات، النقابات، اللعب...

_ **المعنى الرمزي**: سعى "ميد" بتحليل المراحل الأولى التي يتم من خلالها تكوين الذات: مرحلة ما قبل اللعب، مرحلة اللعب، مرحلة الإلمام بقواعد اللعب...[33]

_**المجتمع**: مفهوم المجتمع الإنساني عند"ميد" يصر على تقدم وأولوية الخبرات والسلوك الاجتماعي الآني والموجود.

2_هربرت بلومر H. Blumer (1900-1986):

---

[31]http://ar.wikipedia.org

[32]إسماعيل علي سعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص: 83.

[33]سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص: 83.

عالم اجتماع أمريكي ولد سنة 1900م. كان شديد الاهتمام بالدراسات النفسية الاجتماعية والسلوك الجمعي والاتصال الجمعي، بل يعتبر المؤسس لاصطلاح التفاعل الرمزي.[34]وهو أول من أطلق تعبير –التفاعلية الرمزية– من خلال الفرضيات التي صاغها عام 1969، وهو يتفق مع "جورج ميد" في أن التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري، وأن تلك السمة الخاصة تنطوي على ترجمة رموز وأحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة.

3_ إرفنج جوفمان Erving Goffman (1922-1982):

وقد وجه اهتمامه لتطوير مدخل التفاعلية الرمزية لتحليل الأنساق الاجتماعية، مؤكدا على أن التفاعل وخاصة النمط المعياري والأخلاقي، ما هو إلا الانطباع الذهني الإرادي الذي يتم في نطاق المواجهة، كما أن المعلومات تسهم في تعريف الموقف، وتوضيح توقعات الدور. كما أن هناك عددا كبيرا من العلماء الذين لم تناقش أعمالهم بشكل واسع، مع أنهم من أعلام ومؤسسي النظرية التفاعلية الرمزية. ومنهم: (روبرت بارك Robert Park، 1864-1944). و(وليم إسحاق توماس W. I. Thomas)، (1863-1947). وهما من مؤسسي النظرية. (ما نفرد كون Manferd Kuhn)، (1911-1963). وهو عالم اجتماع أمريكي، ومن رواد مدرسة (آيوا) للتفاعلية الرمزية. وكذلك كل من (ميلتزر Meltzer، وهيرمان Herman)، و(جلاسر Glaser)، و(ستراوس Sturauss)، وغيرِهم.

مصطلحاتُ النظرية:

1. **التفاعل Interaction**: وهو سلسة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد، أو فرد مع جماعة، أو جماعة مع جماعة.

2. **المرونة Flexibility**: ويقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت آخر، وبطريقة متباينة في فرصة ثالثة.

3. **الرموز Symbols**: وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان. وتشمل عند "جورج ميد" اللغة، وعند "بلومر" المعاني، وعند "جوفمان" الانطباعات والصور الذهنية.

[34]http://hamdisocio.blogspot.com/2010/06_post-blog/386html.

4. الوعي الذاتي Self– Consciousness: وهو مقدرة الإنسان على تمثل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نمثلها، على حد تعبير "جوفمان".

5. الذات: وهو ما يتعلق عادة بتصور الفرد عن نفسه الناتج عن خبراته في التفاعل مع الأفراد الآخرين، كما يمكن تعريف مفهوم الذات نفسيا بأنها (تكوين معرفي منظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته).

6. الذات الفاعلة أو الفاعل الاجتماعي: إن مفهوم الذات الفاعلة عند علماء التفاعلية الرمزية اقرب إلى مفهوم النفس البشرية التي هي حصيلة تفاعل عوامل داخلية وراثية وخارجية مجتمعية.

7. التنشئة الاجتماعية: والتي تشير إلى عملية تشكيل نفس الإنسان تشكيلا اجتماعيا بشكل يجعله قادرا على الحياة في مجتمعه، ويتماثل طبيعيا مع السلوك المقبول اجتماعيا.

8. التحلل الاجتماعي: يعني عدم خضوع الأفراد في تفاعلهم الاجتماعي إلى ضوابط ومعايير اجتماعية الخاصة بالمجتمع كالقيم والأعراف.

9.التنظيم الاجتماعي: أي خضوع تفاعلات الأفراد إلى ضوابط ومعايير المجتمع الخاصة به، كالقيم و العراف و التنشئة الاجتماعية.[35]

إن تبنينا لنظرية التفاعلية الرمزية في هذه الدراسة يعود إلى اعتبار أن المجال الاجتماعي الجديد الذي يتواجد فيه الطالب الجامعي يتم فيه إنتاج وإعادة إنتاج أفعال فردية وجماعية ذات معاني مشتركة ورموز مشفرة يتم تداولها فيما بينهم كفاعلين اجتماعيين لها دلالات يفهمونها. فهم يشكلون الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه من خلال عمليات التفاعل الرمزي فيما بينهم. والتي من خلالها هي الأخرى تشكل وتحدد هويتهم.

[35] http://www.startimes.com/?t=26846443

_ خلاصة:

من خلال هذا الفصل التمهيدي، والذي يتمثل في البناء المنهجي للموضوع، تم التطرق فيه إلى بناء الإشكالية بطريقة علمية وأكثر موضوعية. وعرض الفروض كإجابات مؤقتة والتي سيتم التحقق منها لاحقا. بالإضافة إلى تبيان الأسباب الذاتية والموضوعية التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع، والهدف من هذه الدراسة. كما أننا تطرقنا كذلك في هذا الفصل إلى بناء نموذج التحليل (تحديد المفاهيم). ومن ثم قدمنا عرض للدراسات السابقة والتعليق عليها. وفي الأخير أوجزنا المقاربة السوسيولوجية لهذه الدراسة والهدف من تبنيها.

الفصل الثاني: تشكلات الهوية والاغتراب الاجتماعي.

1- الهوية.

1-1- التطور التاريخي لمصطلح الهوية.

1-2- مفهوم الهوية.

1-3- الهوية في العلوم الاجتماعية.

1-4- مبادئ وأبعاد الهوية.

1-5- وظائف الهوية.

1-6- تصنيفات (أنواع) الهوية.

1-7- المقاربات النظرية المفسرة للهوية.

1-8- علاقة الهوية ببعض المفاهيم المرتبطة بها.

1-9- أهمية الهوية عند الشباب.

1-10- ملامح أزمة الهوية.

1-11- تشكل وإعادة تشكل الهوية.

3- الاغتراب.

2-1- مفهوم الاغتراب.

2-2- الاغتراب عند علماء الاجتماع.

2-3- مصادر وأسباب الاغتراب.

2-4- أبعاد الاغتراب.

2-5- الاغتراب عند الطالب الجامعي.

2-5- أزمة القيم والاغتراب.

الخلاصة.

1- الهوية: l'identité

تمهيد: تؤكد الأنثروبولوجيا أن الإنسان لا يقوي على العيش بعد مولده أكثر من ساعات قليلة ويدخل فيما بعد في عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعمل على بناء شخصية الفرد المتماثلة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعه الثقافية.[36]

ومسار التنشئة الاجتماعية يبدأ من تفردنا وإحساسنا بالحرية. وخلال هذه العملية ينمو لدى كل واحد منا إحساس بالهوية، وقدر من القوة على الاستقلال في الفكر والفعل. كما أن تفاعلنا مع الآخرين في الحياة اليومية المستمرة يشكل جوانب مهمة في شخصيتنا وفي منظومة القيم التي نحملها وأنماط السلوك الذي يصدر عنا.

1-1- التطور التاريخي لمصطلح الهوية:

يرى الأرسطيون مصطلح الهوية منسوب إلى "أرسطو" خاصة فيما أسماه بالهوية الرقمية والهوية الخاصة أو الكيفية. كما اهتم كل من "ليتنز" (1646_1716) و"لوك" (1732_1804). في محاولاتهما بتعبير الهوية والشخصية. وعمل "لوك" على التمييز بين الهوية الفيزيقية والهوية الواقعية، التي تربطنا بالحيوانات وتؤسس لاستمرارية أرواحها وبين الهوية المعنوية المؤسسة على الوعي أو الشعور بالأنا، وهو ما يجعلنا قادرين على الإحساس بالتوبيخ أو المكافأة. هو نفسه ما يؤسس لخلود النفس الإنسانية. ويقدم لنا "كانط" (1724_1804) في العقل المحض الهوية المؤقتة والهوية القضائية وهو نفس ما أسميناه لدى "ليتنز" الهوية المعنوية كما يبرز في الفكر العربي ما يسمى -بهوية اللامتمايزات- و-الهوية الجزئية- وهو ما استعاره "حجير" في المحاولة النفسية في الحكم سنة 1893. إضافة إلى مبدأ الهوية بالمعنى المنطقي.

كما أن الهوية ومعناها نوقشت كذلك عند "دافيد هيوم" (1711_1776). وارتباطها بالتجريب لديه، قد أثارت سؤال الوجود في الزمن وتعدد الكيفية التي يمكن أن نحدد لها الاستمرارية رغم التغيير ذاته. والمعروف أن "شلخ" (1885_1894)، قد أسس مذهبه الفلسفي على الهوية الأصلية للطبيعة والعقل من المثال والواقع وهو ما أسماه بنفسه - علم الاختلاف- إلا أن السؤال الذي يفرض نفسه: هل استطعنا حقا أن نضع أيدينا على أهم ما يميز مفهوم الهوية ومفهومي الفرد والشخصية؟ وهما مفتاح الحداثة الغربية. إضافة إلى ارتباط الهوية بتاريخ زمني

[36] حمودي جمال محمد، تمثلات المجتمع الجزائري لمرض السرطان المركز الاستشفائي الجامعي لتلمسان نموذجا مقاربة أنثربولوجية طبية، رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص: 16.

يضع أمامها التحديات المستمرة والمتغيرة وهو ما يثير فيها الهمة والحمية بالاستمرار. نجد أيضا تطابق الهوية مع الذات وهو تعبير عن السلوك المباشر البعيد عن المدارة والالتواء.كما أن الهوية في السياق الغربي لا تفهم إلا بحضور الغيرية بكل ما تحمله الغيرية من قيم الحداثة مثل التنوع والاختلاف والتعددية وقبول الآخر المخالف. وهو العنصر الأساسي والفعال في الإنسان كما أن الهوية ليست وجودا بمعزل عن التاريخ أو هو وجود مطلق. بل وجود في زمن يستوعب التغير الحادث عبر الزمن. والهوية أيضا في سياقها هذا عملية معايشة دائمة تتم في الواقع بين العقل والطبيعة ومن هنا نستطيع القول أن الهوية لا تتعارض مع الحداثة بل على العكس مندمجة بالحداثة والعقل.[37]

1-2- مفهوم الهوية:

تعددت مفاهيم وتعاريف الهوية في مجال العلوم الاجتماعية، إلا أنه لا يزال حديث العهد في حقل علم الاجتماع، ذلك لكونه يمثل ظاهرة أو عملية معقدة، ومتغيرة.

أ_ مفهوم الهوية لغة:

فبالنسبة لمفهوم " الهوية" في اللغة العربية فهو مصدر صناعي مركب من ضمير الغائب "هو" المعرف بأداة التعريف "أل" ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث وهي تأتي بمعنى ذات الشيء.[38]

ويعرف قاموس أكسفورد الهوية بأنها: " الشيء هو نفسه وليس شيئا آخر".[39]

كما نجد كذلك أن المعجم الوسيط أشار إلى أن "الهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمي البطاقة الشخصية أيضا".[40]

ويعني مصطلح الهوية في اللغة الفرنسية "identité" فهو مشتق من الأصل اللاتيني "Edem" والتي تطلق على الأشياء أو الكائنات المتشابهة أو المتماثلة تماثلا تاما، مع الاحتفاظ في نفس الوقت بتمايز بعضها عن البعض الآخر.[41]

---

[37] محمود أمين العالم، العولمة والهوية الثقافية، أبحاث مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، من 12 إلى 16 أفريل1998، ص: 405.

[38] محمد إبراهيم عيد، الهوية والقلق والإبداع ، ط1 ، دار القاهرة للنشر : القاهرة – 2002 ، ص 17.

[3] Carr,J the Oxford Illustrated Dictionary, fifth Edition, New York, Coulson, 1979, p: 41,

[40] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الصحوة ، المنوفية، د .ت، ص: 1039.

أما في اللغة الإنجليزية فتعني الهوية "identity" تماثل المقومات أو الصفات الأساسية في حالات مختلفة وظروف متباينة، وبذلك تشير إلى الشكل التجميعي أو الكل المركب لمجموعة من الصفات التي تكون الحقيقة الموضوعية لشيء ما، والتي بواسطتها يمكن معرفة هذا الشيء وغيره علي وجه التحديد.[42]

وتستعمل كلمة (هوية) كذلك في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة "Identity" التي تعبر عن خاصية المطابقة: مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقته لمثيله، وفى المعاجم الحديثة فإنها كلمة الهوية لا تخرج عن هذا المضمون. فهي حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غيره، وتسمى أيضاً وحدة الذات.[43]

ولذلك فإذا اعتمدنا المفهوم اللغوي لكلمة هوية أو استندنا إلى المفهوم الفلسفي الحديث، فإن المعنى العام للكلمة لا يتغير، وهو يشمل الامتياز عن الغير، والمطابقة للنفس، أي خصوصية الذات، وما يميز الفرد أو المجتمع عن الغير من خصائص ومميزات ومن قيم ومقومات.

ب_ مفهوم الهوية اصطلاحا:

يرى الباحث "إريكسون" أن الهوية التي يهتم الناشئة بتوضيح معالمها هي: من هو؟ ما هو الدور الذي يتوجب عليه إيفاؤه في المجتمع؟ هل بمقدوره النهوض بأعباء الحياة يوما ما باعتباره زوجا أو أبا أو أما؟ هل يتمتع بالثقة بالنفس رغم العرف، المزايا القومية التي تحط من شأنه بين الناس.[44]

_ ويرى"فرنسوا بارو" و "رولان دورون" في موسوعة علم النفس أن الهوية عملية فاعلة، عاطفية معرفية لتصور الذات في محيطها المرتبط بشعور ذاتي عن ديمومتها، مما يسمح بادراك حياتها كاختبار له تواصله ووحدة عمل نتيجة ذلك، وترضي الهوية الضرورات داخل الشخصية وخارجها للتماسك والاستقرار والتآلف التي تؤمن الديمومة في الوجود.[45]

---

[41] Petit Robert, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, paris, Edition, 1987,p: 956

[42] رشدي أحمد طعيمة، الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي، القاهرة،(د ت)، ص 350.

[43] فريديريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان، 1993، ص: 190.

[44] شرفي محمد رضا، دنيا الشباب، دار تربيت للطباعة والنشر، 2000، ص55.

[45] فرونسوا بارو و رولان دورون، موسوعة علم النفس، تر: فؤاد شاهين، منشورات عويدات للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص: 557.

1-3- الهوية في العلوم الاجتماعية:

إن العلوم الاجتماعية قدمت عدة تعريفات للهوية منها تعريف "ديفيد إلروسو" الذي يرى أن الهوية هي: حزمة من القيم المشتركة والمعتقدات، والاتجاهات والقيم والأدوار، تستخدم لرسم الحدود بين هوية من هو داخل الجماعة ومن هو خارجها.[46]

وعرفها المفكر الفرنسي"أليكس ميكشللي" بقوله: هي مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي.[47]

وهناك من يعرف الهوية أمثال "كاميلري"، على أنها: ذلك التمشي الذي يقوم به الفرد لبناء مختلف مظاهر شخصيته سواء كانت هذه المظاهر حالية أم ماضية أم مستقبلية، وفي المظاهر التي يحدد بها الفرد ذاته أو يقبل أن يحدد بها.[48]

أما "ماكس ويبر" فالهوية عنده تأتي على مستويين: المستوى الأول الصورة الكونية، أي جملة المعتقدات والمسلمات الافتراضية عن العالم، والتي على ضوئها يمكن الوصول إلى إجابة شافية حول مغزى الوحدة وحقيقة الكون. والمستوى الثاني السياق التصوري وهو[49] الذي تضع فيه الذات الجمعية نفسها ضمن تقسيمات العالم، انطلاقا من النواحي الثقافية والاجتماعية والأخلاقية، وانطلاقا من هذا الأخير ينظر للآخر المحدد الأساسي للهوية.[50]

ويرى عالم الاجتماع "جون كلود غوفمان" في "ابتكار الذات" أن الهوية صيرورة ذاتية للحداثة ومرتبطة تاريخيا بها. ولم يكن الإنسان المندمج في مجتمع تقليدي يطرح مشاكل الهوية كما نفعل نحن اليوم. رغم أنه عمليا

[46] أحمد بن سالم وأبو فهر السلفي _ مقال الكتروني بعنوان: بوابة التعريب_ خاص المركز العربي للدراسات والأبحاث، ص:01.

[47] أحمد بن سالم وأبو فهر السلفي مرجع سابق، ص:02.

[48] نفس المرجع، ونفس الصفحة.

[49] الزبير بن عون، تحليل سوسيولوجي في الهيئات المحلية المنتخبة،رسالة ماجستير في علم الاجتماع الاتصال في المنظمات من إشراف الدكتور: محمد المهدي بن عيسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية، بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر، 2011،2010، ص: 201.

[50] مقال الكتروني للكاتبة كاترين هالبيرن، بعنوان: مفهوم الهوية تاريخه وإشكالاته، ترجمة وتعليق الدكتور: الياس بلكا. المقال بعدد: يوليو 2004، رقم 151، ويوجد المقال بالمجلة الفرنسية: sciences humaines.

كان يعيش فردانيته. فالهوية هي تعبير عن الانتماء إلى فئة اجتماعية، سواء كانت مهنية أو إثنية، كما أنها في نفس الوقت تعبير عن الأدوار التي يؤديها الأفراد في وضعيات اجتماعية معينة.[51]

أما "أنتوني غيدنز" فعرفها بأنها: السمات المميزة لطابع الفرد أو الجماعة التي تتصل بماهيتهم وبالمعاني ذات الدلالة العميقة لوجودهم.[52]

– إن هذه التعريفات السابقة لم تشتمل على التعريف السوسيولوجي الملائم لدراستنا الحالية، فكان اعتمادنا ينصب على تعريف الأستاذ الدكتور "محمد المهدي بن عيسى" والمتضمن تعريف الهوية على أنها: ذلك الوعاء الحامل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد، التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك، أو هي محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقا من خبراته البيوغرافية و اللحظاوية التي ينطلق منها في:

أولا– إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين على أنه ذات مختلفة عنهم.

ثانيا– القيام بأفعاله وبناء مشاريعه واستراتيجياته.

وعندما نتكلم عن الهوية الذاتية لا نقصد بها السمات الشخصية للفرد كما هو الحال في النظرية السيكولوجية، وإنها نقصد بها بناء نسق من المعاني النموذجي للفرد ذاته والذي يكون أكثر وضوحا له، ويشكل في نفس الوقت القاعدة الأساسية التي ينطلق منها وبها في بناء علاقاته التفاعلية مع الموضوعات الخارجية وحتى مع ذاته نفسها.

فبتبننا لمفهوم الهوية هو انتقلنا من وحدة التحليل الكلية، إلى الفرد المتعدد، لأن الفرد المتعدد أصبح منتوج مجالات تفاعل متعددة ومتنوعة، وبالتالي الانسجام في هذه الوحدة لا يأتي من خارج الفرد وخارج هويته، بل يأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة وهذا الانسجام في الذات.[53]

---

[51] حسان مراني، مفهوم الهوية في الفكر السوسيولوجي المعاصر، مجلة أفكار وآراء، العدد: 103، خريف 2009، جامعة عنابه، الجزائر، ص: 168.

[52] أنطوني غيدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط: 4، ص: 766.

[53] محمد المهدي بن عيسى وبوسحلة ايناس، مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، بعنوان: تجاوز الإعاقة بين آليات الدمج وتشكيل الهوية _مقاربة سوسيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة ورقلة، الجزائر، ص: 431، 432،

1-4- مبادئ وأبعاد الهوية[54]:

1 _ المبادئ:

تتمثل مبادئ الهوية في ثلاث مبادئ أساسية هي:

1_1_ التمايز: ويعني أن يكون للفرد رغبة في التمايز عن الآخرين في خصائصه وأفعاله.

1_2_ الاستمرارية عبر الزمن: ويعني الاستقرار في تطورات الفرد عن ذاته وعن الآخرين.

1_3_ الجدارة الشخصية والقيمة الاجتماعية: وتعني مراعاة تقدير الفرد لنفسه وذاته وإدراكه لأهميته وقيمته الذاتية والاجتماعية.

2_ الأبعاد:

2_1_ بعد محتوى الهوية content dimension of identité: ويشتمل هذا البعد على الخصائص المحددة للهوية والتي يصف من خلالها أي فرد ذاته بالفعل، والذي تدركه باعتبارها مجموعة من الصفات التي تجعله يدرك نفسه باعتباره شخصا منفردا ومختلفا في بنائه الشخصي عن الآخرين في القدرات والمهارات والاتجاهات والعلاقات التفاعلية والوضع الاجتماعي والمكانة والكفاءة الذاتية والمهنية.

2_2_ بعد قيمة الهوية value diésions identité: وهنا يفترض وجود بعد خاص لكل عنصر من العناصر المكونة للهوية له قيمة مدركة ومرتبطة به سواء كان ايجابيا أم سلبيا، وتمنح هذه القيمة وفقا للمعتقدات والقيم الاجتماعية، ومن ثم يفترض أن القيم الذاتية مثل النوع والدين والأسرة و المهنة ..الخ، تعتبر موضوعا للتنقيح المستمر وفقا للظروف الاجتماعية ومدركات الآخرين للمرء ويعني هذا التقييم الشامل لهوية الفرد في حالة تغير مستمر.

[54] وفاء البرعي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط: 1، 2002، ص: 35.

1-5- وظائف الهوية:

_ تتعدد وتتنوع وظائف الهوية حسب الدور الأساسي الذي تلعبه كل وظيفة في شخصية الفرد. ولقد حدد "كاميلري Camillerai" ثلاث وظائف أساسية للهوية وهي كالتالي[55]:

1_ الوظيفة المعنوية: تلعب الهوية دورا معنويا في إنتاج الذات الفردية والجماعية وتأكيد الذات الفردية والجماعية وإعادة ترتيب علاقاتها بمحيطها من أجل إثبات وجودها وتحقيق الاستقرار. فتجعلهم منتمين إلى هوية معينة يحافظون على معرفة ذاتهم ويعرفون الآخرون بها. لأن الوعي بالذات ليس إنتاجا فرديا صرفا ولكنه ينتج عن مجموعة التفاعلات الاجتماعية التي يكون الفرد والجماعة منغمسا فيها. وانعدام وانقطاع -الذات- يؤدي إلى حدوث أزمة الهوية ففي حالة عزل الذات عن هويتها قد يحدث بما نسميه بانعزال الهوية الذي هو قبل كل شيء تعبير عن التصرف والإقصاء والانسلاخ عن الهوية الأصلية وتشكيل هوية جديدة.

2_ الوظيفة الإدماجية والكيفية: إن المحيط الذي يعيش فيه الأفراد مليء بالتناقضات والتنوع وعدم التوافق والتماثل والانسجام بين مكوناته يكون مهددا حقيقيا لوحدة وانسجام مقومات الهوية أو بين الأطراف والمكونات الثقافية المتمايزة لذا ينبغي أن يكون بناء مقوماتها في تناغم مع المحيط عن طريق التفاوض، لذا فالهوية تسعى إلى إدماج وتكييف الأفراد والجماعات مع محيطهم ومع الأوضاع المختلفة التي يجدون فيها (تغير السلوك والفعل أو تطويره طبقا للظروف المحيطة). فالهوية تراعي الواقع الذي نستقصي منه أكبر قسط من مكوناتها. فالهوية تتأسس على عملية تحقيقها وتوحيدها على المؤسسات والجامعات من أجل الاعتراف بها.

3_ الوظيفة القيمية: يتنعم الفرد بإسناد نفسه مميزات ذات قيمة إيجابية بناء على أنه المثالي، فهو يسعى إلى إنعاش العلاقة الايجابية مع الذات بعدما يحصل الاعتراف. فحينها تصير مبررة ومشروعة على نحو أساسي ولأن الهوية مسألة لها قيمتها ولا يمكن أن تستخلص قيمها إلا من خلال المعايير العليا للمجتمع وللجماعة لذلك فالأفراد والجماعات حينما يكونون أثناء عملية التفاوض مع المحيط الذي يعيشون فيه إلى تشكل هوية مرغوب فيها وذات قيمة لدى الآخرين. فالهويات تتغير وتتصارع من أجل الاعتراف بها في جو من الفضاء العام.

[55] عن الزبير بن عون: C. Camilleri, La culture et L'identité (concepts et enjeuxpratique de L interculturels) paris, Edition, L'harmattan, 1989, P P: 40_43.

1-6- تصنيفات (أنواع) الهوية:

أ_ الهوية الفردية:

يقول "دوركايم" محللا العلاقة بين الهوية الفردية والهوية الجماعية: "يوجد في كل منا كائنان: كائن فردي ويتكون من المشاعر والأحاسيس التي تتصل بالحياة الخاصة من ناحية، وكائن اجتماعي ويتكون من منظومة الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر فينا عن المجموعة من ناحية أخرى. وإن تلاحم هذين الوجهين هو الذي يكون الكائن الاجتماعي.

والهوية الفردية (الذاتية): وتعني شعور الفرد بأنه هو ذاته، وإن حدثت له تغيرات جسدية ونفسية، عبر مراحله النمائية. فمن طبيعة الإنسان أن يتغير ويتبدل من يوم إلى آخر، بحكم قانون التطور، والذي يشمل جوانب الشخصية كافة، من بداية الحياة وحتى نهايتها. غير أن هويته الأساسية تبقى هي ذاتها، على الرغم من التغيرات الجسدية أو الوجدانية، التي تحدث بفعل عاملي: (العمر والثقافة).[56]

والهوية الذاتية هي إحساس الشخص بأنه يعرف من هو وإلى أين يتجه والفرد إن كان له شعور قوي بالهوية يرى نفسه إنسانا فريدا متكاملا تتوافر لشخصيته وسلوكه قدر معقول من الثبات والاتساق على مر الزمن.[57]

ب_ الهوية الجماعية:

يعتبر عالم الاجتماع الأمريكي "جورج ميد" من الأوائل الذين طرحوا أن فكرة الوعي بالذات ليست نتاجا فردي صرف لكنها تنتج عن مجموعة تفاعلات اجتماعية يكون الفرد منغمسا ومشبعا فيها، فبرأيه أن كل واحد يرى هويته بتبني وجهة نظر الآخرين ووجهة نظر المجتمع الذي ينتمي إليه.

والذي نفهمه أن الهوية الجماعية هي تلك الصورة التي تكونها مجموعة معينة عن نفسها وهي صورة هذه المجموعة كما ترسمها هي لنفسها من خلال تبني خصوصيات يتماثل معها أفراد المجموعة حيث يمكننا القول أن الهوية الجماعية تنشأ من الداخل يعني من الأفراد إلى الخارج يعني تداولها داخل المجموعة ويحدد انتماء الأفراد إليها.[58]

[56] عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان: الأنثروبولوجيا، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا،2004، ص: 78.

[57] http: // bafree. Net / alhisn / showthread.Php?t= 106286.

ج_ الهوية الثقافية:

وهي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وبعبارة أخرى هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل وما ينبغي أن يأمل.[59]

وذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هي " النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع،مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية، التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد".[60]

كما تعرف الهوية الثقافية كذلك على أنها التفرد الثقافي، بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وقيم ونظرة إلى الكون والحياة.[61] فهي كل ما يميز أمة عن أمة بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات.[62]

1-7- المقاربات النظرية المفسرة للهوية:

1_ النظرية النفسية:

- نظرية إريكسون حول تشكل هوية الأنا "Ego-Identity Formation":

يكاد الجميع يتفق على أن "ايريك إريكسون" هو أب كلمة "الهوية" بالمعنى المعاصر. وتعتبر نظريته من أول النظريات المهمة التي أدخلت مفهوم الهوية وألقت الضوء عليه وتعاملت معه، وهي نظرية تتعامل مع ارتقاء الفرد من الطفولة مرورا بالمراهقة إلى الرشد ثم إلى الشيخوخة. وهي امتدادا لما قدمه "فرويد Freud"، في نظريته عن النمو النفسي

---

[58] محمد المهدي بن عيسى وكانون جمال، مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، بعنوان: مستخدمي الانترنيت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الانترنيت بمدينة ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة ورقلة، الجزائر، ص ص:454،455.

[59] الجابري محمد عابد، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد: 228، 1998، ص: 14.

1 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية ، ط 2 ، إدارة الثقافة، تونس، (د .ت)، ص21.

[61] أمين جلال، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد، مجلة المستقبل العربي، العدد:234، 1998، ص: 61.

[62]أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق)، 2008، ص:420.

الجنسي. إلا أن "أريكسون" أدخل عليها بعض التعديلات والتطورات كزيادة وتوسيع فهمنا للأنا، حيث أظهرها لنا على أنها تمثل حلا إبداعيا للمشاكل التي تظهر من خلال البيئة الثقافية والتاريخية والبيولوجية لكل فرد. كما أنه فند لنا مراحل النمو عند "فرويد" جاعلا البعد الاجتماعي أكثر وضوحا، بالإضافة إلى أنه وسع وعمق فهمنا للتطور والنمو لينطوي على دورة الحياة كاملة من الطفولة حتى الكهولة، حيث أنه ركز على أن النمو كعملية تطورية ناتجة عن التفاعل بين الأساسين البيولوجي والاجتماعي، وما يثمر من نمو شخصي خلال مراحل العمر المختلفة. وعلى هذا الأساس حدد "أريكسون" ثماني مراحل للنمو مدى الحياة تبدأ كل منها بظهور أزمة ضرورية لاستمرارية نمو الأنا، وهي: أزمة نفس اجتماعية (psychosocial crisis)، تحل إيجابا أو سلبا تبعا لسلامة العوامل السابقة، حيث يكتسب الأنا في كل فعالية جديدة في حالة الإيجابي، أو درجة أعمق من الاضطراب في حالة الحل السلبي. وبهذا تمكن "أريكسون" من تقديم صورة أكثر شمولية عن نمو الشخصية مؤكدا فيها تجاوز الأنا للدور المرسوم في الفكر الكلاسيكي كوسيط سلبي لحل الصراع، إلى أنا فاعل ينمو ويكتسب فعاليات بكيفية جديدة تبعا للمتطلبات الاجتماعية مع حل أزمات النمو، وتشمل هذه المراحل ما يلي:

أ- الثقة مقابل عدم الثقة (Trust Vs. Mistrust).

ب- الاستقلالية مقابل الخجل والشك (Autonomy Vs. shame end Doubt).

ج- المبادرة مقابل الشعور بالذنب (Initiative Vs. Guilt).

ء- المثابرة مقابل الشعور بالنقص (Industry Vs. Inferiority).

هـ- هوية الأنا مقابل اضطراب الدور (Confusion Ego Identity Vs. Role).

و- الألفة مقابل العزلة (Intimacy Vs. Isolation).

ي- الإنتاجية مقابل الركود(Generativity Vs. Isolation).

ن- تكامل الأنا مقابل الشعور باليأس(Integrity vs. Despair).

2- النظرية النفسية الاجتماعية:

تعرض أصحاب هذا الاتجاه لقضية الهوية في إطارها عبر ظاهرة التفاعل. حيث أن الهوية حسب هؤلاء النفسانيين الاجتماعيين، هي تفسيرا جديدا للموقع الذي يحتله الفرد ضمن البناء الاجتماعي القائم والعلاقات بين المجموعات. ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه "ألبورت" (Allport) والذي يعبر عن مفهوم الهوية ب "الذات" (Le soi). وهي ظاهرة الشعور بالعناصر التي تمنحها –استقلالا وظيفيا–. وتتمثل هذه العناصر في كل من: الشعور بالجسد، والشعور بالاستمرار عبر الزمن، والشعور بالقيمة أو تقدير الذات. والشعور بالوجود الذي يرتكز على الأهداف المسطرة التي توجه حياتنا وتعطي لها معنى.

فالهوية من المنظور النفسي الاجتماعي هي: "الطرق المختلفة للشعور، ولتمثل الذات التي تنتج عن أشكال تفاعل الذات بالآخر، في سياق اجتماعي محدد.[63]

3 – النظرية الاجتماعية:

– نظرية التفاعلية الرمزية:

تعد نظرية التفاعلية الرمزية symbolicInteractionism من المنظورات السوسيولوجية الأساسية المعاصرة. فهي تهتم بتحليل الأنساق الاجتماعية الصغرى، فهي تدرس الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف، والمعاني والأدوار، وأنماط التفاعل وغير ذلك من الوحدات الاجتماعية الصغرى.[64]

ولقد ميز "جورج هربرت ميد" بين مكونين للذات: الأولى هي الذات المفردة، وتمثل دوافع الفرد الطليقة غير مقيدة بالمعايير الاجتماعية، وأطلق على الذات الثانية، اسم الذات الاجتماعية، وهي تمثل المعايير الثقافية التي تشربها الفرد وهي مكونان متفاعلان يعدان بمثابة الدافع للسلوك الإنساني.[65]

[63] حسان مراني، مفهوم الهوية في الفكر السوسيولوجي المعاصر، آراء وأفكار، مجلة شؤون اجتماعية، العدد: 103، خريف 2009، السنة 26، قسم علم الاجتماع، جامعة عنابة، الجزائر.

[64]طلعت إبراهيم لطفي وكمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ت)، ص: 119.

[65]الظاهر قحطان أحمد، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص: 21.

1-8- علاقة الهوية ببعض المفاهيم المرتبطة بها:

1_ العلاقة بين الهوية والثقافة:

تستعمل الهوية كمرادف أحيانا للفظ الثقافة، لكن الأدق هو القول بأن الثقافة (والثقافة العالمة بالتحديد) تحظى بالنصيب الأكبر في تشكيل معالم الهوية، بحيث يمكن القول أن ثقافة الفرد أو الجماعة هي المكون الأهم والمحدد الأكبر لطبيعة ومعالم هويته.

وإذا اختصصنا من الثقافة مالها لنصيب الأكبر في تشكيل الهويات فسنختص عاملين أساسيين هما: اللغة، والدين.[66]

2_ العلاقة بين الهوية والانتماء:

تظهر أهمية العلاقة بين الهوية والانتماء حينما يتدارس الفرد مع من هم منتمين إليه، حيث يستطيع أن يعرف من هو ولماذا هو موجود هنا ولأي هدف يسعى...؟ فمع حاجة الإنسان للانتماء يتولد مفهوم الهوية، وهكذا تنشأ الهوية من الانتماء وتعود إليه لتؤكد وجوده وتعمل على تقويته من خلال مشاعر الولاء وتقوية بما يضم في مدى اعتزاز الفرد بهويته، فالهوية دلالة الانتماء أيضا. وعلى هذا تكون الهوية سبب لانتماء ونتيجة له في آن واحد فهو الوجه الايجابي الذي يؤكد وجوده إليها مما يحتم ضرورة الوعي بها.[67]

3_ العلاقة بين الهوية والحداثة:

تمثل الحداثة تحديا للهوية، وتمثل الهوية عائقا أمام الحداثة بحيث يمكننا القول أن طرح الحداثة الغربية كنموذج يجب تمثله والتزامه، خاصة بعد أن صار تفوق الحضارة الغربية والاستعمارية واقعا لا يمكن إنكاره، هو ما نشط مفهوم الهوية واستعماله كتعبير عن الخصوصية، كما نشط كتعبير عن الانتماء وتجلب للحديث عن المواطنة مع قانون الملة سواء في ترويج الاستعمار للأقلية ودعوة حمايتها وهو ما وجد تجاوب امن بعض هوامش الأقليات.[68]

---

[66] أحمد بن سالم وأبو فهر السلفي _ مقال الكتروني بعنوان: بوابة التعريب_ خاص المركز العربي للدراسات والأبحاث، ص: 02.

[67] محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، ط:1، مؤسسة طيبة، القاهرة، 2009، ص: 34.

[68] أحمد بن سالم وأبو فهر السلفي _ مقال الكتروني بعنوان: بوابة التعريب_ خاص المركز العربي للدراسات والأبحاث، ص: 03.

4_العلاقة بين الهوية والعولمة:

يمكننا القول أن العولمة هي إلغاء لهويات شعوب لصالح شعب يمتلك الكثير من آليات السطو والغلبة. فإذا كان مفهوم الهوية يعني: (ما به يكون الشيء نفسه) فإن هذا المفهوم لم يعد له أهمية في زمن العولمة لأن الشيء لا يكون نفسه بل هو غيره، فبعد أن كان ما يميز الهوية التفرد والتميز، أصبح مع العولمة التماثل والتشابه بين الثقافات هو هوية العولمة، وإذا كانت الهوية « مطابقة الشيء لنفسه » فقد أصبح مع العولمة مطابقة الشيء للآخر، وأصبح مفهوم« التذاوت » مع الآخر هو الذي يحكم زمن العولمة فمنطقها هو أن يجتمع النقيضان معا، وبعد أن كان من قوانين المنطق الثالث المرفوع، أي أما أن يكون الشيء هو هو وأما أن يكون غيره، أصبح مع العولمة من الممكن أن يكون الشيء هو وغيره معا، أنه تقويض لقوانين المنطق وتجاوز للعقل لفرض نظام القطب الواحد.[69]

1-9- أهمية الهوية عند الشباب:

تعد الهوية حاجة إنسانية ضرورية ذلك أن أول ما يميز الإنسان عن الحيوان هو نمط احتياجاته الاختصاصية مما يجعل التعرف عليه بعيدا عن معرفة هذه الاحتياجات أمرا غير ميسور. وأهم هذه الحاجات الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الهوية، ذلك أن الإنسان على حد تعبير "إريك فروم" بحاجة إلى الشعور بالامتياز والتمايز عن الغير، فإن فشل في تلبية هذا الشعور عن طريق نبوغه يسعى لتحقيق هذا المأرب عن طريق التماثل مع غيره من الناس. وهكذا تتبلور شخصية كل فرد على أساس الفرص والإمكانات التي يوفرها له المجتمع والثقافة. فالمجتمع هو الذي يحدد هوية الفرد والفرد يشكل هويته من خلال نسق المعاني التي يكونها عن نفسه، الناتجة عن خبرته في التفاعل مع الآخرين. فهو يستطيع أن يشكل ويعيد تشكيل هويته إن تطلب الأمر ذلك، وهذا مصداقا لقوله تعالى في سورة الرعد، { إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ}.[70]

تتحدد الهوية عند "كاستلر" باعتبارها عملية بناء المعنى على أساس سمة ثقافية مفردة، أو منظومة من السمات الثقافية والتي تعطي الأسبقية على باقي المصادر المنتجة للمعنى.

لكن مع ذلك فالواقع الراهن بحاجة إلى هوية منفتحة على الآخر تتعايش معه تقبل التجديد، دون أن تنجرف أو تقتلع من جذورها، أو تذوب في الآخر. ذلك أن طبيعة المجتمعات الراهنة تجعل تكوينها متداخلا بين المحلي

[69]نفس الرجع، ونفس الصفحة.

[70]القرآن الكريم، الآية 11 من سورة الرعد,

والكوكبي، فنحن جزء من هذا العالم نعيش فيه ونتعايش معه مع الاحتفاظ بقيمنا الأصيلة والاستفادة من منتجات الحضارات الأخرى بما يقوي ثقافتنا ويجذر هويتنا ويساهم في تجديد حياتنا وتطويرها.

1-10- ملامح أزمة الهوية:

يشير الباحث "كيفين هوسن Kevinhewisen" إلى أن مفهوم الأزمة بحاجة إلى دراسة وفهم المدخل والعوامل التي أدت إلى حدوثه، ولا يدرس بمعزل عن سياقاته الاجتماعية وأطره الإيديولوجية. أما الباحث "جون توملسون John Tomilson" فيرى أن الهوية الثقافية كانت نوعا من الكنز الاجتماعي الذي تمتلكه الجماعات المحلية، ولكنه شيء هش يحتاج إلى الحماية والحفاظ عليه.[71]

وتظهر ثقافة الشباب في سلوكياتهم واتجاهاتهم وقيمهم ولغتهم وأنماط ملابسهم ومظهرهم.[72]

ويرجع البعض التغيرات التي تطال ثقافة الشباب إلى جملة آليات تشكل في مجموعها عوامل انتشار العولمة مثل التقنية العالية الدقة، الفضائيات، الانترنت، الهجرة، أسواق المال...الخ. غير أن الخطورة لا تكمن في الانفتاح المعقلن على ثقافة الآخر، وإنما في الانغماس في هذه الثقافة والانبهار بها إلى درجة تفضيلها على ثقافة مجتمعه وهكذا تستحيل هذه الفئات من المنبهرين إلى آليات لاختراق ثقافي يستهدف النسيج الثقافي ويهدده بالذوبان في ثقافة الآخر المغاير. مما يخلق حالة من التناقض البنيوي داخل النسيج الاجتماعي في المجتمع الواحد بفعل ضعف الانسجام بين ثقافة الشباب وثقافة والمجتمع. ولاشك أن هذا هو أحد أهم أهداف العولمة بمنظوماتها المختلفة التي ترمي على المدى البعيد إلى تشكيل سلوك الإنسان وتغيير عاداته وقولبة أفكاره، بما يستجيب لمتطلبات النموذج الاجتماعي الغربي بكل ما يتضمنه ذلك من اغتراب الإنسان العربي المسلم عن ذاته الثقافية واستلابه من أصالته الحضارية.

ولعل واقع المجتمع العربي راهنا أشبه بذلك العالق في عنق الزجاجة تتجاذبه قوتان، إحداهما قوى العصرنة التي يشده بهرجها وبريقها، والأخرى قوى الأصالة التي تشده بعراقتها وتجذرها في كيانه، وبين الشد والجذب بقي عالقا يراوح مكانه.[73] فهذه المراوحة أقعدت المجتمع على إحداث توليفة تتفاعل فيها التراثي بالحداثي محدثا مركبا جديدا يجعل

[71]- سالم فاطمة الزهراء، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، 2008، ص177.

[72]- عرابي محمود، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،2006 ، ص07.

[73] - الزيود ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق ،عمان،2006،ص: 54.

المجتمع يعيش عصره باستحضار تراثه والحفاظ على هويته الثقافية. مما أحال المجتمع إلى مجرد تآلف من التناقضات في عالم متناقض. ومع تعمق هذه التناقضات واستدامتها مع توالي الأزمات على المجتمعات العربية، انعكست هذه الوضعية المأزومة على الشباب العربي الذي بات يشعر بحالات من الاغتراب عن الذات والمجتمع، وأكثر من ذلك يعاني من حالة ضياع ثقافي...ولعل أبسط دليل على ذلك ليس فقط جهلهم بتراث آبائهم، بل حبهم وتذوقهم لموجة التسطيح الثقافي الحالي.[74]

إن التغير في مظاهر وقيم الشباب وممارسته سواء كان ذلك على مستوى الملبس أو المأكل أو المشرب أو العلاقات والممارسات، حيث يكشف الملاحظ للشباب عن تغيير شديد في ثقافته وتخليه عن قيم المجتمع (قيم التخلي) وسعيه إلى تقليد الغرب واقتناء ثقافته (قيم التحلي). وهذا من شأنه أن يؤدي إلى انتشار قيم وأساليب الحياة الغربية في مقابل انحسار قيم وأساليب الحياة الإسلامية. وهكذا تسود حالة الأنومي[75](Anomie) لدى الشباب وهي حالة غياب المعايير الضابطة للفعل والموجهة للسلوك في الحياة الاجتماعية.

تقود العولمة الثقافية والتغيرات الاجتماعية الشباب العربي والمسلم إلى التناقض بين ما يعرفه عن ماضيه وما يشاهده في حاضره فيشعر بالانهزام أمام الثقافة العالمية التي يجد نفسه عالة عليها لا مساهما فيها، مما يخلق الشخصية المتناقضة ثقافيا وقيميا، وربما قاده ذلك إلى الانحراف والإجرام والمعاناة من المشكلات الاجتماعية والنفسية المتواصلة. وترسيخ قيم أكثر فردانية وتراجع الاهتمام بالمشاكل السرية وخفوت روح الجماعة، ومخاطبة الغرائز، وتخدير العقل، والنزوع صوب زراعة العنف من خلال بث محتويات تعلي من شأن صانعي هذا السلوك.

إن الخطر الأكبر الذي يتهدد الأمم والشعوب في هذا العصر، هو ذلك الخطر الذي يمسّ الهوية الثقافية والذاتية الحضارية والشخصية التاريخية للمجتمعات الإنسانية في الصميم، والذي قد يؤدي إذا استفحل، إلى ذوبان الخصوصيات الثقافية التي تجمع بين هذه الأمم والشعوب.

وهكذا يصير النظام الثقافي الجديد عبارة عن الخصوصية الثقافية للغرب معممة على غيره من شعوب العالم، مما يفضي حتما إلى تجريد الإنسانية من التنوع الثقافي والتعدد الحضاري الذي تنبني عليهما الخصوصيات التي تتميز بها

[74] الزيود ماجد، المرجع السابق ،ص105.

[75] وقد ظهر هذا المصطلح عام 1591م، أما أصله الإغريقي فهو(Nomos) .ويشير إلى حالة تطفو فيها الرغبات وتذوي القيم مما يصيب البناء الاجتماعي والثقافي بالتصدع. أو بالأحرى موقف تنهار فيه المعايير الضابطة للسلوك الفردي والاجتماعي.

هذه الشعوب وتستمد منها عناصر طاقتها ومعاني وجودها وأسباب عطائها. إلى جانب النهب المادي لثروات العالم الثالث.

1-11- تشكل وإعادة تشكل الهوية:

في ظل الظروف الحالية ومن خلال النتائج السلبية للحياة المعاصرة فقد حدثت الكثير من التحولات والتغيرات في بنية المجتمع يسأل الشاب باعتباره – فردا- نفسه: من أنا ؟ ومن أكون ؟ أي القيم أتبناها في معاشي؟ انه صراع يستمد قوته من معايير الأسرة التي نشأ فيها ويود الاستقلال عنها، أم عالم المحيط الآخر الخارج عن الفضاء الأسري المليء بالصراعات والنزاعات. هكذا هو حال معظم الشباب في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة بما فيهم طلاب الجامعة. فهم يعيشون أزمة حقيقية تدعى أزمة الهوية الثقافية والتي يعدها علماء النفس والمختصين في علم الاجتماع من أخطر أزمات المراهقة وبداية الشباب في الوقت الذي يعدون فيه أحد مصادر قوة المجتمع.[76]

إنه وبدون هوية اجتماعية وثقافية يغترب الأفراد عن بيئاتهم الاجتماعية والثقافية، بل وعن أنفسهم تماما، وبدون تحديد واضح للآخر لا يمكنهم تحديد هوياتهم الاجتماعية والثقافية، ويشير "برهان غليون" إلى أنه لا تستطيع الجماعة أو الفرد إنجاز مشروع مهما كان نوعه أو حجمه، دون أن تعرف نفسها وتحدد مكانها ودورها وشرعية وجودها كجماعة متميزة، فقبل أن تنهض لابد لها أن تكون ذاتا.[77]

2- الاغتراب:

تمهيد: يعد الاغتراب ظاهرة إنسانية عامة قديمة قدم الإنسان في هذا الوجود. فهي نشأت وتكونت مع تكون المجتمعات الأولى للبشرية. وصاحبتها مجموعة من الأزمات أو المشكلات التي تنتج عنها بعض مظاهر الاغتراب التي عان منها الفرد. فهو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن نفسه. وقد ينفصل عن مجتمعه أو عالمه، وقد يعيش الإنسان الاغتراب ويكابده بصفته جزء من حياته، ومكونا من مكوناته النفسية والاجتماعية، دون أن يعي أنه يعيش حالة من الاغتراب، وأنه منفصل عن ذاته وعن مجتمعه.

[76] أزمة الهوية عند الشباب المسلم.
733http://www.almoslim.com/tarbawi/show_article_main.cfm?id=

[77]-برهان غليون : اغتيال العقل ، مكتبة مدبول ، القاهرة 1990، ص: 32.

2-1- مفهوم الاغتراب:

يرى الكثير من الباحثين أن مفهوم الاغتراب يستخدم بدلالات متعددة ومختلفة بسبب تعدد استعمالاته وكثرة العلوم والاتجاهات التي تناولته بالبحث والدراسة.

_الاغتراب لغة:

_في اللغة العربية: في المعجم الوسيط يشير ترد الكلمات: غرُب، غربة، اغتراب، تغريب. إلى معنى واحد وهو: البعد والتنحي والتباعد عن الناس.

_في القاموس المحيط: تشير كلمة غُربة أو اغتراب بمعنى النزوح عن الوطن أو البعد أو الانفصال عن الآخرين.[78]

_في اللغة الأجنبية: تشير كلمة الاغتراب في اللغة الأجنبية إلى (alienation) :والكلمة الفرنسية إلى: (alienation) وفي الألمانية (entfrendung) وقد اشتقت كل من الكلمة الانجليزية الفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية (alien us) وهو اسم مستمد من الفعل اللاتيني (alinare) والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة. وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي (aliens) الذي يدل على الآخر سواء قاسم أو صفة[79].

_الاغتراب اصطلاحا :

يكاد يتفق أغلب الكتاب والمفكرين أن أول من استخدم مفهوم الاغتراب استخداما علميا ومنهجيا هو "هيجل"، بل ونظّر له في كتابه المعروف "بالفينومينولوجيا الروح " عام 1807. وقسمه إلى شكلين سلبي وايجابي، حيث أنه يرى أن الاغتراب يحدث نتيجة للتفاوت بين ظروف الفرد في الواقع الاجتماعي وطبيعته الجوهرية كإنسان، مما يؤدي إلى الاغتراب الذاتي.

---

[78] حافظ فرج أحمد، التربية وقضايا المجتمع المعاصر، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2003، ص: 158.

[79] زياد علي محمود الجرجاوي، سمات الشخصية والاغتراب والهوية الذاتية، لدى عينة من موضفي وطلبة كليات التربية الفلسطينية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، ص: 52.

والاغتراب هو: انعدام السلطة، العداء، التذمر، الإحباط، العزلة، وعدم وجود رؤية واضحة أو معنى في واقع الحياة والانفصال عن الذات.[80]

وفي الموسوعة العالمية للعلوم الاجتماعية، فإن مصطلح الاغتراب يستخدم على أنه تأكيد لفقدان الذات أو الانفصال عنها.

وفي الشريعة الإسلامية ورد بعض الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. تعبر عن حالة الاغتراب بمعنى الغربة. ومنها ما جاء عن "أبي هريرة رضي الله عنه" عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء} . قيل ومن الغرباء؟. قال: {النزاع من القبائل}. [81] وكذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {اغتربوا لا تضووا، أي لا يتزوج الرجل القرابة القريبة، فيجيء ولده ضاويا}.

_الاغتراب الاجتماعي: وهو شعور الفرد بعدم التفاعل بين ذاته وذوات الآخرين، والبرود الاجتماعي، أي ضعف الروابط مع الآخرين وقلة وضعف الإحساس بالمودة والألفة الاجتماعية معهم. وينتج عن ذلك الرفض الاجتماعي الذي يعيش في ظله الإنسان في افتقاد دائم للدفء العاطفي.[82]

والاغتراب الاجتماعي هو اغتراب عن المجتمع ومغايرة معاييره، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والمعرضة والرفض والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي.[83]

_الاغتراب الثقافي: هو ابتعاد الفرد عن مجتمعه ورفضها والنفور منها، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة. وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي، وتفضيله على ما هو محل.[84] كالتكلم باللغة الأجنبية على حساب اللغة المحلية مثلا. فالاغتراب الثقافي ينتج من عدم إمكانية الإنسان أمام قوى المؤسسات والأنظمة التي أنشأها لرفاهيته فصادرت بعد حين" ذاته "وحريته، فوق ذلك ينشأ من استيراد منظمات حضارية ثقافية مع كل منتج تكنولوجي الذي أصبح شائعا كنتيجة طبيعية ونهائية.

[80] سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري للتوزيع والنشر، ط1، 1997، ص: 14.

[81] مسند أحمد 3783. 237، مجلد: 1.

[82] قيس النوري، الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، العدد:1، الكويت، 1979، ص: 33.

[83] سناء حامد زهران، أرصاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب، ط1، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص: 115.

[84] سناء حامد زهران، مرجع سابق، ص: 111.

2-2- الاغتراب عند علماء الاجتماع:[85]

-الاغتراب عند" كارل ماركس": لقد شرح "كارل ماركس" الاغتراب وحلله متأثراً بالديالكتيك" الهيجلي"، ويتلخص الاغتراب بأنه عبارة عن أوضاع يمر بها الإنسان ويصبح فيها غريباً أمام نفسه، ونشاطه وأعماله. إنه نوع من فقدان الذات نتيجة لأزمات اجتماعية تمر بها. وقد يكون ذلك دافعاً من دوافع الثورة الاجتماعية. ويوجد الاغتراب حيث توجد جماعة أقلية طاغية في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية عامة – حسب رأي "ماركس" – تجعل من الإنسان مجرد وسيلة ولعبة لقوة خارجة عنه، ويعتقد "ماركس" أن لا علاج لهذا الوضع إلا بتملك الدولة لهذه الوسائل.

– تصور "دور كايم" للاغتراب: لقد أهتم "دور كايم" بقضية العلاقة بين الحرية والضرورة وعلق عليها بقوله: "إن فهم العلاقة بين الذات والموضوع، هو المدخل السليم لفهم العملية الاجتماعية للاغتراب". إن "دور كايم" قد اعتمد في تفسيره لظاهرة الاغتراب على ضعف المجتمع، والذي يشير إلى أن الوقائع الاجتماعية ظواهر عامة تميز مجتمعاً بأثره، وتمارس قهراً خارجياً على الأفراد. إلا أنه عدل موقفه النظري هذا فيما بعد عندما أشار إلى أن الوقائع الاجتماعية ليست خارجية بالضرورة بالنسبة للفرد، وإنما يمكن أن تكمن داخله في صورة الشعور أو الضمير الجمعي.

وإذا كانت تبعية الفرد للضمير الجمعي تشير إلى أن سلوك الفرد يتعين بإرادة المجتمع المحلي وروابط القرابة والطقوسية فقد ترتب على حالة التبعية تلك حالة من الاغتراب في المجتمع الحديث، إذ أن عوامل أضعاف المجتمع أدت إلى انفصال الفرد عن العوامل التي توجه تبعية الفرد للضمير الجمعي، وفي الوقت الذي لم يأتي أي نظام جديد كبديل بنائي يمارس هذا الدور ويؤدي تلك الوظيفة، والتي أصبحت تعاني من القلق والاكتئاب.

– تصور اريك فروم للاغتراب: سار "اريك فروم" على وتيرة "ماركس" في تناوله لمفهوم الاغتراب، فاهتم بقضية الانفصال خلال الخضوع. وظهر اهتمامه بقضية الاغتراب مبكراً فكانت القضية الرئيسية التي دار حولها الجدل في مؤلفه) الهروب من الحرية. وذلك ما يوضحه استخدامه لمفهوم الاغتراب ومشتقاته المتمثلة في فقدان السيطرة وسلب الحرية والتسلطية والتخريب والانعزال.

[85] http: //montada.echoroukonline.coml

أن القضية المحورية عنده هي "قضية الاغتراب" وأن مصادرة التحليل البشري الأساسية مؤداها أن آلام الإنسان الأساسية ليست متأصلة في الحاجات الغريزية، ولكنها كامنة في أحوال معينة للوجود البشري، وفي الحاجة لإيجاد الرابطة الجديدة بين الإنسان والطبيعة بعد أن افتقد الرابطة الأولية لمرحلة ما قبل تاريخ البشرية. وقد بدأ اهتمام "ايرك فروم" بمفهوم الاغتراب في مؤلفه (الخوف من الحرية). حيث تحدث عن الانعزال والوحدة الناجم عن تحرير الإنسان من روابطه التقليدية. وهو ذلك النوع من الاغتراب الذي يوقع بالإنسان في حالة من الشك والقلق. الأمر الذي يفضي لدى الإنسان نوع من الاغتراب هو الاغتراب الخضوع. حيث يلتمس الفرد به الأمن بخضوعه لقائد أو للدولة ومن ثم يوقع بنفسه في حبائل اغتراب جديد مصحوب بنشاط لا عقلي وإجباري أو قسري ومن ثم يترتب على هذا الخضوع فقدان الإنسان للسيطرة.

لقد اهتم "فروم" بتحليل مفهوم (اللا عقلي) باعتباره مظهراً من مظاهر الاغتراب في المجتمع الحديث، أما فيما يتعلق بالتعريف فهو يرى الاغتراب في النسق الماركسي يشير لحالة الإنسان الذي يصير فعله الخاص قوة غريبة بالنسبة له تفلت منه وتعمل ضده وتتحكم فيه، بدلاً من أن يكون محكومة بواسطته.

ثم يأتي تعريف" فروم "للاغتراب بأنه: " أسلوب الخبرة الذي تكون فيه ميزات الشخص نفسه موضوعاً غريباً عنه، فهو قد يصير غريباً عن نفسه ولا يشعر أنه مركز العالم، أو أنه خالقاً لعلمه ويتحكم فيه، فالمغترب تتحكم فيه أعماله ولا يمتلكها .وهنا يتضح بجلاء مدى تأثير "ايرك فروم" بفكر "ماركس" في الاغتراب.

– تصور روجرز للاغتراب: يرى "روجرز" أن سوء التوافق هو جوهر اغتراب الإنسان فلا يعود صادقاً مع نفسه ولا مع تقييمه الكياني الطبيعي للخبرة، لأنه من أجل أن يحتفظ بالتقدير الإيجابي للآخرين يزيف بعض قيمه ولا يدركها إلا في ضوء تقدير الآخرين لها.

مفهوم الذات عند "روجرز" يتكون بشكل ثابت من مجموعة منتظمة من الصفات والاتجاهات والقيم نتيجة تفاعل الكائن الحي مع البيئة، وخلال خبراته مع الأشياء والأشخاص وقيمهم التي يمكن أن يتمثلها في ذاته. لذلك فإن الإنسان عندما يسعى إلى تكوين مفهوم عن ذاته حسب نظر الآخرين يؤدي ذلك إلى اغترابه وسوء توافقه النفسي.

– تصور هورني للاغتراب: وقد ميزت "هورني" بين نمطين للاغتراب عن الذات:

أ –الاغتراب عن الذات الفعلية.

ب –الاغتراب عن الذات الحقيقية.

فالاغتراب الأول يتمثل في إزالة أو أبعاد كافة ما كان المرء عليه نما في ذلك ارتباط حياته بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء ومعتقداته وطاقته، كذلك فقدان الشعور بذاته ككل، كما يشير هذا الفقدان بدوره إلى الاغتراب عن ذلك الجوهر الأكثر حيوية بالنسبة لذواتنا والذي اقترحت "هورني" تسميته بالذات الحقيقية. أما عن الاغتراب عن الذات الحقيقية فيتضمن التوقف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر الذي تشير إليه "هورني" باعتباره جوهر وجودنا.

تهتم "هورني" بالشروط الثقافية والاجتماعية لتحقيق وجود الإنسان، وتبين أثر العلاقات المتبادلة بين الشخصية وقيم المجتمع بين العلاقات الاجتماعية، والتطلعات الفردية.

حيث ترى أن الفرد يتمنى أن يشبع مطالبه وأن تتحقق رغباته، لكن إمكانية تلبية هذه التمنيات تصطدم بواقع الظروف الاجتماعية في ظل النظام القائم، وهو لذلك يقع في صراع داخلي شديد، وهو صراع بين الذات الحقيقية والذات المثالية التي تنشأ عن حاجات الفرد الداخلية وتؤثر في الشخصية. فالأنا الحقيقية هي المركز الشخصي للإنسان والتي بفضلها يتحقق تطوره الفردي، أما الأنا المثالية فهي ما ينبغي أن تكون عليه الشخصية طبقاً لرغباتها وتخيلاتها.

إن الإنسان عندما تشتد عليه صراعاته الداخلية ويستعصي حلها، فإنه يخلع عن ذاته الحقيقية صورة مثالية تكون بديلاً للأفكار الحقيقية، وعندما يتقبل الإنسان هذه الصورة المثالية فإنها تؤثر عليه وتسيطر على كل قواه وطموحاته.

إن وجود الصراعات الداخلية للشخصية، ونشوء الأنا المثالية التي يخلقها الفرد من أجل حلّ النزاعات داخل الشخصية بحيث تصبح الأنا المسيطرة في بنية الشخصية، كل ذلك يؤدي إلى فقدان الشخصية أو إلى اغتراب الذاتي للشخصية.

2–3– مصادر وأسباب الاغتراب:

إن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عدة عوامل منها النفسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية...الخ.

أ _الأسباب النفسية:

– **الصراع:** ويحدث الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يكمن إشباعها في وقت واحد.

– **الإحباط:** حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، ويرتبط الإحباط بالشعور بالفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.

– **الحرمان:** حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية.

– **الخبرات الصادمة:** حيث أنها تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب.[86]

ب _ الأسباب الاجتماعية وثقافية:

– ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط.

– الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.

– التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة على التوافق معه.

– اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

– تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال.

– الضلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة.[87]

ج _الأسباب الاقتصادية:

[86] زهران سناء حامد، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط1:، عالم الكتاب، القاهرة، مصر،2004 ، ص107 :

[87] يونسي كريمة، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، قسم علم النفس، جامعة مولود معمري، الجزائر،2012_2011 ، ص:63,

يعد ظهور عدد كبير من الأفراد ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض سببا كبيرا يترتب عليه اختلاف في مستوى المعيشة والحياة والمظهر .ويترتب على ذلك فقدان المعايير والقوة والوسائل التي يمكن بها زيادة السيطرة على الطبيعة مما يؤدي إلى غياب أصحاب الدخل المحدود في نفس المجتمع.[88]

2-4- أبعاد الاغتراب: [89]

_1- الإحساس بالعجز (powerlessness): أي إحساس المرء أن مصيره وإرادته ليسا بيده، بل تحددهما قوة خارجة عن إرادته الذاتية، ومن ثم فهو عاجز تجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخضوع.

_2- الإحساس باللامعنى (meaninglessness): ويعني إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التي تستحق أن يحيا وأن يسعى من أجلها.

_3- الإحساس باللامعيارية (normlessness): ويعني إحساس الفرد بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة.

_4- العزلة الاجتماعية (social isolation): يعني إحساس الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

_5- الاغتراب الثقافي (Cultural estrangement): حين يعاني المرء صراعا قيميًا كما يتجلى في حالات التمرد – لدى بعض الشباب وفئات من المثقفين – على المجتمع ومؤسساته وتنظيماته.

_6- الغربة عن الذات (Salf estrangment): يعني إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته ويمثل هذا البعد النتيجة النهائية للأبعاد الأخرى.

_7- التشيؤ: وهو شعور الفرد بأنه فقد هويته، وأنه مجرد شيء. وأنه تحول إلى موضوع. وأنه لا يملك تقرير مصيره، وانه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه أو واقعه.

---

[88] عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني، العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن، 2009، ص: 38.

[89] سناء حامد الزهران، مرجع سابق، ص: 109.

2-5- الاغتراب عند الطالب الجامعي:

لقد اهتم الكثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية بموضوع اغتراب طلبة الجامعة. خاصة في فترة الستينات من هذا القرن. التي شهدت فيها الانتفاضة الطلابية في جميع أرجاء العالم المتقدم وحتى النامي، وبقدر ما أثار تدهور القيم من قلق لدى المفكرين في لأوروبا وأمريكا، أدت في الوقت ذاته إلى الانعزال والضياع والانحرافات لدى الشباب المثقف، خاصة في المجتمع الأمريكي أدت في الوقت ذاته إلى الانعزال والضياع والانحرافات لدى الشباب.[90]

إن الطالب في الجامعة يبحث عبثا عن دور يؤديه، وعن هوية محددة، ومن ثم تكون الاستجابة لحالة التسبب وانعدام الأطر التنظيمية ذات الكفاءة واضطراب المعايير، إنهم يتطلعون إلى شكل من التنظيم على مستوى المؤسسة التعليمية حتى مستوى المجتمع، يحقق لهم الفرصة لأداء دور فعال ويحقق لهم الرضا، وهكذا يقوم الطلبة بالدور الناقد والأخلاقي الذي يبدوا لهم أن جامعتم عاجزة عن القيام به. [91]

إن التغيرات والتحولات التي عرفها العالم العربي عامة والجزائر خاصة، كانتقالها من مجتمع البداوة إلى التحضر، وانتقال الأيدي العاملة من الريف إلى المدينة للعمل، وانتقال الطلبة الجامعيين من القرية والبادية إلى المدن طلبا للتعليم وإكمال دراستهم بالجامعة. وما واكب هذا الانتقال والتغير من ظواهر شملت العديد من الجوانب من استيراد كل ما هو جديد والهجرة إلى الخارج بحثا عن العمل ... جعل من هؤلاء الشباب وخاصة طلاب الجامعة يتأثرون بالثقافات والديانات والمذاهب والتيارات الفكرية المختلفة، فهناك بدأ الصراع بين القيم والمعايير الأصلية للمجتمع والقيم والمعايير الاجتماعية المخالفة له .مما أدى ذلك بهم إلى الوقوع في الاغتراب.[92]

والطالب الجامعي بوصفه جزءا لا يتجزأ من أفراد المجتمع، يتأثر بما يدور حوله من أحداث اجتماعية وكذلك التغيرات التي تحدث في مختلف جوانب الحياة.

2-6- أزمة القيم والاغتراب:

تنطوي كل ثقافة على قيم تقليدية تشكل نسيج الهوية الإنسانية وتصبح جزءا لا يتجزأ منها، وهذه القيم هي محور شخصية الفرد، وكل تغير يهدد هذه القيم يصبح خطرا يهدد كامل الشخصية وهذا يعكس إلى حد كبير ما يسمى بأزمة القيم.

---

[91] اسكندر نبيل رمزي، 1988، ص: 303-304.

[92] كريمة يونسي، مرجع سابق، ص: 67.

يتنازل المرء كما يقول "ايريك فروم" إزاء استسلامه لقيم المجتمع السائدة وخاصة في المجتمع الصناعي الحديث يقول في كتابه (الحرية) إن الفرد يكف عن أن يصبح نفسه وذلك لأنه يعتنق نوعا من الشخصية المقدم له من جانب النماذج الحضارية أنه يصبح كما يريد له الآخرون وكما يتوقعون منه.

فالاغتراب نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان صراع قيم متضاربة تؤدي إلى تلاشي الذات وسقوط الهوية الفردية والاجتماعية. ويتضمن رأي "فروم" أن أزمة القيم تكون في الصراع الذي يقوم بين قيم المجتمع الصناعي والقيم التقليدية السائدة في إطار الحياة الثقافية وفي الاكراهات الثقافية اللاشعورية التي تطرح نفسها في العمق الشعوري للإنسان المعاصر وتؤدي بالتالي إلى هدم تماسكه النفسي والاجتماعي وتأتي على وحدته النفسية الاجتماعية الثقافية في آن واحد.

إن التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة اليوم تجعل الإنسان يعيش صدمة ثقافية قيمية بالغة الخطورة والأهمية. وهي التغيرات التي تضع الشباب في مواجهة قيم جديدة غير مألوفة يتوجب عليه أن يمثلها وذلك يؤدي إلى إحداث خلل في تكيف الشباب وانهيارهم. إننا في مواجهة قيم جديدة تتعلق بغزو الفضاء والأقمار الصناعية وثورات الحاسبات وذلك كله يعرض الشخصية لموجة متضاربة من القيم تؤدي إلى انهيار الشخصية والى انفصام اجتماعي.

خلاصة:

لقد تطرقنا من خلال هذا الفصل، إلى موضوعين مهمين في هذه الدراسة. فالأول كان عن الهوية والذي تكلمنا من خلاله، عن التطور التاريخي لهذا المفهوم، ومن ثم تقديم موجز عن الهوية في العلوم الاجتماعية. بالإضافة إلى مبادئ وأبعاد الهوية. كما أنه كذلك تم الطرق في الموضوع عن الوظائف والتصنيفات والمقاربات السوسيولوجية للموضوع. بالإضافة إلى تبيان علاقته ببعض المفاهيم المرتبطة به. وإلى ملامح أزمة الهوية. وأخير تم التطرق إلى عنصر تشكل وإعادة تشكل الهوية.

أما فيما يخص الموضوع الثاني من هذا الفصل، فلقد تم التطرق إلى مفهوم الاغتراب ومنظور علماء الاجتماع حول هذا المفهوم. ثم إلى مصادر وأسباب الاغتراب. بالإضافة إلى تبيان الاغتراب عند الطالب الجامعي. كما أننا تطرقنا كذلك إلى أزمة القيم والاغتراب كعنصر أخير لهذا الموضوع.

_ الفصل الثالث: سوسيولوجيا الفعل والتفاعل الاجتماعي.

1- سوسيولوجيا الفعل الاجتماعي.

1-1- الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر.

1_2 _ الفعل الاجتماعي عند إميل دوركايم.

1- 3- الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز.

1-4- الفعل الاجتماعي عند أنطوني غيدنز.

2- التفاعل الاجتماعي.

2-1- مفهوم التفاعل الاجتماعي.

2-2- خصائص التفاعل الاجتماعي.

2-3- أهمية التفاعل الاجتماعي.

2-4- مستويات التفاعل الاجتماعي.

2-5- نظريات التفاعل الاجتماعي.

2-6- التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

الخلاصة.

1- سوسيولوجيا الفعل الاجتماعي:

تمهيد: إذا كانت المنظورات الوظيفية والصراعية تؤكد على أهمية البنى التي توجه المجتمع وتؤثر في السلوك البشري، فإن نظريات الفعل الاجتماعي تولي قدرا أكبرا من الأهمية لدور الفعل والتفاعل بين أعضاء المجتمع في تكوين هذه البنى. ويبرز دور علم الاجتماع هنا في استيعاب المعاني التي ينطوي عليها الفعل والتفاعل الاجتماعي لا لتفسير طبيعة القوى الخارجية التي تدفع الناس إلى نمط معين من الأفعال. وإذا كانت المقاربات الوظيفية والصراعية تطرح النماذج النظرية حول الطريقة التي يعمل بها المجتمع برمته، فإن الملتزمين بنظرية الفعل الاجتماعي يركزون على تحليل الأسلوب الذي يتصرف به الفاعلون الأفراد أو يتفاعلون به فيما بينهم من جهة وفيما بينهم وبين المجتمع من جهة أخرى.[1]

1- تعريف الفعل الاجتماعي:

تحلّل مدرسة الفعل الاجتماعي العلاقات الاجتماعية إلى أبسط وحداتها وهي **– الفعل الاجتماعي–**.

ولقد استعمل علماء الاجتماع أمثال: (ماكس ويبر_ ايميل دوركايم_ أيلفريدو باريتو وتالكوت بارسونز..) مصطلح الفعل الاجتماعي ذي المعنى (Meaning) بكثرة في كتاباتهم و نظرياتهم، حيث يقول علماء الاجتماع بأن الفعل يصبح اجتماعيا عندما يتصرف الفاعل بطريقة معينة تؤثر على تصرف الآخرين، والتصرف الاجتماعي هو أساس التفاعل الاجتماعي، هذا هو الذي ينمي شخصيات الأفراد الذين يكوّنون العلاقات والتفاعلات الاجتماعية.

1-1-الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر:

ماكسيميليان كارل ايميل ويبر Maximilian Carl Emil Weber: ولد "ماكس ويبر" في مدينة "إرفورت" بألمانيا عام1864، في وسط عائلي بروتستانتي من الطبقة الثرية. فعائلته كانت كبيرة وتحوي صناعيين مختصين بالنسيج، بالإضافة إلى موظفين كبار وأساتذة جامعيين. وكان والده أحد الأعضاء المهمين في الحزب القومي الليبرالي وهو حزب المثقفين والطبقة البورجوازية. وكثيرا ما كان "ويبر" يرى في بيته شخصيات سياسية وفلسفية كبيرة من أمثال "ديلتي" و"مومسين". وبالتالي فقد نشأ في بيت علم وسياسة وفكر. ومنذ شبابه الباكر راح

[1] أنطوني غيدنز، علم الاجتماع، ص: 76.

"ماكس ويبر" يقرأ كبار المفكرين من أمثال "ماركس" و"نيتشه"و"هيغل" و "كانط". وكان قارئا لهما يحب المطالعة كثيرا. وقد شغف بالتاريخ والفلسفة، وعلم اللاهوت، والجماليات... الخ. ثم واصل دروسه في كلية الحقوق والاقتصاد، وراح يحضر أطروحة جامعية عن المجتمعات التجارية في القرون الوسطى. وبعد أن ناقش هذه الأطروحة أمام كبار الأساتذة وبحضور حشد من الطلاب منحوه شهادة الدكتوراه بدرجة الشرف الأولى. وبدءًا من ذلك الوقت راحوا ينظرون إليه كأحد كبار علماء الاجتماع. ثم عينوه أستاذا في جامعة "فرايبورگ" أولاً (1894) وجامعة "هايدلبرك" ثانياً (1896)، حيث درس علم الاقتصاد السياسي. إلا أن الانهيار النفسي الذي عانى منه في عام 1898، أدى إلى انسحابه من التدريس الأكاديمي، وهذا الانسحاب لم يؤثر على تدفق كتاباته، التي قدمت مجموعة كبيرة منها. الفكرة الموحدة لديه كانت التركيز على العلاقة المتبادلة بين التشكيلات القانونية والسياسية والثقافية من جانب، والنشاط الاقتصادي من الجانب الآخر. وفي عام 1904 أسس "ماكس ويبر" مجلة سيكون لها دور في تطوير نظريات علم الاجتماع لاحقا. وكان عنوانها: (أرشيفات العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية). ثم شارك عام 1910، في تأسيس –الرابطة الألمانية لعلم الاجتماع–. وبعدئذ انخرط "ماكس ويبر" في العمل السياسي المحض وأصبح معارضا سياسيا للإمبراطور "غليوم الثاني" وعضوا فاعلا في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني. وقد شارك بعد الحرب العالمية الأولى كعضو في الوفد الألماني إلى مؤتمر السلام الذي انعقد في "فرساي" عام 1919. وقد طلبت منه السلطات بعدئذ بلورة دستور جديد للجمهورية الألمانية. ثم قدموا له كرسي علم الاجتماع في جامعة "ميونيخ" عام 1918. ولكنه مات بشكل مفاجئ ومبكر عام 1920. ويلاحظ أن "ويبر" لم يحترف علم الاجتماع إلا قبل وفاته بعامين، ولقد توفي عام 1920 قبل أن يتم مؤلفة الأساسي الذي يدخل في ميدان النظرية الاجتماعية وهو (الاقتصاد والمجتمع Economics and Society) لذلك كانت إحدى المهام الصعبة في سنة 1922، هي جمع شتات هذا المؤلف بعد أن تركها "ويبر" في صورتها المبدئية. وهكذا لم يعش أكثر من ثمانية وخمسين عاما، ولكنه ترك بصماته الكبرى على علم الاجتماع وأصبح أحد كبار الثلاثة المؤسسين له: أي "كارل ماركس"، "إميل دوركهايم"، "ماكس ويبر".[1]

1-1-1- تعريف الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر:

إن علم الاجتماع عند "ماكس ويبر" يهتم بدراسة أفعال الأفراد الموجهة لبعضهم البعض. أي دراسة – الفعل الاجتماعي–. ويمكن النظر إلى هذه الأفعال على أنها مجموعات من الوسائل لتحقيق غايات محددة. سواء أكانت هذه الغايات ذات فوائد عملية أم أنها تسعى إلى تحقيق بعض القيم العليا أو إلى مزيج منهما معا.[2]ويعتبر الفعل

[1] http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title

[2] _ايان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس_ تر: محمد حسين غلوم ، عالم المعرفة، 244، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1999،ص:62.

الاجتماعي أصغر وحدة تحليل في النظرية السوسيولوجية ومن أهمها على الإطلاق. بحيث بدون فهمه وتحليله ومعرفة محركاته ومواجهاته لا نستطيع أن نفهم السلوك البشري في المجموعات والتجمعات.

ويعد "ماكس ويبر" أول من استعمل اصطلاح – الفعل الاجتماعي– في علم الاجتماع عندما أراد أن يكون هذا الاصطلاح القاعدة الأساسية للنظرية الاجتماعية فقد عرّف الفعل الاجتماعي على أنه: (**تأثير وتأثر الفرد مع الآخرين من خلال سلوكاتهم ودلالتهم الذاتية**).[1]أي أن الفعل الإنساني حسب "ماكس ويبر" هو فعل اجتماعي بقدر ما يدخل في الحسبان سلوك الآخرين وبمقدار ما يتأثر بهم في مجراه، وذلك جراء واقع الدلالة الذاتية التي يعلقها الفرد بهذا الفعل أو الأفراد الذين يتصرفون.[2]

1-1-2- خصائص الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر:

وحتى يكون الفعل الإنساني فعلا اجتماعيا حسب "ويبر"هناك ثلاث خصائص وهي:

_ **الخاصية الأولى**: على الأفراد أن يأخذوا بعين الاعتبار حضور الآخرين ووجودهم حولهم أو في مجالهم. هذا يعني حتى لو كان الأفراد موجودون في نفس المكان. لكن لكل منهما غير آخذ بعين الاعتبار لهذا الوجود أو الحضور للطرف الآخر لا يعتبر ذلك فعلا اجتماعيا. لأنه تنتفي هنا صفة التفاعل الاجتماعي.

_ **الخاصية الثانية**: وتتعلق بالمعنى (la signification). أي أن السلوك أو الفعل الذي يقوم به الفاعل لا بد أن يحمل ضمنيا قيمة كمعنى أو إشارة أو رموز موجهة للطرف الآخر. والطرف الآخر بدوره عليه أن يفهمه كذلك.

_**الخاصية الثالثة**: يجب على الأفراد المعنيين بالسلوك المتبادل أن يقوموا بذلك وهم مدركين للمعاني التي تتضمنها أفعالهم وسلوكاتهم الذاتية من جهة، والمعاني التي تتضمنها أفعال وسلوكات الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى.

_ أي على عالم الاجتماع في دراسته للفعل الاجتماعي يجب عليه أن يراعي الثلاث الخطوات التالية:

- **التفسير**: أي أن نفهم المعنى الذاتي للسلوك.
- **الإدراك**: تنظيم المعنى الذاتي للفعل وصياغته في مفاهيم.
- **الشرح**: الشرح السببي للسلوك الإنساني.

[1]غي روشيه _ مدخل إلى علم الاجتماع العام: (الفعل الاجتماعي)_ تر: مصطفى دندشيلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982، ص: 31.
[2]خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، ط: 1، المحمدية، الجزائر، 2008، ص:44.

1-1-3- مستويات الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر:

وتتم الخطوات السابقة الثلاثة على مستويين:

_ **المستوى الأول:** فهم الفعل الاجتماعي عند الأفراد أنفسهم.

_ **المستوى الثاني:** فهم الفعل الاجتماعي بين جماعات الناس أي على المستوى الجمعي.[1]

1-1-4- أنماط الفعل الاجتماعي عند ماكس ويبر:

_ ولقد ميز "ويبر" بين أربعة أنماط أساسية من الفعل الاجتماعي وهي:

1_ الفعل الاجتماعي العقلاني Rational Social Action: وهو الذي غاياته محددة ووسائله واضحة، إذ أن الفاعل يضع في اعتباره الغاية والوسيلة هي التي يقوم بتقويمها تقويما عقليا، فالمهندس الذي يصمم مشروعا معماريا والمضارب الذي يحسب ما يعود عليه بسبب مضارباته، والقائد الذي يختار أفضل الخطط التي تحقق له النصر كلها أمثلة للفعل الاجتماعي الفعلي.

2_الفعل العقلاني القيمي: وفي هذا النموذج يكون الفرد واعيا بالقيم المطلقة التي تحكم الفعل وهي قيم يمكن أن تكون أخلاقية أو جمالية أو دينية ويوصف الفعل بأنه موجه نحو قيمة مطلقة في الحالات التي يكون فيها مدفوعا لتحقيق مطالب غير مشروطة ومعنى ذلك أن الاعتقاد في القيمة المطلقة واعيا ومتجها نحوها من أجل ذاتها خاليا من أية مطامح خاصة، ولهذا فهو يختار الوسائل التي تدعم إيمانه بالقيمة.

3_ الفعل العاطفي Emotional Action: وهو سلوك صادر عن حالات شعورية خاصة يعيشها الفاعل والأمثلة على هذا النمط من السلوك عديدة حين ما يختار المرء الوسائل على أساس صلتها بالغايات أو القيم وإنما باعتبارها تنبع من تيار العاطفة.

4_ الفعل التقليدي Traditional Action: وهو سلوك تمليه العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة ومن ثم يعبر عن استجابات آلية اعتاد عليها الفاعل، ولاشك أن ضربا من السلوك هذا شأنه سوف يظل دائما على هامش الفعل الذي توجهه المعاني.[1]

[1]- دينيكن ميتشيل، معجم علم الاجتماع، تر: حسان محمد الحسن،دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت 1981 ،ص13

1-1-5- نظرية النموذج المثالي عند ماكس ويبر (Idéal type)[2]:

يذهب "ماكس ويبر" إلى أن دراسة الفعل الاجتماعي تتطلب وجود أداة منهجية أطلق عليها **– النموذج المثالي أو الخالص –**. ولقد ظهر هذا الاصطلاح فقط في كتاب (الاقتصاد والمجتمع)، وما لبث إلى أن أصبح اصطلاح**– النموذج المثالي–** باسم"ويبر". ويبدو لنا أن هذا الاصطلاح هو أكثر ملائمة ودقة، لأنه يشير وبوضوح إلى المعنى الذي يقصده "ويبر" من هذا المفهوم المنهجي. ويلاحظ أن "ماكس ويبر" لم يدع ابتداع النموذج المثالي أو الخالص، ولكنه كان يعتقد أنه يقدم إجراء واضح استخدم من قبل في الدراسة العلمية.

ويعتبر النموذج المثالي حسب "ماكس ويبر" عبارة عن وصف منطقي متسق من وجهة نظر معينة، بحيث يؤدي ذلك إلى توضيح علاقات الوسائل بغايات الفعل، حيث يساعد الباحث على تجميع الأفكار أو الارتباطات والتفسيرات المتناثرة في إطار علم قابل للفهم، ويؤكد "ماكس ويبر" على أمرين من أجل صياغة النموذج الثقافي:

- الأول: هو الإمكانية الموضوعية objective possibility.
- الثاني: السببية الكافية: adéquate causation.

1-1-6- النماذج المثالية للسلطة حسب ماكس ويبر:

ولقد ميز "ويبر" بين ثلاثة نماذج مثالية للسلطة تعتمد على تصورات مختلفة للشرعية هي:

1_ السلطة العقلانية: وهي التي تقوم على أسس قانونية أو رسمية وعلى العلاقات غير الشخصية, كما تتضح في تلك التنظيمات المعقدة ذات الحجم الكبير والتي توجد في المجتمع المعاصر ومن ثم تقوم على تدرج في المسؤوليات, والأدوار, والوظائف.

2_السلطة التقليدية: وهي التي كانت سائدة في المجتمعات قبل المعاصرة أي المجتمعات البدائية والزراعية, كسلطة كبائر السن ورجال الدين في بعض المجتمعات. وتقوم على أساس الاعتقاد في تقديس التقاليد والأعراف الموروثة والمكتسبة وتتميز بالنزوح نحو الماضي.

---

[1] http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=16323

[2] ناصر بودبزة: الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في المجال التربوي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2005،2006، ص: 29.

3_ السلطة الكاريزمية: وهي السلطة التي تميز القائد الملهم الذي يمتلك مهارات وقدرات شخصية خارقة أو فوق العادة.

_ فالاتجاه الماركسي يذهب إلى أن الفعل الاجتماعي وليد البنى الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، ويركز على الفعل الجماعي الذي يتم ضمن جماعات بشرية مختلفة، كالفئات الاجتماعية وجماعات المصلحة أو ما يسمى بالجماعات الكامنة (كالطبقات الاجتماعية، أو الجماعات المنظمة كالمؤسسات). في هذا المجال يرى "دهر ندروف Dahrandrof" أن نمو المجتمعات الصناعية تترافق مع عدد الجماعات الكامنة التي تعي عادة مصالحها، فيصب وعيها على فعل جماعي غايته إثارة الاهتمام المشترك. ويسلم"ماركس" بأن الطبقات الاجتماعية هي نمط من الجماعات الكامنة تعي مصالحها بدرجات متفاوتة، ويرى أن الوعي الطبقي ينسكب بشكل طبيعي في الفعل الاجتماعي الذي يمكنه الاصطدام بوجود تناقض بين المصلحة المشتركة والمصلحة الفردية.[1]

1_2 _ الفعل الاجتماعي عند إميل دوركايم:

"إميل دوركايم"، فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي. يعتبر أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث, وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجريب في آن واحد. ولد"إميل دوركايم"سنة 1858 بمدينة"إبينال"بفرنسا،حيث نشأ في عائلة من الحاخامين من أسرة يهودية. وكان تلميذًا بارعًا، وما لبث أن التحق بمدرسة الأساتذة العليا (وهي من أفضل مؤسسات التعليم العالي في فرنسا) سنة 1879، حيث احتكّ ببعض شبان فرنسا الواعدين مثل "جان جوريس" و"هنري برغسون" ،غير أن الأجواء بالمدرسة لم تعجبه فالتجأ إلى الكتب ليتجاوز الفلسفة السطحية (في نظره) التي كان يدين بها رفاقه. هكذا اكتشف "أوغست كونت" الذي أثرت مؤلفاته عليه تأثيرًا عميقًا فاستقى منها مشروع تكريس علم الاجتماع كعلم مستقل قائم بذاته يهدف إلى كشف القواعد التي تخضع لها تطورات المجتمع. فنجد لهذا الاهتمام صدى في أعماله عن "قواعد المنهج السوسيولوجي" وعن "الانتحار" وعن "التربية" حيث تتجلى رغبته في أن يواجه المشاكل المختلفة بمناهج خاصة ومن منظور اجتماعي منزّه من إشكاليات العلوم الأخرى (الفلسفة والتاريخ مثلا) ومقارباتها. كان "دوركايم" يكره التأملات الفلسفية العقيمة والعلم لأجل العلم فقط. ولذلك ابتغى أن يجعل من علم الاجتماع علمًا يسلّط الضوء على آفات المجتمع ويستعان به لحلّ بعض مشاكله، عن طريق تحسين العلاقات بين الفرد والمجتمع. فلذلك أولى عناية كبرى للمشاكل

[1] خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، لبنان، 1984، ص: 179.

التربوية، إذ أن التربية تلعب دورًا أساسيا في اندماج الفرد في المجتمع. قد تفسر لنا هذه التصورات اهتمام "دوركهايم" بمشاكل زمنه، إذ أن اثنين من أهم كتبه تتناول الاضطرابات الاجتماعية المتولدة عن التصنيع المفاجئ والكثيف الذي انتاب مجتمعات عصره. ومن أبرز أعماله (في تقسيم العمل الاجتماعي De la division du travail social) عام 1893, و(قواعد المنهج السوسيولوجي Les Règles de la method sociologique) عام 1895.[1]

1-2-1- تعريف الفعل الاجتماعي عند دوركايم:

يتمثل الفعل الاجتماعي عند "دوركايم"في طرق العمل والتفكير والإحساس الخارج عن إرادة الأفراد، وتمارس عليهم ضغطا خارجيا."فدوركايم" لا يبحث عن خصائص الفعل الاجتماعي في الحالات الذاتية للأشخاص كما فعل "ماكس ويبر"، وإنما في الوقائع الخارجية التي تمارس قهرا وقسرا على الأفراد، ويستخدم في ذلك معيارين موضوعين:

_ الأول: اعتبار طرق السلوك والتفكير والشعور خارجية بالنسبة للأشخاص (اجتماعية).

_ الثاني: القسر الذي يخضع له هؤلاء من جراء هذه الطرق (الإكراه، الالتزام..).

1-2-2- نظرية الضمير الفردي والضمير الجمعي عند ايميل دوركايم

وحتى نفهم المعنى الذي يعطيه "دوركايم" لهذين المعيارين يجب أن نرجع إلى نظريته حول الضمير الجمعي والضمير الفردي.

فالضمير الجمعي: هو مجموعة قواعد أو طرق السلوك والتفكير والشعور التي تؤلف الإرث المشترك لمجتمع معين وينتقل من جيل إلى جيل، فهو خارج عن الأفراد، فهو "النموذج النفسي" لمجتمع معين، وهو الذي يعطي للمجتمع صفته المميزة والفريدة.

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki

ـ الضمير الفردي: يشمل العام والخاص بالفرد من ملامح وصفات أو طبائع، عوامل وراثية وتجارب شخصية. والتي تتفاعل فيما بينها لتجعل منه كائنا متميزا وفريدا، وذلك لما يتمتع به من استقلالية شخصية تميز كل فرد في الممارسة وفي عملية التكيف التي يمكن أن تجعل منها طرقا وقواعد جمعية في السلوك والتفكير والشعور.

والجدير بالذكر أن الضمير الجمعي لا يفرض نفسه على الأفراد بنفس القوة والوزن من مجتمع لآخر، وذلك راجع إلى درجة القسر الذي يمارسه الضمير الجمعي على الأشخاص وكذلك حسب درجة الاستقلال الذاتي المسموح به للضمير الفردي، أي أن "دوركايم" يحدد الفعل الاجتماعي في وسطه البيئي في حين ركز "ماكس ويبر" على الجوانب الذاتية.[1]

1- 3- الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز:

تالكوت بارسونز(1902- 1979):

ولد عالم الاجتماع الأمريكي "تالكوت بارسونز" عام 1902، في ولاية (كولورادو) الأمريكية في مدينة "سبرنغ"، ينحدر "بارسونز" من عائلة متدينة ذات ثقافة رفيعة، كان والده قسيسا وبروفيسورا بروتستانتيا في كنيسة، ورئيسا لعدة كليات جامعية صغيرة، وقد تلقى "بارسونز" تعليمه الجامعي في كلية "أمهرست Amherst College"، وقد حصل على البكالوريوس عام 1924، وقد كانت البيولوجيا التي كان محور اهتمامه الأساسي، ثم توجه إلى لندن ليكمل دراساته العليا بعد حصوله على دعم مالي من عمه، فذهب للدراسة بمدرسة الاقتصاد بلندن لمدة عام، حيث درس على يد عالمي الاجتماع "هوبهاوس" و "جينزبرج" والأنثروبولوجي "مالينوفسكي". والذي أثار فيه الاهتمام بالاتجاه الوظيفي. ولقد حصل "بارسونز" على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة "هيديلبرج" وكان موضوعها (مفهوم الرأسمالية في الأدب الألماني الحديث)، وبعد عودته من لندن عين "بارسونز" محاضراً للاقتصاد بكلية "أمهرست" ثم انتقل إلى جامعة "هارفارد" عام 1927، حيث استمر محاضراً لها لمدة تسع سنوات. الأربع الأولى منها قضاها في قسم الاقتصاد، والخمس سنوات الأخيرة في قسم الاجتماع. حيث أصبح عضواً في هيئة التدريس بقسم الاجتماع تحت رئاسة "سوروكين"، ولقد ترأس فرع العلاقات الاجتماعية بجامعة "هارفارد" عام 1946م، وعمل "بارسونز" أستاذاً زائراً للنظرية الاجتماعية بمدرسة الاقتصاد بلندن جامعة "كمبردج"، كما عمل عضواً ورئيساً للأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون ومن أهم مؤلفاته :(بناء الفعل

[1] حامد خالد، مدخل إلى علم الاجتماع، مرجع سابق، ص: 45.

الاجتماعي1937)، (نحو نظرية عامة في العقل1951)، (النسق الاجتماعي 1952)، (على الطريق نحو نظرية للفعل الاجتماعي1954)، (المجتمعات: تطورها ومقارناتها1966)، (أنساق المجتمعات الحديثة 1971).

1-3-1- تعريف الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز:

يشير الفعل الاجتماعي حسب "تالكوت بارسونز" إلى كل أشكال السلوك البشري التي تحركها وتوجهها المعاني الموجودة في دنيا الفاعل وهي معاني يدركها الفاعل واستدمجها في ذاته. والفاعل يمكن أن يكون فردا أو جماعة أو تنظيما أو حتى مجتمع.

1-3-2- خصائص الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز:

_ الفعل الاجتماعي تحكمه المعاني الثقافية الموجودة في محيط الفاعل أي أنها شيء موضوعي وليس ذاتي.

_ الفرد، أو الفاعل الاجتماعي هو الذي يقوم باستدماجها. بمعنى أن هذه المعاني لا تشكل ضغطا قهريا كما هو الحال عند "دوركايم" فيما يتعلق بالضمير الجمعي. فهو مخير وليس مجبر أمامها.

_ الفاعل ليس فردا فقط، بل قد يكون جماعة أو مجتمع. وهذا يدل على عملية التفاعل ليست بسيطة وقد تكون معقدة ليس بعدد الأطراف المتفاعلة فحسب. لكن بمجال المعاني والرموز التي تحكم عملية التفاعل هذه.

_ أن المعاني لا تحدد السلوك بل تلعب دور الموجه له. أي ليس هناك علاقة سببية وحتمية بين المعاني والسلوك كنتيجة له. بل اختيارية.

_ أن المعاني لا يحتكرها فاعل بعينه بل يشترك فيها آخرين.

_ يتكون الفعل الاجتماعي حسب "بارسونز" من أبنية وعمليات يقوم الأفراد من خلالها بتكوين مقاصد ذات مغزى في المستوى الرمزي أو الثقافي لما تمثله وتشير إليه.[1]

1-3-3- مكونات الفعل الاجتماعي عند بارسونز:

ويؤكد بارسونز على أن الفعل الاجتماعي ينطوي علي ما يلي:

[1] علي الحوات، مبادئ علم الاجتماع، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، ط:01، 1990، ص: 180.

1_ يتكون الموقف الذي يتم فيه الفعل الاجتماعي من فاعلين أو أكثر، ويضع الفاعل في اعتباره حضورهم عندما يؤدي الفعل.

2 _ كل طرف من أطراف الفعل له فاعلية يؤثر بها في سلوك الفاعل بطريقة أو بأخرى.

3_ تشارك الأطراف المعنية التي تساهم في الفعل الاجتماعي في أنساق معينة تمكنها من ترقب توقعات وفق ما زودت به من قيم ومعتقدات ومعايير ورموز.

4_ بفضل هذه المشاركة والتوقعات والتأثير المتبادل، تصبح تلك المواقف الاجتماعية متماثلة ومتشابهة وتسير أفعال الفاعلين وفق نسق الموافق، وتكون على نفس النحو في مناسبات متفرقة وبذلك تنشأ البنية الاجتماعية عن طريق التوحد المعياري وبفضل التواتر.[1]

1-3-4- نظرية بناء الفعل الاجتماعي لتالكوت بارسونز:

يرى "بارسونز" أن الحياة الاجتماعية من خلال أفكار البشر. خاصة من خلال معاييرهم وقيمهم. فالمعايير هي تلك القواعد المقبولة اجتماعيا التي يستخدمها البشر في تقرير أفعالهم. أما القيم فأفضل وصف لها هو أنها ما يعتقده البشر عما يجب أن تكون عليه الحياة، وهي أيضا لها تأثير في تحديد أفعال البشر.[2]

وتوصف نظرية الفعل عند "بارسونز" بأنها نظرية طوعية، وهي كذلك. لأنها تعبر عن عدائه للحتمية وتترك جانباً كبيراً لحرية الإرادة للفاعل في تحديد أهدافه ووسائله في ضوء المعايير التي تعتبر محركات غير منظورة وثابتة للسلوك. وإذا كانت القيم المطلقة منفصلة عن العنصر الطوعي أو حرية الإرادة إلا أن كلاً منهما مرتبط بالآخر, ذلك لأن إدراك المعايير يعتمد على جهد الأفراد الفاعلين والظروف التي يسلكون فيها. وتعبر العلاقة الفعالة بين المعايير والأفراد عن الجانب الخلاق أو الطوعي في السلوك، فالمعايير لا تكبح الأفراد من الخارج بل يتقبلونها عن إرادة وحرية، فالأفراد يعتبرون المعايير شيئاً مرغوباً فيه، ومن ثم يدركون أهميتها ويوجهون سلوكهم في ضوئها.

وهذا هو جوهر الخلاف بينه وبين "دوركايم". "فدوركايم" لم يفرق بين قوة المعايير وبين قبولها الطوعي من جانب الأفراد.

[1] علي الحوات، النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، منشورات ELGA، فاليتا، مالطا، 1998، ص: 136.

[2] _ ايان كريب، مرجع سابق، ص: 63.

1-3-5- النسق العام للفعل الاجتماعي حسب تالكوت بارسونز:

ـ ركز "بارسونز" في كتاباته عن النسق العام للفعل système général d'action، حيث يرى أن تواتر الفعل الاجتماعي يؤدي إلى ظهور النسق الاجتماعي الذي تجتمع عناصره من بعد ذلك في عملية التوافق الرمزي، أو التوحد الثقافي، ويميز "بارسونز" بين أربعة أنساق فرعية للمجتمع:

ـ **النسق الفرعي الأول:** وهو ما يعبر عنه النسق الفرعي البيولوجي sous système biologique، وهو الذي يعنى بتهيئة الأفراد للتكيف مع واقعهم.

ـ **النسق الفرعي الثاني:** وهو ما يطلق عليه النسق الفرعي النفسي sous système psychologique، وهو الذي يعني بتحديد أهداف الفعل ومتابعة مدى تحقق هذه الأهداف.

ـ **النسق الفرعي الثالث:** وهو ما يطلق عليه النسق الفرعي الاجتماعي sous système social، وهو الذي يعني بإدماج الفاعلين في الجماعة الاجتماعية بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

ـ **النسق الفرعي الرابع:** وهو ما يطلق عليه بالنسق الفرعي الثقافي sous système culturel، وهو الذي يعني بالحفاظ على النموذج الثقافي المسيطر في المجتمع عن طريق منظومة القيم والمعايير والأفكار والمعارف الذي تتضمنها الثقافة المسيطرة.[1]

1-3-6- وظائف نسق الفعل الاجتماعي حسب تالكوت بارسونز:

ـ يذهب "بارسونز" إلى أن أي نسق للفعل يمتلك مخزونا من وحدات الأفعال، التي يمكن أن تؤدي فاعليتها في إطار أي من الوظائف أو الأبعاد الأربعة لنسق الفعل. هذه الأخيرة يمكن تحديدها فيما يلي:

1 ـ التكيف Adaptation: ويقصد به تلك الوظيفة التي من خلالها يتم تدبير الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف النسق. والتي تعمل على تأسيس العلاقات بين النسق وبين بيئته الخارجية، ونعني هنا بالبيئة الخارجية تلك الأنساق المحيطة بنسق الفعل والمتصلة به. أما مضمون التكيف، فيتعلق بالحصول على المصادر

[1] نبيل حميدشة، النظرية والواقع، البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة، مقال الكتروني، ص: 486.

المختلفة التي يحتاجها النسق من الأنساق التي تشكل بيئته. ومبادلتها بإنتاج يتحقق داخل النسق ذاته، ثم ترتيب أو تحويل أو تجهيز هذه المصادر لتساعد على إشباع حاجات النسق.

2 _ تحقيق الأهداف Goal Attainment: وهي تلك الوظيفة التي من خلالها يتم استعمال كل الإمكانيات التنظيمية من أجل تحقيق أهداف النسق، أو تلك التي تعمل على تعبئة المصادر والجهود لتحقيق الأهداف أو الإشباع.

3 _ تحقيق التكامل: ويقصد بتحقيق التكامل تلك الوظيفة التي يتم من خلالها تكامل وترابط العلاقات بين الوحدات التي يحوها النسق، وخاصة العلاقات التي تضمن تحقيق أعلى مستوى من التضامن والتماسك بين الأنساق الفرعية للتنظيم، وكذا ملائمة الظروف السائدة في الأنساق الفرعية مع الظروف السائدة في النسق العام، وهذه الوظيفة تعمل على حماية النسق ضد التغيرات المفاجئة والاضطرابات الأساسية.

4 _ وظيفة الحفاظ على النمط Maintenance _Pattern: أو ما يسميه "بارسونز"(بالكمون Latency)، وفي هذا السياق يشير "بارسونز" إلى أمرين مهمين:

- **الأول تدعيم النمط**: يرى "بارسونز" ضرورة إيجاد آليات تحقيق وظيفة الانسجام بين الأدوار التي يقوم بها الفرد في النسق، ومنه المكانة التي يحتلها في النسق العام والأدوار التي يقوم بها الفرد خارج النسق.
- **الثاني حل مشكلات التوتر**: ويقصد بها إيجاد دافعية كافية لدى الفرد لكي يستطيع أداء مهام تنظيمية في النسق ولا شك أن ذلك يستدعي النظر إلى النسق في تفاعله وعلاقته بالواقع، فمشكلات التوتر وتناقض أدوار الفرد قد تأتي من مؤثرات صادرة عن النمط نفسه أو النسق نفسه، أو من واقعه المعاش. ويشير "بارسونز" إلى أن أنساق الفعل الأربعة لا تساهم بنفس الأسلوب أو القوة.[1]

[1] نبيل حميدشة،مرجع سابق، ص ص: 487، 488.

1-4- الفعل الاجتماعي عند أنطوني غيدنز:

1-4-1- البناء والفعل الاجتماعي عند أنطوني غيدنز:

"أنتوني غيدنز" عالم اجتماع بريطاني من مواليد (1938) وهو من أشهر العلماء المعاصرين الذين ذاعت شهرتهم لا لكثرة مؤلفاتهم ولكن لما قدموه من إسهامات نظرية ومنهجية. ألف أكثر من 34 كتاب ترجمت إلى 39 لغة. عمل أستاذا لعلم الاجتماع وزميلا في جامعة "كيمبريدج". ومازال رئيسا أو عضو لمجالس الإدارة لعدد من المؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث الأكاديمية في أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا، بالإضافة إلى أنه رئيس مجلس الإدارة لدار النشر الأكاديمية التي أسهم في تأسيسها. كما أنه عمل مديرا لجامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية الشهيرة التي أسهم في الارتقاء بمناهجها التعليمية وإثرائها ببرامج ومراكز بحث جديدة متعددة العناصر مثل حقوق الإنسان، والدراسات الإعلامية، والمواطنة، وتحليل المخاطر، والتنظيم، حتى أصبحت الجامعة تحتل المرتبة الثانية بعد "كيمبريدج"، وتقدمت على "أكسفورد" من ناحية الدراسات البحثية بين مائة وستين جامعة.

_ اشتهر "غيدنز" بنظرية الصياغة البنائية (تشكيل البنية) وهي محاولة لإعادة صياغة موضوع علم الاجتماع. فهو يرمي من وراء ذلك إلى لفت الأنظار إلى شيئين:

الأول هو: الحاجة إلى التحول من عالم النظم إلى عالم الحياة اليومية للأفراد وممارسة العادية ونضالهم لبناء حياة اجتماعية.

الثاني هو: الرغبة في عدم فرض مقولات على الواقع أو البدء في دراسته من مسلمات نصيغها في وعينا وعقولنا.

1-4-2- نظرية الصياغة البنائية عند "أنطوني غيدنز":

تعرف نظرية غيدنز باسم الصياغة البنائية (Théory structuration) وتعود الإشارة المبكرة لفكرة الصياغة البنائية في العلوم الاجتماعية إلى عام 1927وقد عرضت بصورة أكثر شمولا في المخطط النظري الذي طوره "جورج جورفيتش" وفصله في كتابيه: (الاجتماعية والحرية الإنسانية المنشور عام 1955). و(أطروحات علم الاجتماع (traite de sociologie) المنشور عام 1955). ولقد جاءت أهم منطلقات هذه النظرية على النحو التالي:

1- اختلاف الواقع الاجتماعي عن الواقع الطبيعي. فالأول من إنتاج الإنسان وهو جزء منه.

2- علم الاجتماع لا يدرس مواضيع معطاة مسبقا. وإنما يدرس عالما وواقعا تم بناؤه على أيدي فاعلين نشطين.

3- إن إنتاج المجتمع وإعادة إنتاجه أداء وتفاعل الأعضاء.

4- مجال الوسيط الإنساني كفاعل محدد وليس حرا بالإطلاق. فالناس يشكلون المجتمع ويعيدون إنتاجه كفاعلين تم موضعهم تاريخيا. وليس ضمن ظروف من اختيارهم.

5- يجب ألا ينظر للبناءات الاجتماعية كعوامل ضابطة محددة فقط.

6- تتضمن عملية البناء الأخذ بالمعاني والمعايير والقوة. وهي من المفاهيم الأساسية التي تؤثر في الفعل القصدي وتشكيل البناء..

- تؤكد هذه النظرية على أهمية التعامل مع القدرات الفريدة التي تسمح للفاعلين الاجتماعيين أن يؤسسوا لحياتهم الاجتماعية، أو يحافظوا عليها أو يغيروا منها جذريا فالالتزامات وشكل واتجاه التغير الاجتماعي يتحدد من خلال الممارسات الاجتماعية وهي تختلف عند وضعها موضع التنفيذ وفي نتائجها في إطار تاريخي آخر. إن نظرية الصياغة البنائية تتعامل مع أنماط وخصائص الجماعات الاجتماعية باعتبارها حقائق منتجة من خلال الممارسات المنتظمة، فهي تتعامل باعتبارها سياقا سابقا في وجوده منطقيا إلى الاهتمام باختيارات الفرد أو تفسيره للممارسة الاجتماعية، ويترتب على ذلك أن الوقائع المتشابهة على نطاق واسع للممارسات المستدمجة من قبل الفاعلين قد يعاد إنتاجها من خلال العدد من الفاعلين المختلفين عبر الزمان لعدة أجيال.كما يترتب عليه أيضا حاجة الفاعلين ألا يدركوا (على الرغم من أنهم قد يدركون) أن ممارستهم للفعل تعد بمثابة عملية إعادة إنتاج للممارسات الراسخة أو التغيير فيها.[1]

- يرى "غيدنز" إن النظرية الاجتماعية ألا تنعزل عن ردود الأفعال. تلك التي ربطها بمصطلح -الإنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي-. وعملية إدراك الفعل الاجتماعي.

[1] _ انطوني غيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع. تر: :محمد محي الدين، المشروع القومي للترجمة.2000. ص: 28.

– إن هذه النظرية –الصياغة البنائية– التي أسهم بها "غيدنز" تتصدى لواحدة من الإشكاليات الكبرى المتصلة بالفعل الإنساني والاجتماعي على الصعيدين النظري والحياتي العملي المباشر. وتتناول هذه القضية على مستويين من التحليل: (الماكروي الكلي) و(المايكروي الجزئي أو المصغر). ووضع لذلك نموذجا أو تصور ديناميا متعدد الاتجاهات. فمن جهة المستوى المايكروي أي المؤسسي، أخذ "غيدنز" على عدد من كبار المنظرين الآخرين إغفالهم أو تجاهلهم أو انتقاصهم لدور الفعل الإنساني الذي اعتبروه مسوقا أو مسيرا، أو –كما يقول المحدثون– مبرمجا لاتخاذ مسارات محددة نسبيا بصورة شبه روتينية. ومن جهة أخرى فإن المدارس (المايكروية) تكاد تحصر الفعل الإنساني في الأفراد أو الجماعات، وتتناسى بالتالي أن الفعل الاجتماعي المبني الواضح المعالم يتمتع باستقرار وديمومة نسبيين، كما أن له امتداد في الزمان والمكان على حد سواء.

ويعتقد "غيدنز" إن بالإمكان تجسير هذه الفجوة باللجوء إلى مفهوم"ثنائية البنية"[1] أو البنية المزدوجة، ووفق هذا التصور، فإن المايكرو أو الماكرو، والفاعل الإنساني الاجتماعي والبيئة كليهما يرفدان ويشكل أحدهما الآخر بصورة مشتركة ومحددة زمنيا. وثمة جانبين للبعد الماكروي هما: البنية والنسق. ويمكن أن نتصور التعريفات الأساسية لعناصر هذا النموذج النظري على النحو الآتي:[2]

البنية: هي القواعد والموارد المنظمة المتواترة التي تكون قائمة بمعزل عن الحدود الزمكانية.

النسق: هو العلاقات التي يعاد إنتاجها بين الفاعلين الأفراد والجماعات، والقائمة في النطاق الزمكاني.

الأنبناء: هو الشروط أو الظروف التي تحكم إعادة إنتاج الأنساق، أي العملية الدينامية المتحركة التي يعاد فيها إنتاج الممارسات، وتظهر فيها البنى إلى حير الواقع.

غير أن ثمة منظومة من القواعد والموارد التي يتشارك فيها الفاعلون البشر في مجتمع ما، وهي تظم العادات والتقاليد التي يستهدي بها السلوك، أما الموارد فهي القدرة على الأحداث والانجاز التي تشمل على وجوه القوة والسلطة المختلفة. وهذه القواعد والموارد لها "وجود افتراضي" خارج الحدود الزمكانية للفعل نفسه. أما النسق فهو المثل الواقعي العياني الملموس لهذه القواعد والموارد كما يتمثل في ممارسة معينة تقوم بها جماعة ما في سياق تاريخي.

[1] _ أنتوني غيدنز_علم الاجتماع_ص28.
[2] _ نفس المرجع ص 39.

أما المستوى المايكروي، فيتمثل في الفعل الإنساني الذي يرتكز فيه الفاعلون على القواعد والموارد التي تشكل الملامح الأساسية للفعل البشري الذي يقوم به الناس. والنسق يخضع للتشكل والبناء في الوقت نفسه لأنه ليس له وجود عياني قبل وقوع الفعل. وعلى هذا الأساس، فإن فعل الفاعلين البشر يضفي طابعا ديناميا على التاريخ الاجتماعي لأن بوسعهم تغيير النسق، وتغيير القواعد والموارد الكامنة وراءه في آن معا. كما أن بوسع الفاعلين أن يغيروا هذين الجانبين المزدوجين للبنية الماكروية، ولكن في حدود معينة وفي ظل القيود التي تفرضها القواعد والموارد، ورغم أن الفاعلين البشر يتمتعون بدرجات متفاوتة من المعرفة والقدرة، فإنهم على العموم لا يدركون كل الإدراك ما يمكن أن تقضي إليه أفعالهم من نتائج غير مقصودة، كما أنهم يتحركون في سياقات اجتماعية حافلة بالنتائج غير المقصودة لأفعال الآخرين، وتمثل هذه الأوضاع بعض عناصر الثنائية التي يتصف بها مجال الفعل البشري عموما.

– لقد استخدم "غيدنز" مفهوم المؤسسات وكان يشير لديه إلى: مجموعة الممارسات الاجتماعية التي تتم بشكل غير مؤقت. أو قل التي تستمر باستمرار البقاء. أو التي تحدث بشكل مستمر في الحياة اليومية. والتي لها خصائص بنائية للأنساق الاجتماعية ومن قدرة الفاعلين على الفعل ورد الفعل بشكل مختلف.[1] فالمؤسسة بالنسبة إليه مشتقة مباشرة من مفهومه للفعل، فهي: انتظام القواعد والموارد. ومجمل العلاقات كشكل من أشكال إنتاج الأنساق الاجتماعية.

– إن وحدة التحليل عند "غيدنز" هي الفعل. فالفعل مستمر(ينتج ويعاد إنتاجه). حسب الزمان والمكان. أي أن الفاعلين الاجتماعيين يقومون بفعل ويؤسسون لفعل، وخلال هذا يحصلون على معارف ونشاطات، ففي كل عملية تفاعل يوجد إنتاج وإعادة إنتاج تلقائيا.

– الانعكاسية: يرى "غيدنز" أن التحولات والتغيرات التي تحدث في الواقع الاجتماعي، تقتضي من الفاعلين الانتقال من المعرفة العلمية التقليدية إلى المعرفة العلمية المعاصرة، وذلك من أجل ضبط ومراقبة السلوكات والأفعال. وهذا ما أطلق عليه "غيدنز" بـ: (Réflexive monitoring action)، (modernité réflexive). حيث أن الانعكاسية تتمثل في مراقبة السلوك في الحياة الإنسانية، وهو الأمر المتوقع من كافة

1 إبراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ص: 76.

أعضاء المجتمع المؤهلين.[1] فكل الممارسات التي تجري في حياتنا تكون في الغالب عالمية في دلالتها. وهكذا تجذبنا قوى التحديث إلى الأسفل. بحيث تخلق أشكالا جديدة للطلب وإمكانيات مستحدثة لتجديد الهويات المحلية.

1-4-3- إنتاج وإعادة إنتاج المجتمع:

لا يهتم علم الاجتماع بعالم الأشياء المعطاة مسبقا، بل بعالم تشكله أو تنتجه المشاركة النشطة للذوات. فالبشر يغيرون الطبيعة اجتماعيا ومن ثم يغيرون أنفسهم من خلال إضفاء الطابع الإنساني عليها، ولكنهم بالطبع لا ينتجون العالم الطبيعي الذي يتشكل بعالم من الموضوعات مستقلا عن وجودهم، وإذا ما خلقوا تاريخا في إطار عملية تغييرهم لهذا العالم، ومن ثم حياة في التاريخ، فإنهم يفعلون ذلك لأن عمليتا -إنتاج وإعادة إنتاج المجتمع- ليستا مبرمجتين بيولوجيا كما هو الحال عند الحيوانات الأدنى مرتبة. (فالنظريات التي يضعها البشر قد تؤثر في الطبيعة عبر تطبيقاتها التكنولوجية، ولكنها لا تستطيع أن تشكل ملامح للعالم الطبيعي كما هو الحال في العالم الاجتماعي).

ومن ثم فإن إنتاج المجتمع وإعادة إنتاجه ينبغي أن يعالجا بوصفهما أداء مهاريا من قبل أعضائه، وليس كمجرد سلسة من العمليات الآلية، وليس بمعنى التأكيد على ذلك القول بأن الفاعلين على وعي تام بهذه المهارات أو بكيفية استخدامها أو أن أشكال الحياة الاجتماعية يمكن أن تفهم فهما ملائما بوصفها الثمار المقصودة للفعل.[2]

2- التفاعل الاجتماعي

2-1- مفهوم التفاعل الاجتماعي:

_ تعتبر دراسة أنماط السلوك والمشاعر والتفاعل بين الأفراد والجماعات والثقافات من الموضوعات الأثيرة لدى علماء الاجتماع. وغالبا ما يكون حدوث التفاعل الاجتماعي في مجتمعات المدينة المتحضرة بعد إقامة علاقة اجتماعية، وهذا راجع إلى المجهولية الطاغية على مجتمع المدينة. بينما في المجتمعات القروية فيحدث التفاعل حتى قبل إقامة العلاقة الاجتماعية. ذلك أن حياة البدو تسبب استباق العلاقة القرابية على تفاعل الأفراد.[3]

---

[1] A. Giddenes, la constitution de la société, presses Univer-sitaires de France, paris, 1987, p: 440.

[2] أنتوني غيدنز: قواعد جديدة في علم الاجتماع. ص 278_279.

[3] معن خليل عمر _ البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه_ دار الشروق، عمان، ط:1، 1997، ص:83.

إن عملية التفاعل عملية حركية، بمعنى أنها تجعل أحد أطرافها يؤثر على السلوك الآخر، وتجعل هذا الأخير يؤثر بالتالي على تصرف الطرف الأول، وهكذا تستمر عمليات التأثر والتأثير المتبادل، طالما استمر الموقف الاجتماعي الذي يجمعها.

والتفاعل الاجتماعي: هو العملية التي يبدر عنا خلالها الفعل أو رد الفعل تجاه الآخرين.[1]ولقد كان التفاعل الاجتماعي قائما على الدوام بين الأفراد والشعوب المختلفة. إلا أن العولمة قد غيرت طبيعة هذه الاتصالات ونسب التكرار فيها. فهي قد أسهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بتكييف التفاعل بين الشعوب والثقافات والدول.[2]

ـ ويعرف "هربرت بلومر" التفاعل الاجتماعي بأنه" ذلك التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول وبذلك تتشكل معاني الأشياء التي ينشأ من خلالها التفاعل أو الأفعال الاجتماعية".[3]

ـ ويعرف "أرفنج جوفمان" التفاعل الاجتماعي على أنه: "وظيفة لعملية إدارة الانطباع التي تتم في نطاق واجهات معينة من قبل القائمين بالأداء".

ـ يرى "جون اوري" (urry 1990) أن كثيرا من أوضاع التفاعل هذه تتشكل بفعل (التطلع السياحي) الذي يعني أن أحد طرفي عملية التفاعل يكون ميالا إلى اكتشاف ما حوله، وربما الاستمتاع بما يراه، أو يحسه، أو يسمعه. باعتباره يمثل تجربة مثيرة وجديدة في حياته.

ـ يضيف أوري أن من أكثر الملامح الغريبة غير المألوفة التي قد يصادفها المرء عند انتقاله من بلد إلى آخر أو من ثقافة إلى أخرى، ملابس الناس وربما أسلوب تناولهم الطعام. وقد تكون هذه المشاهد مدعاة للاستغراب أو الإعجاب، وقد تكون بالمنطق نفسه مدعاة للملل، إذ لم تكن تختلف كثيرا عما تعرفه في مجتمعك أو في ثقافتك.

ـ يستعمل هؤلاء الشباب ثقافتهم الخاصة دون أن يعيروا إلى المحيطين بهم أي اهتمام خاص. فهو بالنسبة إليه كل أموره وتصرفاته هي عادية وهذا ما يسميه (غوفمان) (الإغفال المهذب) تجاه الآخرين الذين يتوقعون منهم مثل هذا الأسلوب في الحياة العادية، ومثل هذا الموقف لا يعني تجاهل الآخرين كليا لأنهم يكونون مدركين وواعين لوجودهم وحركتهم ولكنه يعني امتناعهم عن اقتحام وأنماط سلوكهم المعتاد في وضع معين.

[1]أنطوني غيدنز_ علم الاجتماع، مرجع سابق، ص: 157.

[2]نفس المرجع. ونفس الصفحة.

[3]السيد علي شتا، التفاعل الاجتماعي و المنظور الظاهري، ط1، دار المعارف ، الإسكندرية،2000، ص22- 25.

2-2- خصائص التفاعل الاجتماعي:

إن للتفاعل الاجتماعي عدة خصائص منها:

1- يعد الاتصال الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد الجماعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها.

2- إن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

3- يؤدي التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجموعة إلى ظهور القيادات ومراكز القوى وظهور التبعية وبروز المهارات والقيادات، مما يؤدي إلى تمايز أعضاء الجماعة، وبالتالي يعاد النظر في تركيب المجموعة وقيادتها بين حيز وآخر، مما يؤدي إلى زيادة وجود التفاعل الاجتماعي بين أعضائها.

4- يمنح التفاعل الاجتماعي للجماعة حجما أكبر حسب أعضائها، إذ أن خصائص المجموعة تختلف بلا شك عن خصائص أفرادها .فالجماعة لا تعني عددا من الأفراد فقط ممثلين بفرد واحد .بل بمجموعة أفراد بينهم تفاعل اجتماعي يعطي صفة جديدة للمجموعة بغض النظر عن الخصائص الفردية للأعضاء.

5- توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة.

6- ونظر لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين.[1]

2-3- أهمية التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة، وإحداث التغيير الذي تهدف إليه، وفي هذا يرى "برنارد باس" أن الأفعال وردود الأفعال والتفاعل الناتج عنها، يحمل في طياته التأثير فبدون تفاعل لا يكون تأثير والعكس.

[1] السيد علي الشتا، التفاعل الاجتماعي والمنضور الظاهري، مرجع سابق، ص: 09.

كما أن التفاعل يمنح فرصا للأفراد ليتميز كل منهم بذاتيته، فيظهر منهم المبدعون وكذا العدوانيون، ومن خلاله يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمنافسة فتظهر الجماعة القادة والمقودة.[1] ولهذا للتفاعل الاجتماعي أهمية كبيرة تكمن في:

1_ التفاعل الاجتماعي ظاهرة عامة، فهو لا يقتصر على مجتمع دون آخر، فهو يقع في كل المجتمعات وفي كل زمان ومكان.

2_ يغطي التفاعل الاجتماعي العلاقات الاجتماعية الشخصية والسلوك الجمعي وأنماط العلاقات الاجتماعية المتنوعة في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية وغيرها.

3_ تعد التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الناتجة عن التفاعل الاجتماعي فهي تحدد إلى حد بعيد المعايير والقيم والاتجاهات والآراء والأفكار والعواطف للشخص من خلال التأثر والتأثير المتبادلين بين الفرد والأفراد الآخرين الذين يشاركونه عملية التفاعل.[2]

2-4- مستويات التفاعل الاجتماعي:

1- تفاعل فرد مع فرد آخر: يعتمد هذا التفاعل على السمات الشخصية لكل فرد وتقبل الفرد الآخر، كما انه يعتمد على المدى الذي يمكن أن تلبي فيه هذه العلاقة حاجاتهما، فقد تدوم هذه العلاقة طويلا وقد يكون عمرها قصيرا.

2- تفاعل فرد مع جماعة : ويحدث هذا النوع من التفاعل عندما يلتزم الفرد بقرارات الجماعة دون أن يلغي نفسه، فيعدل من طموحاته الشخصية ويغير البنى العقلية لديه، وذلك لمسايرة مدركات الجماعة وتلبية جاحاته أكبر لديه .وهنا يتحدد التفاعل الاجتماعي على نوعيه، الضغوطات والممارسات التي تقوم بها الجماعة على أفرادها منفردين من عقاب وثواب، وذلك بناءا على سلوكهم والتزاماتهم أو نفورهم من الجماعة.

3-تفاعل جماعة مع جماعة: يحدث هذا النوع من التفاعل في الحياة العملية مثل اللقاء بين مجموعتين وذلك لتحقيق أهداف معينة. أي أنها تكون على شكل منفعة متبادلة. وقد يحدث تفاعل بين المجموعتين بالرغم من أنه قد

[1] السيد عبد الحميد، أساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات (الدراسات و العمليات)،ب ط، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص91.
[2] _ عمر أحمد مشري _ التنشئة الاجتماعية للطفل_ دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص: 142.

يكون على شكل صراع بينهما مثل اللقاء الذي يحدث بين فريقين أو تنافس حزبين على استلام السلطة أو تعايش شعبين في منطقة ما.

4- التفاعل بين الأفراد والثقافة : ويقصد بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلاة البيئية السائدة بين أفراد المجتمع ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا اتصال الفرد بالجماعة. إذ أن الثقافة مماثلة إلى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة .وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة. وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسبا للظروف التي يتعرض لها. فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسية للثقافة. كما أن التفاعل بين الثقافة والأفراد يأخذ مكانا خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما.

2-5- نظريات التفاعل الاجتماعي:

-التفاعل الاجتماعي لدى أنصار التفاعلية الرمزية: ذهب كل من "ميد" و "بلومر" في تعريفهما للتفاعل الإنساني إلى أنه بمثابة عملية تكوين ايجابية لها أسلوبها الخاص. وعلى المشاركين في هذه العملية أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تأويلات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرون وهم من خلال هذه العملية يقومون بتعديل وتغيير استجاباتهم لأفعال الآخرين. أو إعادة تنظيم مقاصدهم ورغباتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، والنظر في ملائمة المعايير والقيم التي يعتقدونها لكي يستطيعون التكيف والتوافق مع موقف التفاعل .

1- التفاعل الاجتماعي عند "هربرت بلومر": اهتم "بلومر" بتحليل التفاعل الرمزي في المجتمع، وذهب في تعريفه له إلى أن التفاعل الرمزي يشير إلى تلك الخاصية المتميزة للتفاعل عندما يحدث بين الكائنات البشرية. والمتمثلة في التأويل المتبادل والرمزي لأفعال الآخر .وهي العملية التي توجه الكائنات البشرية والمتمثلة في التأويل المتبادل والرمزي لأفعال الآخر .وهي العملية التي توجه الكائنات البشرية وأفعالها سواء كانوا أفرادا أو جماعات في المجتمع الإنساني.

وبذلك تشكل المعاني الأشياء جواهر العملية التأويلية، تلك العملية التي تنشأ من خلالها الأفعال الاجتماعية، حيث يلاحظ الفاعلون ويؤولون المواقف التي تواجههم.

إن التفاعلية الرمزية عند "بلومر" تهتم بالتفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول، ويعتبر التفاعل هنا يستند على حقيقة هامة تتمثل في أن يأخذ المرء ذاته في اعتباره وأن يحسب حساب الآخرين أيضا باستيعاب أدوارهم.

2- التفاعل الاجتماعي عند "إرفنج جوفمان ErvingGoffman "(1922-1982) :

وقد وجه "جوفمان " اهتمامه لتطوير مدخل التفاعلية الرمزية لتحليل الأنساق الاجتماعية، مؤكدا على أن التفاعل –وخاصة النمط المعياري والأخلاقي- ما هو إلا الانطباع الذهني الإرادي الذي يتم في نطاق المواجهة، كما أن المعلومات تسهم في تعريف الموقف، وتوضيح توقعات الدور.[1]

نظرية بيلز في التفاعل الاجتماعي: تستند هذه النظرية إلى الفرضية التي اعتمدها "بيلز" وهي ملاحظة التفاعل الاجتماعي في موقف معين، وتحليل هذا التفاعل وتفسيره. وقد أنشأ "بيلز" وفقا لهذا نظامه لتحليل التفاعل الاجتماعي مستندا إلى قائمة الأنماط السلوكية والمكونة من (12) نمطا من أنماط السلوك اللفظية وغير اللفظية. والنمط عنده هو الجزء المكرر من السلوك من قبل أطراف التفاعل. أما التفاعل الاجتماعي فإنه السلوك الظاهر والذي يمكن ملاحظته وتسجيله لأطراف التفاعل الاجتماعي في الموقف الاجتماعي المعين المدروس.[2]

نظرية جورج سيمل geiordj Simmel:

يعد "سيمل" أول علماء الاجتماع الأوروبيين الذين اهتموا بدراسة التفاعل الاجتماعي. فهو ركز على هذه القضية باعتبارها الوحدة الأساسية التي يمكن عن طريقها دراسة المجتمع والحياة الاجتماعية فلقد اهتم بدراسة أنماط وأشكال وصور التفاعل الاجتماعي، والروابط والعلاقات التي تحدث بين الجماعات والأفراد والمجتمع ككل مثل: الطاعة، الخضوع، التنافس، السيطرة، تقسيم العمل، جماعات الأحداث، جماعات الزمالة، جماعات الأصدقاء وغيرها من الجماعات الاجتماعية الأخرى. ولقد حاول سيمل جاهدا أن يكرس جهوده وأفكاره حول بلورة نظرية عن التفاعل الاجتماعي. وأكد على أهمية تبني مدخل التفاعل الاجتماعي في التعرف على دراسة المجتمع وعلم الاجتماع بصورة شاملة وواقعية. ولقد عبر عن اهتمامه بهذا المستوى من الواقع الاجتماعي كما يلي: "نتناول هنا العمليات ذات

[1] (http://ar.wikipedia.org/wiki/).

[2] أحمد علي خلف أبو عبيد، أثر برنامج تدريبي في تدريس الرياضيات مستند إلى التفاعل الاجتماعي من خلال التعليم الرمزي في تنمية مهارات الاتصال اللفضي، رسالة دكتوراه فلسفة في التربية، كلية الدراسات التربوية العليا جامعة عمان العربية للدراسات العليا،2007 ، ص: 19.

المستوى الأصغر والجزئي داخل المادة الإنسانية. هذه العمليات هي واقع فعلي يتسلسل و يتمدد في تلك الوحدات والأنساق الكونية الراسخة. الناس ينظرون إلى بعضهم البعض ويغيرون من بعضهم، كما أنهم يتبادلون الخطابات أو يتناولون الغداء سويا، ذلك أنهم بعيداً من كل المصالح الملموسة، يصفون بعضهم باللطف أو غيره. ذلك أن العرفان للأفعال الإيثارية يخلق اتحاداً غير قابل للفصل. فالفرد يسأل فرداً آخر عن شارع معين، ذلك أن الناس يرتدون الملابس ويتزينون لبعضهم البعض، هذه نماذج قليلة من مجال واسع من العلاقات التي تدور بين فرد وآخر. ربما تكون لحظية أو ثابتة، بوعي أو بدون وعي، سريعة الزوال أو ذات نتائج خطيرة، لكنها باستمرار تربط الناس مع بضعهم البعض. في كل لحظة هذه الخيوط تغزل، تسقط، تؤخذ مرة أخرى، تزاح من البعض، تنسج مع آخرين، هذه التفاعلات بين ذرات المجتمع يمكن الوصول إليها بالتحليل النفسي المجهري".

2-6- التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية:

إن وجود الفرق بين مجموعة من الأفراد، يعني وجود علاقات اجتماعية بينه وبين الآخرين، وهذا يعني بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي بين أفراد الجماعة سواءً أكان في المدرسة أم في الأسرة أم في المجتمع المحلي. بغض النظر عن عدد أفراد المجموعة، ويختلف دور كل فرد في المجموعة عن الآخر، فمنهم من يكون دوره أساسيا في عملية التفاعل ومنهم من يكون دوره هامشيا ضمن الجماعة، ويمنك أن تأخذ العلاقات ثلاثة أشكال هي: تفاعل فرد مع فرد آخر، تفاعل فرد مع جماعة، تفاعل جماعة مع جماعة.[1]

خلاصة:

هذا الفصل تطرقنا فيه إلى مبحثين أساسيين في هذه الدراسة، وهما، الأول: تمثل في سوسيولوجيا الفعل الاجتماعي عند كل من "ماكس ويبر" (تعريف الفعل الاجتماعي، خصائصه، مستوياته، أنماطه، وإلى نظرية النموذج المثالي وأنواع النماذج المثالية للسلطة). والفعل الاجتماعي عند "إميل دوركايم" (تعريفه للفعل الاجتماعي، نظرية الضمير الفردي والضمير الجمعي). والفعل الاجتماعي عند "تالكوت بارسونز" (خصائصه، مكوناته، نظرية بناء الفعل الاجتماعي، والنسق العام ونسق الفعل)، والفعل الاجتماعي عند "أنطوني غيدنز" (البناء والفعل الاجتماعي، ونظرية الصياغة البنائية، وكيفية إنتاج وإعادة إنتاج المجتمع). أما المبحث الثاني فتمثل في سوسيولوجيا التفاعل الاجتماعي، وفيه تطرقنا إلى: (مفهوم التفاعل الاجتماعي، خصائصه، أهميته، ومستوياته، ونظرياته، وإلى التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية).

[1] حسن منسي، ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، ط:1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.1998، ص:54.

الفصل الرابع: الجامعة وتأثيرها على هوية الطالب الجامعي.

1- الجامعة.

تمهيد:

1-1- مفهوم الجامعة.

1-2- مفهوم الجامعة الجزائرية.

1-3- نشأة الجامعة الجزائرية ومراحل تطورها.

1-4- مهام الجامعة.

1-5- المداخل النظرية في دراسة موضوع الجامعة.

2- الطالب الجامعي.

2-1- تعريف الطالب الجامعي.

2-2- خصائص الطالب الجامعي.

2-3 - الطالب والمجال الجامعي.

الخلاصة.

1- الجامعة

تمهيد: تمثل الجامعة امتدادا طبيعيا ومنطقيا لمؤسسات التعليم وإنتاج المعرفة. وهي قمة الفكر في جميع المجالات... ذلك وأنها في جميع الدول تحتل المكانة الهامة والبارزة في كونها رغم اختلاف مذاهبها واديولوجياتها وأنظمتها خريجة الطاقات البشرية الهائلة من كفاءات وإطارات يحتاجها المجتمع.

إن عدم الاتفاق والاختلاف المتباين في تحديد المفاهيم والمصطلحات يبقى دائما راجع إلى المدارس والانتماءات التي ينتمي إليها كل مفكر أو باحث. فمفهوم الجامعة كان مثله مثل أي مصطلح يبقي هو الآخر عرضة الاختلاف وعدم الاتفاق حول مفهوم واحد أو تعريف علمي وقائم بذاته. خاصة من طرف العلماء والمفكرين الذين يهتمون بالتنظيم التربوي.

1-1- مفهوم الجامعة:

أ- مفهوم الجامعة لغة:

يعني مفهوم الجامعة لغة: (التجمع)، أي التقارب والتواصل، والكلمة العربية للجامعة هي ترجمة دقيقة للكلمة الانجليزية المرادفة لها مدلولها، وتعني (التجميع والتجمع).[125]

وهي كذلك مؤنث لكلمة (الجامع) وتطلق على المؤسسة الثقافية التي تشمل على معاهد التعليم العالي كالطب والفلسفة والحقوق والآداب والهندسة وعلوم النفس.[126]

والجامعة حسب متن اللغة: هي مدرسة كبرى تجمع مدارس وفروعا لتعليم علوم شتى يختص الطالب بما شاء من العلم فيلحق بفرعه فيها، فهي قبل كل شيء مدرسة كبرى، تدرس شتى أنواع العلوم، سواء النظرية أو التطبيقية.[127]

ب- مفهوم الجامعة اصطلاحا:

_ هي مؤسسة علمية ذات طابع علمي وثقافي ومهني تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.

---

[125] فاروق عبده، أستاذ الجامعة: الدورة والممارسة بين الواقع والمأمول، (د ن)، 1998، ص:30.

[126] لوسي معلوني اليسوعي، المنجد في اللغة والآداب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1995، ص: 101.

[127] عريفج سامي سلطي، الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر، عمان، 2001، ص: 26.

- تنشأ الجامعة بمرسوم تنفيذي بناء على اقتراح من الوزير المكلف بالتعليم العالي وتوضع تحت وصايته.
- يحدد مرسوم إنشاء الجامعة مقرها وعدد الكليات والمعاهد التي تتكون منها واختصاصها، يتم تعديل تشكيلة الجامعة حسب الأشكال نفسها.
- يمكن أن تكون للجامعة ملحقات تنشأ بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالتعليم العالي والوزير المكلف بالمالية.
- تتكون الجامعة من هيئات ورئاسة الجامعة وكليات ومعاهد، وعند الاقتضاء من ملحقات، وتتضمن مصالح إدارية وتقنية مشتركة.[128]

_ ويعرف "آلان توران" النسق الجامعي أنه: ليس تعاونية أو مجتمع مصغر، إنه جهاز إنتاج يختلف عن المؤسسات الأخرى، لكنه يؤدي وظائف خاصة تخضع للتنظيم العام للمجتمع، كما يتوقف على وظائف مصالحه الخاصة، وتراكم قوته.[129]

1-2- مفهوم الجامعة الجزائرية:

تعرف الجامعة الجزائرية حسب المشروع الجزائري في المرسومين التاليين:

_المرسوم رقم: 83_544 المؤرخ في 17 ذي الحجة 1403، والموافق ل: 24 سبتمبر 1983[130].

_والمرسوم رقم: 03_579 المؤرخ في 23 أوت 2004[131]، المتضمنين القانون الأساسي النموذجي للجامعة، على أنها: مؤسسة ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.

---

[128]أحمد عمراني، تنظيم وسير الجامعة في ضوء النصوص التنظيمية الجديدة، وثيقة رسمية للدكتور صدرت في: جانفي 2007، لطبعتها الثانية، جامعة وهران، الجزائر. ص: 02.

[129]Alain touraine, université et société aux état unis, paris, éd du seuil, collection sociologie, 1972, p:196.

عن أحمد دناقة، الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، 2011/2010.

[130] الجريدة الرسمية، المادة: 01.

[131]الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المرسوم رقم: 03_579 المتضمن للقانون الأساسي النموذجي للجامعة، 2004.

والجامعة كمؤسسة تعليمية في الجزائر تتكون من ثلاثة أبنية رئيسية وهي:

1_ البنية البشرية: وتتكون هذه البنية من:

أ_ العمال الإداريين: إذ تحتاج كل مؤسسة إلى تنظيم إداري، يقوم على أساس التسلسل الهرمي الذي يضبط علاقات الرئيس بالمرؤوس داخل إطار التنظيم لتحقيق أهداف المؤسسة. وطبقا لهذا التسلسل الهرمي الإداري تتوزع الأوامر والتعليمات والقرارات داخل المؤسسة. فالجامعة تقوم على مستويات تتعلق بالمسؤولية والسلطة، تتوزع بالتدريج من القمة إلى القاعدة على مجموعة من الأفراد، من حيث التنظيم الإداري الذي يبدأ من مجلس توجيه الجامعة في أعلى القمة وهو أحد الأجهزة المركزية في الجامعة إلى أبسط العمال الإداريين الذين يقومون بتنفيذ العمليات في أدنى القاعدة.[132] ويختص العمال الإداريين بتسيير الناحيتين الإدارية والمالية، ولا علاقة لهم بالأمور التربوية. فقط يكلفون بالنظر إلى أوضاع العمال المادية والإدارية منهم أو البسطاء أو المدرسين.

ب _ العمال البسطاء: وهم الذين يقومون بالأعمال البسيطة الخدمية.

ج _ الأساتذة العاملين في التدريس: وهم الفئة المهنية بالجامعة يتمثلون في مجموعة الأساتذة الذين يقومون بمهنة التدريس، وهما قسمان: قسم يباشر العملية التربوية، والآخر يشرف على حسن سيرها كعمداء الكليات و رؤساء الأقسام....الخ.

د _ الطلبة: وتعتبر أهم فئة في البنية البشرية للجامعة إلى جانب المدرسين، وهي على علاقة مباشرة ودائمة بالعاملين بالتدريس، حيث يتلقون مختلف العمليات التربوية.

2_ البنية القانونية: بما أن الجامعة مؤسسة رسمية تنشأ بموجب مرسوم صادر عن الحكومة. فالجامعة منظمة ومسيرة بمجموعة من القوانين والأنظمة التي تضبط أعمالها وعلاقات عمالها وأساتذتها وكذا طلبتها...الخ.

3_ البنية المادية: وهي عبارة عن المنشئات والهياكل والأبنية الموجودة للقيام بعدة وظائف منها:

أ_ الوظيفة التعليمية: وأهمها وظيفة التدريس، وهذه الوظيفة تشترط وجود عدد من الطلاب ومجموعة من الأساتذة مختصون لتنفيذ هذه الوظيفة.

[132] الجريدة الرسمية، المادة: 16، ص ص: 21,24.

ب_ الوظيفة البحثية: زيادة على الوظيفة التعليمية، توكل للجامعة كذلك وظيفة البحث العلمي.

ج_ الوظيفة التثقيفية: تهتم الجامعة بمهنة نشر العلم والثقافة، وعليه فهي تقوم بأنشطة علمية وتثقيفية أخرى كالمحاضرات والمعارض والندوات الوطنية والدولية، والمؤتمرات.... وغيرها من الأنشطة.

1-3- نشأة الجامعة الجزائرية ومراحل تطورها:

تعد أول بذرة أرست معالم الجامعة في الجزائر كان هذا في عهد الاستعمار الفرنسي مع إنشاء أول مدرسة للطب عام 1832، والتي اكتملت مع تأسيس الأربع مدارس العليا (الطب، الأدب، الحقوق، العلوم) وأنشئت هذه المدارس العليا تلبية لطلبات المستعمر.[133] وتعد الجامعة في هذه المرحلة غير واضحة المعالم كونها لم تكن جزائرية الأصل وخاضعة للسلطة الفرنسية. إلى أن أعيد تنظيمها عام 1909. وقد تخرج منها أول طالب جامعي عام 1920 من معهد الحقوق. وكانت نسبة عدد الطلبة الجزائريين الذين تخرجوا منها قليل جدا وكان أغلبهم من كلية الحقوق والآداب. حيث أنه لا يكاد التعليم العالي في الجزائر يبدأ إلا بعد الاستقلال.[134] وهذا كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (01): يبين نسبة الطلبة الجزائريين إلى الأوروبيين بالكليات التي كانت موجودة بالجزائر.

الكلية	الطلبة الأوروبيين	الطلبة الجزائريين	المجموع	النسبة المئوية
الحقوق	1534	179	1713	%11.66
الطب	714	110	824	%15.14
الصيدلة	393	34	427	%08.65
الآداب	1175	172	1347	%14.63
العلوم	1375	62	835	%04.50
المجموع	4589	557	5146	%100

ولقد مر التعليم العالي بالجزائر في إطار صيرورة التطور التاريخي بعدة مراحل أهمها:

[133] Djamel guerid , l'université d'hier et aujourd hui édition crase, Oran, 1998.

[134] فضيل دليو، اشكالية المشاركة في الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص: 228.

المرحلة الأولى: وتمتد هذه المرحلة من بعد الاستقلال مباشرة 1960الى غاية 1970، وهو تاريخ إنشاء أول وزارة للتعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، حيث تميزت هذه الفترة بفتح جامعات أخرى بالمدن الرئيسية بالجزائر إلى جانب جامعة الجزائر. وهي جامعة وهران 1966، وجامعة قسنطينة 1967[135]. إلا أن هذه في هذه الفترة بقيت التبعية الفكرية والأديولوجية الفرنسية تابعة للبرامج التعليمية وطاقم الأساتذة ونظام الامتحانات والشهادات...الخ. فهي تعد أصعب مرحلة مرت بها الجامعة الجزائرية. ولقد تزامنت هذه المرحلة مع مرحلة تنفيذ المخطط الثلاثي للتنمية 1967_1970، وقد شهد تطورا محسوسا في إعداد الطلبة الذين قدر مجموعهم 10756 طالب وطالبة، مما أثار هذا التطور مشاكل كبيرة على مستوى هياكل الاستقبال الجامعية. التي أصبحت غير قادرة على الوفاء بالحاجة، فتطلب الأمر إيجاد حلول مستعجلة، فتنازلت وزارة الدفاع عن بعض ثكناتها العسكرية في وهران والتي حولت فيما بعد إلى جامعة وهران.

المرحلة الثانية: وتمتد هذه المرحلة من سنة 1971 إلى سنة 1980، وتعتبر هذه المرحلة بداية ميلاد الجامعة الجزائرية, فلقد تميزت بإصلاح منظومة التعليم العالي بالجزائر سنة 1971، الذي كان الغرض منه إحداث القطيعة بين جامعة الفترة الاستعمارية وجامعة الجزائر المستقلة. ولقد تمثل هذا الإصلاح في تقسيم الكليات إلى معاهد تظم الدوائر المتجانسة، وتعديلات على مراحل الدراسة الجامعية: مرحلة الليسانس، مرحلة الماجستير، مرحلة الدكتوراه علوم. واعتماد نظام السداسيات المستقلة وإدخال الأعمال التطبيقية في البرامج الجامعية. فهذا الإصلاح كانت الجزائر في أمس الحاجة إليه تلبية لمختلف قطاعات التنمية الشاملة، خاصة القطاع الاقتصادي.

المرحلة الثالثة: وتمتد من سنة 1980 إلى غاية سنة 1990. وتسمى هذه المرحلة بمرحلة "خريطة الجامعة" التي تهدف إلى تخطيط التعليم العالي إلى آفاق سنة 2000. معتمدة في تخطيطها على احتياجات الاقتصاد الوطني بقطاعاته المختلفة، وتحويل المراكز الجامعية إلى معاهد وطنية.كما أن هذه المرحلة تزامنت كذلك مع المخطط الخماسي الأول للتنمية في الجزائر (1980_1984)، والذكرى العشرين لاستقلال الجزائر. حيث أصبحت الجامعات تظم في رحابها حوالي 104 ألف طالبة وطالب جامعي، يتابعون دروسهم في أكثر من 500 تخصص علمي.[136] ومنذ هذه المرحلة بدأت الجامعة الجزائرية تشهد نموا معتبرا.

[135] غياث بوفلجة، التربية والتكوين في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص: 61،

[136] رابح تركي، أصول التربية والعليم، ط:02، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص: 155.

المرحلة الرابعة: وتبدأ هذه المرحلة من سنة 1990 إلى سنة 2000. شهدت هذه المرحلة الحديث عن استقلالية الجامعة الجزائرية التي طرحت سنة 1989، وبدأ العمل بها بدءا من سنة 1990، وفي هذه المرحلة تم إدخال ما يعرف بإصلاح أكتوبر عام 1995، والذي جاء بالمبادئ التالية:

_ استقلالية المؤسسة الجامعية والبعد عن التسيير المركزي.

_ نوعية التكوين، وفيه يتم الانتقال من الكم إلى الكيف، والتفكير أكثر في الطرق التدريسية. والبرامج ومحتوياتها. وإعادة النظر فيها.[137] ولقد شهدت هذه المرحلة تطورا ملحوظا في إقبال الطلبة للدراسة بالجامعة خاصة في السنوات الأخيرة، وهذا راجع إلى استفادة أغلبية شرائح المجتمع من التعليم العالي، نتيجة تطبيق مبدأ: ديمقراطية التعليم، ووعي الدولة بأهمية الدور الذي تلعبه الجامعات في عملية التنمية. وهذا التطور يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (02): يبين مجموع أعداد الطلبة المسجلين في التعليم العالي من سنة (1997_2000).[138]

السنوات	1998_1997	1999_1998	2000_1999
المجموع	339.518	372.647	407.995

كما أن الجامعة في هذه المرحلة شهدت كذلك ارتفاعا في عدد الطلبة المسجلين في إطار الدراسات ما بعد التدرج في السنوات ما بين: (1997_1998) إلى (1999_2000) حسب الجدول التالي:

جدول رقم (03): يوضح ارتفاع عدد المسجلين في إطار الدراسات ما بعد التدرج في السنوات ما بين: (1997_1998) إلى (1999_2000):

السنوات / التخصص	1998_1997	1999_1998	2000_1999
العلوم الدقيقة	2.142	2.172	2.5777
العلوم التكنولوجية	5.235	5.447	5.631
علوم البيطرة	3.236	3.719	3.383
علوم الأرض والطبيعة	1.218	1.199	1.457

[137] Boubakar ben bouzid : Communication sur la réforme de l'enseignement supérieur, Conseil national de transition, Octobre, p: 09.

[138] Office national des statistiques, p: 125.

العلوم الإنسانية والاجتماعية	5.408	5.191	5.280
علوم الآداب واللغات	887	1.497	2.063
المجموع	18.126	19.225	20.846

المرحلة الخامسة: وتبدأ هذه المرحلة من سنة 2000 إلى يومنا هذا. وتميزت هذه المرحلة بإدخال إصلاحات على نظام الدراسة بالجامعة إضافة إلى إبقاء النظام الكلاسيكي، تم تطبيق نظام جديد (L M D) (ليسانس _ ماستر _ دكتوراه). الذي يمثل هيكلا تعليميا مستوحى مما هو سار في الدول الأنجلوسكسونية، وأخذ هذا النظام في الجزائر مكانة في الموسم الجامعي: 2004_2005.

ويعتمد نظام (ل م د) في هيكلته على ثلاث مراحل تكوينية تتوج كل منها بشهادة جامعية وهي:

_ الليسانس: شهادة البكالوريا + ثلاث سنوات.

_ الماستر: شهادة البكالوريا + خمس سنوات.

_ الدكتوراه: شهادة الماستر + ثلاث سنوات.

في كل مرحلة من هذه المراحل تنظم المسارات الدراسية في شكل وحدات تعليم، تجمع في سداسيات لكل مرحلة، وتتميز وحدة التعليم بكونها قابلة للاحتفاظ والتحويل، وهذا يعني أن الحصول عليها يكون نهائيا ويكن استعماله في مسار تكوين آخر[139].

1-4- مهام الجامعة:

في إطار مهام المرفق العمومي للتعليم العالي، فإن الجامعة تتولى مهام التكوين العالي والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

تتمثل المهام الأساسية للجامعة في مجال التكوين العالي على الخصوص فيما يأتي:

- تكوين الإطارات الضرورية للتنمية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية للبلاد.
- تلقين الطلبة مناهج البحث وترقية التكوين بالبحث وفي سبيل البحث.

[139] من مجلة جامعة جيجل، مجلة الجامعة، مجلة دورية إخبارية، 2008، ص ص: 21،22.

- المساهمة في إنتاج ونشر معمم للعلم والمعارف وتحصيلها وتطويرها.
- المشاركة في التكوين المتواصل.

تتمثل المهام الأساسية للجامعة في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي على الخصوص فيما يلي:

- المساهمة في الجهد الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.
- ترقية الثقافة الوطنية ونشرها.
- المشاركة فيدع"م القدرات العلمية الوطنية.
- تثمين نتائج البحث ونشر الإعلام العلمي والتقني.
- المشاركة ضمن السيرة العلمية والثقافية الدولية في تبادل المعارف وإثرائها.[140]

فالجامعة هي عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث عن الحقيقة والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمعات.[141]

ويعرفها "جود good" الجامعة بأنها تلك المنظمة التي تحتوي على عدد من المعاهد التعليمية العليا، ويكون لديها غالبا كلية للفنون الحرة. أو من المدارس والكليات المهنية وتقدم برامج للدراسات العليا تكون قادرة على منح الدراجات العلمية في مختلف مجالات الدراسة.[142]

كما تعرفها "البرعي" بأنها: المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها تعليما نظريا معرفيا وثقافيا يتبنى أسسا أديولوجية وإنسانية، يلازمه تدريب مهني فني بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين فظلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر في فترات متفاوتة في المجتمع. وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة في مجتمعهم بما تملكه من قدرات أكاديمية وأديولوجية وبشرية.[143]

---

[140] أحمد عمراني، مرجع سابق، ص: 02.

[141] تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط: 02، الجزائر، 1990، ص:73.

[142] أحقاوة الشيخ: موقف الطالب الجامعي من السلطة الأبوية في العائلة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص: تنظيم وديناميكيات اجتماعية ومجتمع، ، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، ص: 76.

[143] أحقاوة الشيخ. مرجع سابق، ص: 76.

وفيما يتعلق بمفهوم البيئة الجامعية والذي يوازيه كل من مفهوم (الحياة الجامعية والمجتمع الجامعي)، فيعرفها البعض على أنها مجتمع تربوي يعكس صفات المجتمع البشري وهي المكان الذي تتابع فيه الخطوات التدريجية التربوية التعليمية لا يجمع بينهم المكان فقط بل تفاعل الحركات بين هؤلاء لتهب للتعليم الجامعي النشاط والحركة والاندماج والعطاء.

1-5- المداخل النظرية في دراسة موضوع الجامعة:

تعد النظرية السوسيولوجية الموجه الأساسي لكل الدارسين في علم الاجتماع، حيث تستمد هذه الأهمية من مكانتها وقيمتها بصورة أساسية، ولا غنى عنها على الإطلاق في مجال البحث الاجتماعي على المستوى النظري والميداني.[144]

_ ولقد عالجت أغلب النظريات السوسيولوجية موضوع النظام التعليمي بمختلف مؤسساته بصفة عامة بما فيها الجامعة، ولم تركز على الجامعة كنظام مستقل بصورة مباشرة. وعلى غرار النظريات السوسيولوجية في علم الاجتماع ستكون البداية من الإسهامات المبكرة المتمثلة في الاتجاه الوظيفي، الذي اهتم إلى البحث في قضايا التعليم والعلاقة الوظيفية بين التعليم والمجتمع.

1_ الاتجاه الماركسي: إن "كارل ماركس" وأتباعه لم يكتبوا مباشرة عن الجامعة، وذلك فإن معرفة ما يتضمنه هذا المدخل حول موضوع الجامعة سيتم من خلال كل ما له علاقة بالجامعة كالتعليم والمعرفة. فكارل ماركس يرى أن النظرية الاجتماعية تركز أساسا على أربع قضايا جوهرية وهي:

_ التصور المادي للمجتمع والتاريخ.

_ الطبقات.

_ والصراع الطبقي.

_ الاغتراب.

[144] عبد الله عبد محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع (النظرية السوسيولوجية)، ج:2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص:2.

ماكس ويبر: تعتبر التنظيمات البيروقراطية محور تحليلات ويبر، حيث يرى أن المعاهد العليا والمدارس المتخصصة والجامعات هي التي تحدد طبيعة المجتمع تقليدي، حديث. من خلال الأنماط المختلفة من التعليم والتدريب التي تقدم للأفراد وهي التي تمنحهم المكانة الاجتماعية والمهنية في المجتمع. ومن أبرز تحليلاته اهتمامه بالاختبارات الخاصة التي تعد قبل الحصول على الوظائف المهنية المختلفة من خلال تحديد أسباب مدخلات ومخرجات وأهمية هذه الاختبارات من أجل الحصول على الكفاءة المهنية المطلوبة، واعتبارها من أهم مقومات زيادة التخصص ومطلبا أساسيا للتقدم البيروقراطي العقلاني في المجتمع الصناعي.

ـ الاتجاه الوظيفي: يعتبر الاتجاه الوظيفي اتجاها محافظا يسعى لحفظ التوازن داخل المجتمع ونفي التنافس والصراع. ويعد النظام التعليمي من أساسيات بناء المجتمع. وهو أحد الأنظمة الفرعية للنسق الاجتماعي الذي لا يمكن تحليله إلا من خلال وظيفته في تحقيق التكامل الداخلي بين مكونات المجتمع، فهو يؤثر في جميع النظم الاجتماعية الأخرى، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية...الخ. وعليه كان اهتمام رواد الاتجاه الوظيفي بالنظام التعليمي بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة. من خلال أهميتها وظيفتها الرئيسية في المجتمع. إلا أنها لم تحض بالكثير عند الوظيفيين بالتحليل الكافي الذي حضيت به باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

ـ ايميل دوركايم E, durkheim: تكمن أهمية النظام التعليمي بمختلف مؤسساته، وعلى رأسها الجامعة حسب وجهة نظر "دوركايم" في كون المكونات الداخلية لهذه المؤسسة التي تعمل على نقل القيم العامة التي من شأنها خلق التجانس والتضامن الاجتماعيين[145]، كما تعمل على إكساب الفرد المهارات النوعية المتخصصة والضرورية للمهام العملية التي سيقوم بها مستقبلا أو ما يعرف عند "دوركايم" ب: تقسيم العمل، الأمر الذي يخلق نوعا من التعاون والتضامن الاجتماعي بين الأفراد. إن المؤسسة المخولة لشغل هذه الوظيفة هي الجامعة، باعتبار أنها المؤسسة التي تستطيع إعطاء الأفراد مهارات عالية التخصص ومنحهم التكوين الضروري ليصبحوا فاعلين في المجتمع ومساهمين في إيجاد تجانس فيه.

ـ تالكوت بارسونز: حضي التعليم الجامعي بأهمية بالغة ضمن تحليلات "بارسونز" السوسيولوجية للنظام التعليمي وذلك في إطار تحليله للنظام التعليمي في المجتمع الأمريكي خاصة، والأوروبي عامة حيث اعتبر التعليم الجامعي "التنظيم الأم" الذي يمد جميع التنظيمات والمؤسسات الإنتاجية والخدمية بالفئات المهنية على مختلف تخصصاتهم

[145] حمدي علي أحمد، مقدمة في علم الاجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995، ص: 129

بالكوادر والمهارات البشرية اللازمة لقوى العمل والإنتاج بمعنى أن الجامعة تكون هذه الكوادر من خلال غرس قيم العمل فيهم وتنمي ودوافعهم له، وتمكنهم من إيجاد وإتقان الأداء.

كما نجده أيضا اهتم بالجماعات المهنية التي تعمل في الجامعات من خلال التركيز على أهمية التدريب المهني والفني لهذه الفئة الأكاديمية باعتبار هذا التدريب جوهر المعرفة الطبيعية والمهنية وهو ما أسماه ب: "تطوير الكفاءة المعرفية". وهكذا فإننا نلمس في تحليلات "بارسونز" الرؤية التحليلية الشمولية، قد يكون ذلك نتيجة معايشته للعديد من المشكلات الاجتماعية في المجتمع الأمريكي وعمله في المحيط الجامعي.

وعلى الرغم من هذه الإسهامات الجادة لرواد هذا الاتجاه ألا أنه قوبل بالعديد من الانتقادات لعل أهمها:

_ اعتبار الجامعة نسقا لحفظ التوازن وميكانيزمات للتكامل، الصراع والتنافس ومالها من دور فعال في خلق الإبداع والتجديد في المراحل التعليمية.

-بيار بورديو و كلود باسرون: تناولت دراسة هذين الباحثين وظيفة الجامعة في إعادة الإنتاج الثقافي للمجتمع كمحاولة لوضع النظام التعليمي بمختلف أجهزته في إطارها الطبيعي لبناء علاقات القوة، لذا اعتبر الباحثان النظام التعليمي برمته بناء فوقي يعكس العلاقات الاجتماعية والاقتصادية القائمة في مجتمع ما وفي شروط تاريخية محددة في الزمان والمكان. لتصبح بهذا وظيفة الجامعة متمثلة في إعادة إنتاج نفس العلاقات للنظام القائم والمحافظة عليه.[146]

_ إهمال الدور الثقافي للجامعة في إعادة إنتاج المعرفة ونشرها وتركيزها على إمداد المجتمع بالإطارات والطاقات المؤهلة.

-نظرية التحديث: حظيت نظرية التحديث بإقبال كبير من طرف المهتمين بتحليل العلاقة بين التعليم والتحديث والتنمية، من خلال إبرازها لأهمية المؤسسات الاجتماعية والتعليمية وعلى رأسها الجامعة، فهي تقوم بعملية التجديد في مختلف جوانبها والتأكيد على أهمية التحولات في أنماط السلوك والقيم وتؤكد على الاهتمام بالنظام التعليمي من أجل تكوين عناصر بشرية قادرة على استيعاب التكنولوجيا والتعامل معها وهكذا أظهرت تحليلات أصحاب هذا الاتجاه في شكل إسهامات سوسيولوجية وسيكولوجية، وسنعرض فيما يلي أراء وأفكار أهم روادها:

[146] مصطفى محسن، ص: 51.

_ **دافيد ماكليلاند** (**D. Mecleland**): حاول "ماكليلاند" قياس معدلات توجيه الأبحاث في المجتمع ومدى تأثيره في عملية التنمية. حاول أيضا إبراز قضية نقل نماذج الشخصية في الدول المتقدمة القادرة على تحقيق التقدم والرغبة في التحديث، والتركيز على متغيرات سيكولوجية كالإنجاز والدافعية والقيم والمعتقدات واعتبارها أهم السمات الشخصية التحديثية التي يجب نقلها وتبنيها في الدول النامية لتحقيق التنمية.

_ **أليكس إنجليز** (**A. Inkeles**) **و دافيد سميث**: تمثلت إسهامات هذين المفكرين في تحليلها لدور المؤسسات التعليمية، كالجامعة لتحديد العلاقة بين التعليم والتنمية، وانطلقت من كون التحديث عملية اكتساب أكبر عدد من السكان لسمات واتجاهات وقيم مثل الخبرة والرغبة في التغيير والتجديد.

إن ما يؤخذ على هذه النظرية إهمالها للخصوصية السوسيوثقافية لمختلف المجتمعات النامية، وتحديدها للعلاقة بين التعليم والتنمية والتحديث في مجرد اكتساب سمات معينة، فيه إهمال وتجاهل للشخصية في هذه الدول، باعتبارها شخصية سلبية.[147]

2- الطالب الجامعي

2-1- تعريف الطالب الجامعي:

عرف (le petit robert) الطالب على أنه الفرد الذي يزاول دراسته ويتابع دروسا بجامعة أو مدرسة عليا. كقولنا: طالب طب، طالب آداب، طالب فلسفة...

كما عرف "محمد إبراهيم" الطالب: على أنه الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية، ويأتي إلى الجامعة محملا معه جملة قيم وتوجيهات صقلتها المؤسسات التربوية الأخرى، والجامعة من المفروض أن تحضره للحياة العليا.

ويعرف الطالب الجامعي كذلك على أنه ذلك الشخص الذي التحق بالجامعة أو المعاهد العليا إذ يتوقع منه أن يتحمل قدرا من المسؤولية في دراسة ما يفوق ما نحمله في المدرسة، إذ ترك بيئته وأقام بالمدن الجامعية كان عليه التكييف مع هذا الوسط الجديد الذي يمثل الأقسام الداخلية وأماكن الإقامة.[148]

ويمكن تعريف الطالب الجامعي من خلال الأبعاد التالية:

[147] عبد الله عبد محمد عبد الرحمان،_ سوسيولوجيا التعليم الجامعي_، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص:186.

[148] روث بيرد و جيمس هارلي، التعليم في الجامعات والمعاهد العليا، ط:1، مركز النشر العلمي، السعودية، 1992، ص:103,

_ **البعد الأول**: الطالب الجامعي كإنسان له عواطف ومشاعر واستعدادات عقلية معينة وميولات تحدث وفق المحيط الأسري الذي ينشأ فيه والذي يحدد بعد ذلك مواقفه واتجاهاته نحو كثير من الأمور.

_ **البعد الثاني**: الطالب الجامعي كعضو في المجتمع يتأثر بأوضاعه السياسية والاقتصادية والثقافية. وهو ما يساهم في تكوين الطابع العام لشخصيته وما أسميناه سابقا بالشخصية الأساسية.

_ **البعد الثالث**: هذا البعد يشير إلى المحيط الجامعي ومدى مساهمته في تحرير شخصية الطالب من خلال ما يضفيه من خبرات علمية وثقافية وتربوية، تنشأ عن التفاعل العام بين الطلبة وكذا مع الأساتذة وبقية الفاعلين في المؤسسة الجامعية.

_ **البعد الرابع**: ويشير هذا البعد إلى أن الطالب الجامعي كشاب يتأثر بهذه المرحلة. فالشباب مرحلة انتقالية لها مقوماتها النفسية، الاجتماعية، البيولوجية، والتاريخية، سواء أكانت هذه المرحلة الانتقالية هادئة أم عاصفة.[149]

2-2- خصائص الطالب الجامعي:

إن خصائص الطالب الجامعي لا تختلف عن تلك الخصائص التي تميز مرحلة الشباب سواء النفسية الاجتماعية أو الفيزيولوجية .

– الخصائص الجسمية والنفسية: تتمثل الخصائص الجسمية للطالب في التغيرات العضوية والهرمونية التي تطرأ عليه، حيث بلغ النمو الجسمي للطالب أقصى حد له سواء من ناحية الطول أو الوزن. كما يكتمل نمو الغدد المختلفة الجنسية والدرقية وهذه الخصائص لها علاقة وتأثير على جانبه النفسي، فيكون خلالها أكثر ميلا لإقامة علاقات صداقة وزمالة مع الطلبة الآخرين. فهو كغيره من الشباب الآخرين ينتقل من العلاقات الأسرية إلى علاقات الصداقة بحثا عن سلطة في هؤلاء الأصدقاء ترضيه وتغير لكيانه وفرص التدريب والتجريب بما ينمي شخصيته واستقلاله الذاتي.[150]

–الخصائص العقلية: يبحث الطالب الجامعي دائما عن معرفة الأشياء بدقة ولا يكتفي بالسطحيات بل ينتقل بتفكيره من المحسوسات إلى المجردات ويفضل دائما المناقشة في مختلف المواضيع والآراء. وفي مرحلة الجامعة يكون الطالب أكثر تطلعا إلى الكمال والتغيير .وكلما كانت لديه مبادئ ثابتة وقيم يقتنع بها كلما اتسعت قدرته على ربط الأسباب بالمسببات. فيصبح أكثر تفهما للواقع. فهو في الجامعة يتأثر بأفكار أساتذته وقادته ويتمسك بالقيم التي تنتجها له الجامعة.

–الخصائص الاجتماعية والثقافية: يتأثر الطالب الجامعي بالسلوكات الاجتماعية التي ينشأ عليها وهذه السلوكات تتغير بتغير المضمون التربوي الذي تلقاه في مراحل تنشئته الاجتماعية من عادات وتقاليد. وخاصة من

---

[149] نجوى عميرش، الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المنتجة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004_2005.ص: 77.

[150] عواطف أبو العلاء، ص: 53.

مجاله الاجتماعي الأسري لما له من سلطة تزيد من فعالية دورها في ضبط أبنائها الجامعيين وتوجيههم لخيرهم وخير المجتمع ككل. كما أنه يمتلك لثقافة تمثل أفكار وقضايا توافق المرحلة العمرية التي يعيشها بحيث تعبر عن مجموعة قيم واتجاهات وآراء وأنماط سلوك خاصة به تجعل منه ثقافة متميزة وليست فرعية وتتحرك في دائرة من القيم الثقافية والحضارية دون أن تكون ماثلة بشكل بارز في المجتمع بفعل ظروف تاريخية استعمارية ومخلفات العصور الانحطاط عامة. فهو يتواجد في محيط اجتماعي ثقافي وجغرافي تتداخل فيه سلسلة من الانتماءات السياسية والفكرية والثقافية.

2-3 – الطالب والمجال الجامعي: والمجال الجامعي يعني تلك البيئة والحياة الجامعية التي يعيش فيها الطالب الجامعي، والتي يعرفها "سعيد إسماعيل" على أنها السياق الإنساني والاجتماعي الذي يتم فيه وبه التفاعل بين العناصر الأساسية للعمل الجامعي من مكان وهيئة تدريسية وطلاب وإدارة وتنظيمات طلابية ونوادي والعلاقات مع المجتمع.[151]

كما أن المجال الجامعي يعتبر مجتمع تربوي متكامل يعكس صفات المجتمع البشري وديناميته وهي المكان الذي تتابع فيه الخطوات التدريجية التعليمية، ولا يجمع بينهم المكان فقط، بل تفاعل الحركات بين هؤلاء لتهب للتعليم الجامعي النشاط والحركة والعطاء والاندماج.[152]فالمجال الجامعي أو البيئة الجامعية يقصد بها كافة العناصر التي تشكل كلا متكاملا والتي تؤثر مجتمعه بقوة في بناء شخصية الطالب الجامعي والتي تشمل هذه العناصر: الأستاذ الجامعي، المنهاج الدراسي، الأنشطة الجامعية، والإدارة الجامعية والمكتبات الجامعية.[153]

الخلاصة: من خلال هذا الفصل تم التطرق إلى المبحثين التاليين: الأول وهو الجامعة والذي بيّنا فيه مفهوم الجامعة بصفة عامة والجامعة الجزائرية بصفة خاصة من الجريدة الرسمية، ونشأتها ومراحل تطورها والمهام التي تقوم بها. هذا وبالإضافة إلى أهم المداخل النظرية التي تناولت موضوع الجامعة.

أما في المبحث الثاني، تطرقنا كذلك إلى تعريف الطالب الجامعي وخصائصه، وتناولنا كذلك فيه الطالب ومجاله الجامعي.

---

[151] سعيد إسماعيل علي، الحياة الجامعية في مصر، مجلة دراسات تربوية، مجلد8، العدد49، القاهرة، مصر، 1993، ص: 15.

[152] كاظم محمد، الحاجة إلى تصورات وتوجهات جديدة متوائمة في التعليم العالي والجامعي، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد 7، 1984، ص: 13.

[153] _ محمد حمدان، تقويم دور الجامعة كنظام في بناء شخصية الشباب من منظور قيمي بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثاني بجامعة الزرقاء الأهلية "الشباب الجامعي"، ثقافة وقيمة في عالم متغير المنعقد في الفترة من 27_29 يوليو، الأردن، 2004.

الباب الثاني: المعالجة الميدانية للدراسة.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1- المرحلة الاستكشافية.

3-5- البحث البيبليوغرافي.

3-6- المقابلات الاستكشافية.

4- المناهج المتبعة في الدراسة.

4-1- منهج البحث الميداني.

4-2- المنهج تحليل المحتوى.

5- خطوات البحث الميداني.

5-1- تقنيات جمع المعلومات

5-2- مجالات الدراسة.

5-3- العينة وكيفية اختيارها.

6- صعوبات الدراسة.

-الإجراءات المنهجية:

يمدنا الواقع الميداني بمجموعة الحقائق والمعلومات التي نكون بصدد البحث عنها في الواقع الاجتماعي، وعليه يرى "إحسان محمد الحسن": أن البحوث الميدانية والتطبيقية هي البحوث التي تعتمد على دراسة الواقع الاجتماعي والظروف الموضوعية المحيطة به، بدراسة متجردة مشتقة من طبيعة الظروف والملابسات والمشكلات قيد الدراسة والبحث، وغير متأثرة بالأهواء والنزاعات والمواقف..، واتجاهات الباحث أو العالم الذي ينوي القيام بدراسة أن يراعي كل المراحل العلمية النظامية للدراسة الميدانية.[154]وعليه ومن أجل وضع هذه الدراسة في المسار العلمي الصحيح، قمنا بتتبع المراحل المنهجية التالية:

1- المرحلة الاستكشافية:

تتضمن المرحلة الاستكشافية حسب "ريمون كيفي" عمليات القراءة والمقابلات الاستكشافية، وبعض المناهج المتممة لها والمرتبطة بها. فعمليات القراءة ترمي بصورة جوهرية إلى ضمان التوعية في طرح الأسئلة. بينما تساعد المقابلات والمناهج المتممة الباحث خصوصا على الاحتكاك بالواقع كما يعيشه الفاعلون الاجتماعيون.[155]

أ- البحث البيبليوغرافي: ونعني بالبحث البيبليوغرافي هو جمع الرصيد النظري المتعلق بالمادة العلمية للموضوع من مختلف القراءات والنصوص التي لها صلة بموضوع بحثنا كالكتب ومجلات ومقالات ودراسات....إلى غير ذلك. وهذا من أجل تحديد الإطار النظري وضبط إشكالية الدراسة. فكانت انطلاقة البحث البيبليوغرافي لهذه الدراسة من دراسات سابقة أجريت وأخرى في سير الإجراء بمخبر السوسيولوجيا بجامعة ورقلة، بالإضافة إلى بعض المراجع القيمة التي كانت تتواجد بالمكتبة الجامعية. والمواقع الالكترونية العلمية التي ساعدتنا في أول الأمر في ضبط الإشكالية ووضع الموضوع في قالب سوسيولوجي قابل للدراسة. ثم توجهنا فيما بعد إلى عدة مكاتب جامعية بالوطن. كالمكتبة الجامعية بجامعة سطيف، وجامعة مسيلة، إضافة إلى كل من جامعة غرداية وبسكرة.

ب- المقابلات الاستكشافية: تكمن وظيفة المقابلات الاستكشافية في تبيان جوانب من الظاهرة المدروسة ما كان للباحث أن يفكر فيها من تلقاء نفسه. والوصول بهذه الطريقة إلى تكملة مجالات العمل التي تكون قراءاته السابقة قد

[154]إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي،ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، 1986،ص:5.

[155]ريمون كيفي و لوك فان كمبنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، تر: يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط: 01، 1997، ص: 59.

أظهرتها.[156]فهي نقطة مهمة وموازية ومتكاملة علائقيا بالبحث البيبليوغرافي. حيث أن القراءات تمنح المقابلات الاستكشافية إطارا، والمقابلات تنير أذهاننا حول ملائمة هذا الإطار لموضوع البحث.

إن الهدف من وراء المقابلات الاستكشافية هو تحقيق وفر من الإنفاقات غير المجدية على صعيد الطاقة والوقت المخصصين للقراءة، وكذلك على صعيد بناء الفرضيات وإجراء المعاينات.[157]وعليه فالمقابلات الاستكشافية لهذه الدراسة كانت بنمطين، النمط الأول: وهو استكشاف الميدان موضوع للدراسة والتأكد من فرد العينة – الطالب الجامعي– حاملا للظاهرة. وهذا من خلال استخدام التقنيتين العلميتين: الملاحظة والمقابلة.

النمط الثاني: فتمثل في مناقشة الموضوع مع بعض الدكاترة والأساتذة في علم الاجتماع أمثال الدكتور: معتوق جمال، والبروفيسور بوذراع أحمد والدكتور: بوشتلة مختار، والأستاذين: رياب رابح وبن عون الزبير. إلا أن الفضل الأول والأخير في بناء موضوع هذه الدراسة ووضعها في حقل أو براديقم سوسيولوجي منهجي تستمد معطياته من أرض الواقع يعود للأستاذ المشرف، الأستاذ الدكتور: محمد المهدي بن عيسى.

2– المناهج المتبعة في الدراسة:

يتفق أغلب الباحثين على أن المنهج يختلف باختلاف المواضيع. ذلك أن الأهداف المراد تحقيقها والإشكاليات المطروحة هي التي تفرض على الباحث منهج معين، والمنهج يتطلب من الباحث إتباع خطوات منهجية تتلاءم مع طبيعة المعلومات المطلوبة. أي أنه لا توجد في الواقع طريقة علمية واحدة يمكن الاعتماد عليها بمفردها للكشف عن الحقيقة. لأن الطرق تختلف باختلاف المواضيع التي يدرسها كل باحث، واختلاف المواضيع يقودنا أيضا إلى اختلاف الوسائل التي تستعمل في محاولة البحث عن تحقيق أهداف الدراسة.[158]والمنهج حسب "عمار بوحوش" هو: "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة".[159] ولذلك أردنا التوفيق بين طبيعة موضوع الدراسة و

[156]ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ص: 85.

[157]ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ص: 85.

[158] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات،مناهج البحث العلمي أسس وأساليب، مكتبة المنار،الأردن، 1989 ، ص: 02.

4_ Maurice Angers ,inutation pratique a la méthodologie de science humaines, éd casbah université, Alger, 1997, p: 09

[5]عمار بوحوش ومحمد الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص:98.

المنهج المختار. فكان اختيارنا لمنهج البحث الميداني. والذي جاء حسب المؤلف "موريس أنجرس" أن في العلوم الإنسانية توجد ثلاث مناهج نموذجية. المنهج التجريبي، والمنهج التاريخي، ومنهج البحث الميداني.[160]

أ- منهج البحث الميداني: يعتبر منهج البحث الميداني حسب "موريس"، طريقة تناول موضوع بحث بإتباع إجراءات تقصي مطبقة على مجتمع بحث.[161] ويتم اللجوء إليه عادة لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن. ويطبق غالبا على مجموعات كبيرة من السكان. ويسمح لنا بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى هذه المجموعات.[162] ويندرج ضمن هذا المنهج منهجين رئيسيين وهما: المنهج الكمي والمنهج الكيفي.

فالمناهج الكمية يكمن هدفها الأساسي في قياس الظاهرة موضوع الدراسة. وهي المناهج التي تستخدمها أغلبية البحوث في العلوم الإنسانية التي تعتمد على القياس.

أما المناهج الكيفية، فيكمن هدفها الأساسي هي الأخرى في فهم الظاهرة موضوع الدراسة. وعلية ينصب الاهتمام أكثر هنا على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها. لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد.[163]

إن تبنينا لمنهج البحث الميداني يعتمد أكثر على اعتبار أن هذه الدراسة تندرج ضمن بحوث الدراسات الاستطلاعية. والدراسات الاستطلاعية هي عبارة عن بحوث تتناول موضوعات جديدة لم يتناولها باحث من قبل، أو لا تتوفر عنها معلومات أو بيانات يجهل الباحث الكثير من جوانبها وأبعادها.[164]وعليه كان اختيارنا في هذه الدراسة للمنهج الكيفي الذي حاولنا خلاله فهم تأثير المجالات الاجتماعية على تشكل وإعادة تشكل الهوية للطالب الجامعي، وطبيعة الأفعال التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي داخل هذه المجالات الاجتماعية الجديدة.

ب- منهج تحليل المضمون (المحتوى): وهو أسلوب من أساليب البحث العلمي، التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال.[165]ويتناول هذا المنهج تحليل المضمون مهمات متنوعة،

---

[160]موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص: 102.

[161]موريس أنجرس، ص: 106.

[162] موريس أنجرس، نفس الصفحة.

[163] موريس أنجرس، ص:10

[164]مروان عبد المجيد ابراهيم : أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط:1، مؤسسة الوراق، عمان، 2000، ص: 38.

[165] Bernard, B, Content Analysis in Communication Research, Glencoe, IL, Free Press, 1952, p:18.

كالأعمال الأدبية، ومقالات الصحف، والوثائق الرسمية، والبرامج السمعية البصرية، والتصريحات السياسية، وتقارير الاجتماعات أو المقابلات شبه الموجه.[166]

– التحليل الفئوي: وهو التحليل الذي يركز على احتساب ومقارنة تكرارات بعض الخصائص المصنفة مسبقا في فئات ذات دلالة. وهي تقوم على فرضية مفادها أن إحدى الخصائص عندما يتردد ذكرها أكثر. بمعنى ذلك أنها مهمة بالنسبة للمتحدث.[167]

3– خطوات البحث الميداني:

– تقنيات جمع المعلومات: نظرا لمتطلبات المنهج الكيفي الذي استخدم في هذه الدراسة كمنهج أساسي، تم استخدم تقنيتين منهجيين لجمع المعلومات متبعة بطريقة علمية تندرج ضمن متطلبات البحث العلمي وهي:

1_ الملاحظة المباشرة (Direct Observation):

يعد استعمالنا لهذه التقنية منذ بداية الشروع في البحث لهذه الدراسة. ذلك أن الملاحظة قبل أن تكون تقنية علمية، فهي ممارسة اجتماعية،[168] وتكتسي أهميتها من كونها طريقة خاصة لفهم النشاط البشري.

وتعتبر الملاحظة المباشرة تقنية تمكن من تسجيل نشاطات حالات البحث بطريقة محددة ومنظمة في وسطهم العادي بحثا عن الموضوعية. فهي تستعمل للتقرب من الجماعة المدروسة أكثر، وذلك كسبا لودها وطمأنينتها، وبالتالي الدخول في أدق التفاصيل في ممارسات أفراد هذه الجماعة الخاصة والعامة. لأن المعلومات التي تأتي من الملاحظة مهمة بالنسبة للوسائل الأخرى، حيث أن المعلومات الأولية الناتجة عنها، تمد الباحث باستبصارات لازمة لتصميم الوسائل البحثيّة المتخصصة. كما أن الملاحظة بالمشاركة مهمة لاختيار المعلومات الحقلية اللازمة لتقييم الشواهد التي جمعت بالوسائل الأخرى. فالجدول الزمني للبحث الحقلي يتضمن التداخل بين الملاحظة المباشرة، والأساليب الأخرى لجمع المادة. ومن خلال المعايشة الحية للمجتمع المدروس، والمشاركة الفاعلة في مناشطه، يكتسب الباحث مهارة في

---

[166] ريمون كيفي و لوك فان كمبنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ص: 264.

[167] ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود، مرجع سابق، ص: 267.

[168] A, M. Ardorio et P. Fournier, L'enquête et ses méthode: L'observation directe, Ed NATHAN, Paris, 2001, p: 05.

أداء هذه الأعمال، وقدرة على كتابة تجربته الشخصية فيها وممارسته لها. وهذا ما يؤدي في النهاية إلى تصوير واقع المجتمع المدروس بتفصيلات تتسم بالشمولية والدقة.[169]

واستعمالنا لهذه التقنية يرجع لتواجدنا في الجامعة منذ حوالي ست سنوات (مرحلة الليسانس+ مرحلة الماجستير). فهذه المدة الكافية والطويلة نسبيا، سمحت لنا بمشاهدة ومعاينة الظاهرة المدروسة المعبرة عن شدة واستمرار التفاعل والتواصل للطلبة فيما بينهم ورصد لحركاتهم وممارستهم للحياة اليومية، وملاحظة التغيرات والتحولات البارزة التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطلبة الجامعيين من تمثلات في مظاهر وأفعال اجتماعية وثقافية.

إلا أن الشروع الفعلي في استخدامها كان منذ بداية البحث في هذه الدراسة. وكان الهدف الأساسي في استعمالها يتمثل أكثر في تحديد النماذج الثقافية لمجالات التفاعل الاجتماعية التي ينتمي إليها الطالب الجامعي، كتصور أولي. مما تطلب منا ملاحظة الطلبة بنوع من المشاركة والتي كانت بطريقة جد حذرة في بعض الملاحظات. وهذا ما يسميها "ابن خلدون" بـ:- (الحيطة)، و"غاستون باشلار" باليقظة والحيطة أثناء الملاحظة. مما تطلب منافي هذا الأمر وقت وصبر طويلين من أجل خلق جو الثقة بينا وبين المبحوثين بغية الحصول على أكبر كمية ممكنة من المعلومات التي تساعدنا في تدعيم بحثنا وإثرائه، لأن صحة المعلومات تعمل على إثبات الفرضية أو نفيها. قمنا بتسجيل أهم الملاحظات التي لاحظنا أنها مهمة بالنسبة لنا وهذا عن طريق تدوينها في دفتر خاص، ومن ثم تم بناء نموذج لشبكة الملاحظة.

2_ المقابلة INTERVIEW: تعد المقابلة من بين التقنيات والأدوات المنهجية الأكثر أهمية واستعمالا. والمقابلة كما جاءت في تعريف موريس أنجرس: "هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد ومساءلة الجماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية تهدف إلى التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، فهي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة".[170]

ويعرفها بنجهام (Bingham): المقابلة محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها.[171]

---

[169] عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان: الأنثروبولوجيا، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا،2004، ص: 135.

[170] – موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ،ط2، تر: بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006،ص197.

[171] غربي صباح، المقابلة أداة من أدوات جمع البيانات، ص: 201.

فهي تعتبر من الوسائل البحثية المهمة لجمع المعلومات والبيانات من البحث الميداني الاجتماعي، وبدون المقابلة أي مواجهة الباحث أو المقابل للمبحوث بقصد جمع الحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع البحث لا يستطيع الباحث التعرف على الحقائق ولا يستطيع تبويبها وتصنيفها وتحليلها تحليلا علميا يساعده إلى التوصل للنتائج النهائية التي يستعملها في كشف موضوع الدراسة وتعرية جوانبه المختلفة.[172]

ولقد استخدمت المقابلة في هذه الدراسة كأداة أساسية ومناسبة للمنهج الكيفي الذي تم اعتماده في هذه الدراسة. وهذا من خلال مساءلة بعض الطلبة والطالبات الجامعيون عن طريق استخدام المقابلة الشبه موجهة، والتي تعرف على أنها: وسيط بين المقابلة المغلقة والمقابلة المفتوحة، فهي تجمع بين متناقضين هما: من جهة السماح للمبحوث بناء فكرة حول الموضوع. ومن جهة أخرى تنفي من مجال الاهتمام مختلف الاعتبارات التي يريد إثارتها المبحوث.[173]

إن هذا النوع من المقابلات الذي رأينا أنه الملائم لطبيعة الموضوع، (تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي وأثرها على تشكل الهوية والفعل). والذي شمل على أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، جاءت حسب متطلبات فرضيات الدراسة. حيث أننا صممنا خلاله دليل المقابلة والذي مر بالخطوات التالية:

_**أولا**: قبل إجراء أي مقابلة تبين لنا أن مجتمع الدراسة الذي حددناه لا يفينا غرضا مما تتطلبه أهداف الدراسة، فقمنا خلالها بتحديد العينة وتوضيح كيفية اختيارها، من خلال تحديد النماذج الثقافية للمجالات الاجتماعية التي تمثل المجتمع الأصلي للطالب الجامعي. ومن ثم المجالات الاجتماعية المتواجدة بالمجال العمراني الجديد –الجامعة–.

_ **ثانيا**: من خلال الأهداف المحددة سالفا، والفرضيات التي انطلقنا منها. قمنا بصياغة مجموعة أسئلة تحمل مؤشرات مهمة لها صلة بالموضوع، ورتبناها ترتيبا منطقيا، حتى لا يحدث لنا تداخل أو تكرار. وكانت هذه الأسئلة متنوعة بين المحددة والمغلقة (كالأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية، والبيانات الخاصة بتحديد المجال الاجتماعي الأصلي للمبحوث). وأخرى شبه مفتوحة إلى مفتوحة، وهذا لغرض الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات من المبحوثين. مراعين في ذلك هدف وفرضيات الدراسة.

---

[172] جمال معتوق، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ص: 203.

[173] عن صديقي فاطنة، العلاقة العلاجية وفاعلية علاجها، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2009_2010، ص: 99.

ـ **ثالثا:** بعد الانتهاء من تحضير وصياغة الأسئلة وضبطها لغويا، قمنا بإجراء اختبار قبلي لها، كدراسة أولية لاختبار الدليل الذي تمثل في شبه استمارة مقابلة. حيث تبين لنا فيما بعد ضرورة تصحيح بعض الأسئلة وصياغتها بطريقة أخرى أكثر دقة وحذرا وهي التي رفض أغلب المبحوثين الإجابة عنها، كونها تمس بخصوصياتهم –وهذا حسب تصريحهم–، بالإضافة إلى حذف بعضها الآخر، التي لاحظنا حين تطبيقها أنها خرجت عن نطاق أهداف البحث المسطرة والتي لن تجدينا نفعا. إلى جانب ذلك تم اكتشاف أسئلة أخرى من خلال هذه الدراسة الأولية للدليل كنا نجهلها، وتم تدوينها وترتيبها وإضافتها، حتى تمكنا من إخراج الدليل في صورته النهائية.

ـ **رابعا:** في هذه المرحلة من الدراسة تم تطبيق الدليل على المبحوثين الذين حددناهم ضمن العينة المختارة لهذه الدراسة. والتي مرت هي الأخرى بعدة مراحل.

4– العينة وكيفية اختيارها:

يعتبر أسلوب المعاينة هو الأسلوب المستخدم في أغلب الدراسات، وتعتبر العينة من أهم الخطوات المنهجية التي يتوقف عليها نتائج البحث. وطريقة اختيارها تختلف من بحث لآخر. والعينة التي لا تمثل المجتمع تمثيلا صادقا وحقيقيا لا يمكن تعميم نتائجها على كل مفردات المجتمع.

إن اختيارنا لعينة البحث لهذه الدراسة تمثل في – العينة المتعددة المراحل– والتي هي نوع من النوع من العينات الاحتمالية. ذلك لأن هذا الاختيار كان قد مر بعدة مراحل وهي:

– في أول الأمر، قمنا بالتقرب من مديرية الخدمات الجامعية لجامعة ورقلة، بغية الحصول على معلومات عن الطلبة فيما يخص بتحديد المجالات الاجتماعية الأصلية لهم (كمكان الميلاد ومكان الإقامة). إلا أننا لم نوفق في ذلك باعتبار هذا الأمر هو من خصوصيات المهنة وممنوع التحصل عليه لأسباب خاصة تتعلق بخدمات الجامعة.

– اكتفينا بالمعلومات الإدارية الخاصة بإحصائيات الطلبة من مرحلة تدرج وما بعدها، وكذا توزيع الطلبة عبر الكليات وما إلى غير ذلك. فحددنا خلالها مجتمع البحث بطريقة منهجية منظمة والموضح أكثر في عنصر تحديد المجال البشري لمجالات الدراسة.

– بعد حصر مجتمع الدراسة. ومن خلال الدراسة الاستطلاعية والأساسية قمنا بإجراء عدة مقابلات مع العديد من الطلبة، ومن كل كلية من كليات الجامعة أخذنا عينة معتبرة، لمعرفة ماهية المجالات الاجتماعية الأصلية للطلبة التي

نستطيع الحكم عليها واعتمادها كمجالات أساسية للدراسة. وذلك وفق المؤشرات والمقاييس التي صممت لتحديد المجالات والتي سنوضحها أكثر في الفصل اللاحق -بحول الله-. حتى تبين لنا أنه بإمكاننا تمييز ثلاث مجالات اجتماعية خاصة بالطلبة. وهي المجال الاجتماعي البدوي، والمجال الاجتماعي الشبه الحضري، والمجال الاجتماعي الحضري. وكان أغلبية الطلبة ينحدرون من المجال الاجتماعي الشبه حضري. إلى الحضري.

- بلغ عدد المقابلات التي قمنا بها حوالي 29 مقابلة شبه موجة. ونظرا لصعوبة تحديد وضبط مجتمع الدراسة والتحكم في حصره بشكل دقيق، اخترنا من هذه المقابلات التي رأينا أنها الأكثر ملائمة لهذه الدراسة وتخدم فرضيات وأهداف البحث والتخلي عن المقابلات التي خرجت عن مجتمع بحث الدراسة (كطلبة السنة الأولى والثانية وطلبة الماجستير والدكتوراه). حيث وزعت حسب المجالات بأخذ (07) حالات من المجال البدوي، وهذه العينة تمثل جميع الطلبة الذين تمت مقابلتهم والذين هم من أصل اجتماعي بدوي فأخذناها كلها. و (09) حالات من المجال الشبه حضري، و (06) حالة من المجال الحضري. فكان مجموع أفراد العينة المدروسة هو: 22 من المبحوثين. وهذا ما أدى بنا للتلاقي بنوع آخر من أنواع المعاينة وهي: المعاينة الطبقية والتي تعد بدورها هي الأخرى صنف من أصناف المعاينة الاحتمالية الذي ينطلق من فكرة أن هناك خاصية أو عدة خصائص تميز عناصر مجتمع البحث. والتي لابد من أخذها بعين الاعتبار قبل الانتقاء. ويسمح هذا الإجراء بإنشاء مجموعات صغيرة أو طبقات سيكون لها بعض الانسجام لأننا نعتقد أن العناصر المكونة لكل طبقة لها بعض التشابه وأن كل منها يتميز في نفس الوقت عن المجموعات الأخرى.[174]

5- مجالات الدراسة: إن تحديد مجالات الدراسة يعد من أهم الخطوات المنهجية في الدراسات العلمية والسوسيولوجية، حيث أنها تساعد الباحث على تتبع إجراءات الدراسة بطريقة منهجية واضحة وصحيحة.

أ- المجال المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة بجامعة قاصدي مرباح بورقلة. وذلك نظرا لعدة أسباب تطلبتها الدراسة نفسها، والتي كان من أهمها:

[174] موريس أنجرس ص: 304 ,

- بحكم أني طالبة درست فيها مدة تفوق الست سنوات (مرحلة الليسانس + مرحلة الماجستير). أين تسهل لي إجراء الميدان بها.

- تميزها بتركيبة بشرية متعددة ومتنوعة، حيث أن طلبتها تقريبا هم من مختلف ولايات الوطن، هذا وبغض النظر إلى الطلبة الأجانب. مما ساعدنا في تحديد واكتشاف المجالات الاجتماعية.

- العدد الهائل للطلبة الذي تضمه جامعة ورقلة مما ساعدنا في تطبيق الدراسة بشكل طبيعي. فهي تضم تقريبا معظم الفروع والتخصصات العلمية.

_ نبذة تاريخية عن جامعة قاصدي مرباح– بورقلة–

_النشأة والتطور: أنشأت أول نواة لجامعة ورقلة في سبتمبر1987، وعرفت تحولات عديدة ومتسارعة في هيكلتها التنظيمية والبيداغوجية، فمن مدرسة عليا للأساتذة سنة 1987. إلى مركز جامعي سنة 1997. إلى جامعة ورقلة في جويلية2001.

المدرسة العليا للأساتذة أنشأت بمقتضى المرسوم 65/88 المؤرخ في22/03/1988. حيث انطلق العمل بها بتخصص ليسانس في العلوم الدقيقة (فيزياء، كيمياء، رياضيات). وقد شهدت المدرسة تطورا هاما وسريعا في هياكلها القاعدية والبيداغوجية، فبموجب المرسوم التنفيذي 119/91 المؤرخ في 27/04/1991. والاتفاقية المبرمة بين وزارتي التعليم العالي ووزارة التربية، تم على التسلسل دمج معهد التكوين المهني للري والمتقنة إلى المدرسة الفتية، منعشا بذلك طاقة الاستيعاب والزيادة في عدد التخصصات. حيث تميز الدخول الجامعي 1990/1991 بافتتاح أربعة فروع جديدة: (الري الصحراوي، الجذع المشترك تكنولوجيا والإعلام الآلي، والليسانس في اللغة الإنجليزي). أما عدد الطلبة الذي كان لا يتعدى 139 طالبا في موسم 1987/1988 ارتفع إلى أكثر من 600 طالب في السنة الدراسية 1990/1991. وفي سنة1997 ارتقت المدرسة إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 159/97المؤرخ في 10/05/1997 الذي حدد عدد المعاهد بخمسة وهي كالتالي:

- معهد الكيمياء الصناعية.
- معهد الآداب واللغات.
- معهد العلوم الدقيقة.

- معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- معهد الري والفلاحة الصحراوية.

أما جامعة ورقلة فقد أنشئت بموجب المرسوم 210/01 المؤرخ في 23/07/2001 المتضمن إنشاء جامعة ورقلة ليصل بذلك عدد الطلبة خلال الدخول الجامعي 2007/2008 إلى 20764 طالب، و 595 أستاذ موزعين على ثلاث كليات.

- كلية العلوم وعلوم المهندس المتضمنة للأقسام التالية: قسم العلوم الزراعية، قسم البيولوجيا، فسم العلوم الفيزيائية، قسم الرياضيات والإعلام الآلي، قسم هندسة الطرائق، قسم الميكانيك ولإلكترونيك، قسم الري والهندسة المدنية، قسم المحروقات، قسم الجيولوجيا.
- كلية الآداب والعلوم الإنسانية المتضمنة للأقسام التالية: قسم اللغة العربية، قسم الفرنسية، قسم الإنجليزية، قسم الترجمة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، قسم علم الاجتماع.
- كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية المتضمنة للأقسام التالية: قسم العلوم القانونية والإدارية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم الاقتصادية، قسم علوم التسيير، قسم العلوم التجارية.

(دليل الطالب لسنة الجامعية[175] 2008/2009).

ب– المجال الزماني: ويقصد به المدة التي يستغرقها الباحث في البحث وجمع المعلومات والبيانات من ميدان الدراسة لإنجاز دراسته .والمجال الزمني لهذه الدراسة مر بالمراحل الزمنية التالية:

–مرحلة الدراسة الاستطلاعية والببيوغرافية: بعد مناقشة المشروع التمهيدي للدراسة مع المشرف وموافقة المجلس العلمي عليه. قمنا مباشرة بالقيام بالدراسة الاستطلاعية للموضوع كخطوة أولية وأساسية، وهذا للإلمام بالمادة النظرية من مراجع ومصادر ودراسات سابقة حول الموضوع من الإرث السوسيولوجي. حتى اكتملت لنا الفكرة المبدئية واتضحت لنا الرؤية لمواصلة المشروع، فقمنا خلالها بضبط الخطة وتدوين المعلومات والبيانات التي جمعناها .وبدأت

[175] http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?p=3152192.

هذه المرحلة في أوائل شهر جانفي من السنة الميلادية 2012 إلى غاية نهاية شهر ماي. إلى أن زامنتنا العطلة الصيفية للموسم الجامعي 2013_2012 .

–مرحلة الدراسة الأساسية: وتضمنت هذه المرحلة القيام بالتوفيق بين المعطيات النظرية والتطبيقية إلى غاية بداية السنة الجديدة 2013. وفي شهري جانفي وفيفري 2013، قمنا بمواصلة الدراسة الاستطلاعية للموضوع باستخدام أداة جمع البيانات (الملاحظة). إلى أن تمت صياغة دليل المقابلة في صورته الأولية. والنزول به إلى الميدان لإجراء اختبار قبلي له في أوائل شهر مارس. وفي شهر أفريل تم النزول الفعلي للميدان وتطبيق الدليل (المقابلة) في صورته النهائية على الطلبة إلى أوائل شهر جويلية وتزامن العطلة الصيفية الثانية للموسم 2013 _2014.

–مرحلة فرز وتفسير وتحليل البيانات: وتضمنت هذه المرحلة فرز معطيات المقابلة حسب متطلبات فرضيات الدراسة، وتفيئتها إلى فئات حسب التكرارات، ثم توزيعها في جداول بسيطة وتحليلها إحصائيا وسوسيولوجيا. ومن ثم استخراج نتائج الدراسة ومقارنتها مع الدراسات السابقة التي أشرنا إلها سابقا. والخروج بنتائج عامة وحلول مقترحة. ولقد تمت هذه المرحلة خلال شهري سبتمبر وأكتوبر.

ج– المجال البشري:

ويقصد به ذلك المجتمع الذي يقوم الباحث بإجراء الدراسة عليه وتحديد خصائصه ومكوناته. والمجال البشري لهذه الدراسة تم تحديده من خلال المراحل التالية:

تحديد مجتمع الدراسة: ويقصد به المجتمع الأصلي أو المجتمع الكلي للدراسة، والذي منه يحدد مجتمع البحث وتؤخذ منه العينة، ومجتمع الدراسة هنا نعني به طلاب وطالبات جامعة قاصدي مرباح بورقلة. حيث قدر عددهم خلال الموسم الدراسي 2012/2013 بـ :2211 طالب جامعي بمرحلة التدرج، و1225 طالب جامعي بمرحلة ما بعد التدرج. أي ما يعادل 23340 طالب جامعي بورقلة، حيث يضم مجتمع الدراسة 6 كليات حسب مصادر المديرية العامة للجامعة وكما هو مبين في الجداول التالية:

_جدول رقم :(4) يبين عدد طلبة التدرج حسب الكليات بجامعة قاصدي مرباح بورقلة.2013 /2012

النظام / الكلية	كلاسيكي	ل م د		المجموع
		ليسانس	ماستر	
كلية العلوم والتكنولوجيا وعلوم المادة	0	6165	1479	**7644**
كلية علوم الطبيعة والحياة وعلوم الأرض والكون	672	1736	395	**2803**
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	327	2160	575	**3062**
كلية الحقوق والعلوم السياسية	283	1171	256	**1710**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	207	27427	296	**2930**
كلية الآداب واللغات	350	3127	484	**3966**
المجموع	1839	16791	3485	**22115**

Etablissements	ليسانس			Total	ماستير		Total	كلاسيكي		Total	Total global
	3eme	2eme	ère1		2eme	ère1		5 eme	4 eme		
Kasdi merbah_ ouargla	3737	6297	6757	16791	1443	2042	3485	411	1428	1839	**22115**

هذا فيما يخص طلبة التدرج بجامعة ورقلة، أما فيما يخص طلبة ما بعد التدرج فهو كما موضح من خلال الجدول الأتي:

_ جدول رقم :(5) يبين عدد الطلبة ما بعد التدرج بجامعة قاصدي مرباح.2012/2013

الكلية	ماجستير	م دكتوراه	دكتوراه	دكتوراه ل م د	المجموع
كلية العلوم والتكنولوجيا وعلوم المادة	102	00	230	65	397

كلية علوم الطبيعة والحياة وعلوم الأرض والكون	45	5	83	00	133
كلية علوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	43	00	98	38	179
كلية الحقوق وعلوم سياسية	37	00	00	00	37
كلية علوم الانسانية والاجتماعية	55	17	64	00	136
كلية الآداب واللغات	83	26	234	00	343
المجموع	365	48	709	103	1225

المصدر: أخذت هذه الإحصائيات من سؤول مكتب الإحصاء بمديرية الجامعة لجامعة ورقلة. يوم: 05_02_2013.

_2 تحديد مجتمع بحث الدراسة:

ويعرف مجتمع البحث بأنه: مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجرى عليها البحث أو التقصي.[176] ومجتمع البحث لهذه الدراسة يتمثل في طلبة جامعة ورقلة، والذين قسمناهم حسب مجالهم الأصلي. ومن ثم فرزهم حسب متطلبات فرضيات وأهداف البحث وتبنيهم كعينة مطلوبة. مثلما هو مفصل في الفصل التالي.

6- صعوبات البحث: لا يستطيع الباحث أن الوصول إلى أي هدف معين دون التعرض إلى بعض العراقيل التي تعرقل صيرورة عمله. ونحن كذلك في دراستنا هذه واجهنا بعض العراقيل من بينها:

- على المستوى النظري:

1- تندرج هذه الدراسة ضمن متطلبات البحث عن كيفية تشكل وإعادة تشكل الهوية وإنتاج وإعادة إنتاج الفعل الاجتماعي للطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية. وفي هذا الصدد واجهنا خلالها مشكلة صعوبة التحصل على أهم المراجع والمصادر عن مواضيع الهوية والمجال الاجتماعي والنموذج الثقافي.

2- التداخل في النظريات السوسيولوجية وبالتالي صعب علينا التحكم في النظرية التي تخدم موضوعنا بشكل جيد وواضح.

[176] موريس أنجرس ص :298.

3- صعوبة التحكم في مفاهيم الدراسة لنذرة المراجع والمصادر السوسولوجية.

- على المستوى الميداني:

1- إن التعامل مع فئة عالية المستوى كفئة الطلبة الجامعيين في موضوع حساس مثل هذا، يعد أمرا صعبا إلى حد ما، ذلك أننا من خلال الدراسة الاستطلاعية واستعمالنا لتقنية المقابلة لاحظنا أن الطلبة يتجاوبون معنا بذكاء تفاديا للبوح لنا عن الحقيقة، مما عرقل لنا في البداية سير الدراسة بشكل صحيح. وهذا ما أدى بنا إلى إعادة تطبيق المقابلات بعدما استعملنا طرق منهجية وأكثر موضوعية من خلال توضيح لهم منطلقات الدراسة جيدا وأني مجرد باحثة علمية والتأكيد لهم بأن معطياتهم ستكون في كامل السرية وأنها لا تستعمل إلا لأغراض علمية. حتى تسنى لنا كسب ثقتهم وودهم لنا.

2- صعوبة التحكم في مجتمع البحث للدراسة، وتوزيع الطلبة حسب المجالات الاجتماعية الأصلية لهم.

3- يعد هذا الموضوع من المواضيع الواسعة نطاق الدراسة. فأكبر صعوبة واجهتنا خلاله هي صعوبة ضيق الوقت وعدم التحكم فيه.

4- تزامن فترة التطبيق في هذه الدراسة مع العطلة الصيفية للموسم الجامعي مما أدى بنا إلى التوقف لفترة عن الدراسة الميدانية والاكتفاء بمراجعة وتصحيح ما سبق من الدراسة.

_ إلا أنه وبالرغم من هذه العراقيل والصعوبات التي واجهتنا فإصرارنا وعزيمتنا لازالت متواصلة من أجل إتمام البحث وخدمة الرصيد المعرفي والبحث العلمي.

خلاصة: من خلال هذا الفصل، والذي يعد بمثابة الركيزة الأساسية لهذه الدراسة. وهذا نظرا للأهمية العلمية والمنهجية التي يتطلبها البحث العلمي. من تقنيات البحث المعتمدة وترتيبها وفق متطلبات الدراسة من الإجراءات المنهجية اللازمة، انطلاقا من المرحلة الاستكشافية والبحث البيبليوغرافي. ومن ثم المنهج المستخدم وتقنيات جمع البيانات المتبعة. بالإضافة إلى تبيان كيفية اختيار العينة ومجالات الدراسة. وفي الأخير تم عرض أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال هذا البحث بطريقة منهجية وأكثر موضوعية.

الفصل السادس: عرض وتفسير نتائج الدراسة وتحليلها سوسيولوجيا

– عرض وتفسير وتحليل معطيات الدراسة.

1– دراسة الحالات والتصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية الأصلية المعتمدة في الدراسة .

2– عرض وتفسير وتحليل معطيات المقابلات للمجال البدوي، (التحليل الكيفي والفئوي والسوسيولوجي من خلال الفرضيات).

3–عرض وتفسير وتحليل معطيات المقابلات للمجال الشبه حضري، (التحليل الكيفي والفئوي والسوسيولوجي من خلال الفرضيات).

4– عرض وتفسير وتحليل معطيات المقابلات للمجال الحضري، (التحليل الكيفي والفئوي والسوسيولوجي من خلال الفرضيات).

5– الخلاصة واستنتاجات عامة.

– خاتمة.

– قائمة المرجع.

– الملاحق.

عرض وتفسير وتحليل معطيات الدراسة:

1- شرح فرضيات الدراسة:

– الفرضية الأولى: إن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي القادم من مجال اجتماعي ذو النموذج الثقافي البدوي، يؤدي به إلى إعادة إنتاج هوية محافظة في المجال الاجتماعي الجديد –الجامعة–.

الشكل رقم (1): شرح متغيرات الفرضية الأولى.

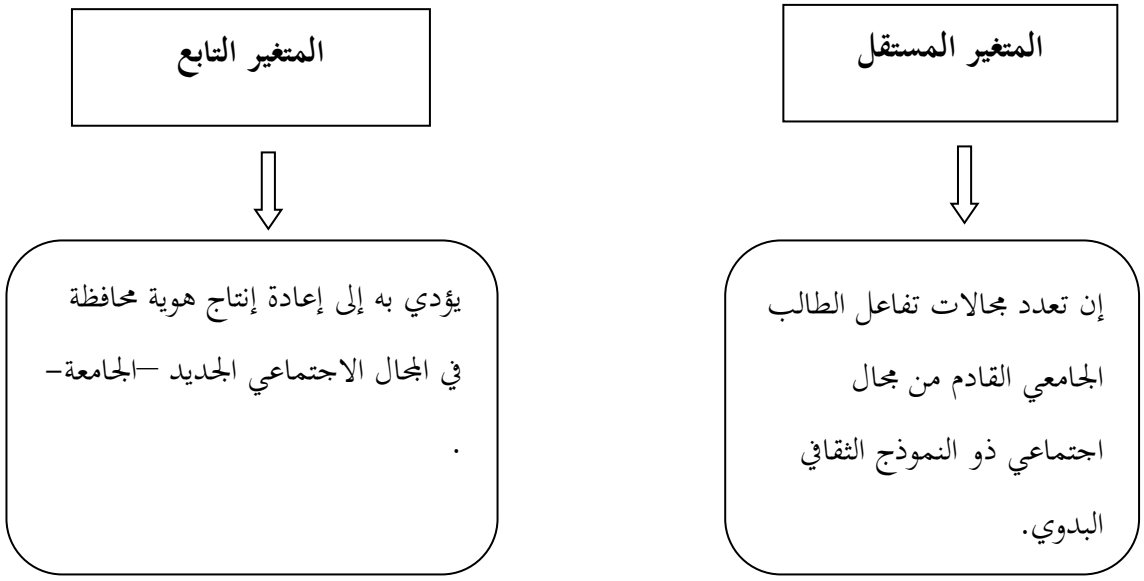

من خلال متغيرات الفرضية الأولى، يتضح لنا أن انتقال الطالب الجامعي من مجاله الأصلي البدوي إلى مجال عمراني آخر به عدة مجالات اجتماعية مغايرة. يؤدي به إلى إعادة إنتاج هوية محافظة على الخصوصيات الثقافية لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي.

– الفرضية الثانية : إن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي القادم من مجال اجتماعي ذو النموذج الثقافي شبه حضري والحضري، يؤدي به إلى إعادة إنتاج هوية مغتربة في المجال الاجتماعي –الجامعة–.

الشكل رقم (2): شرح متغيرات الفرضية الثانية.

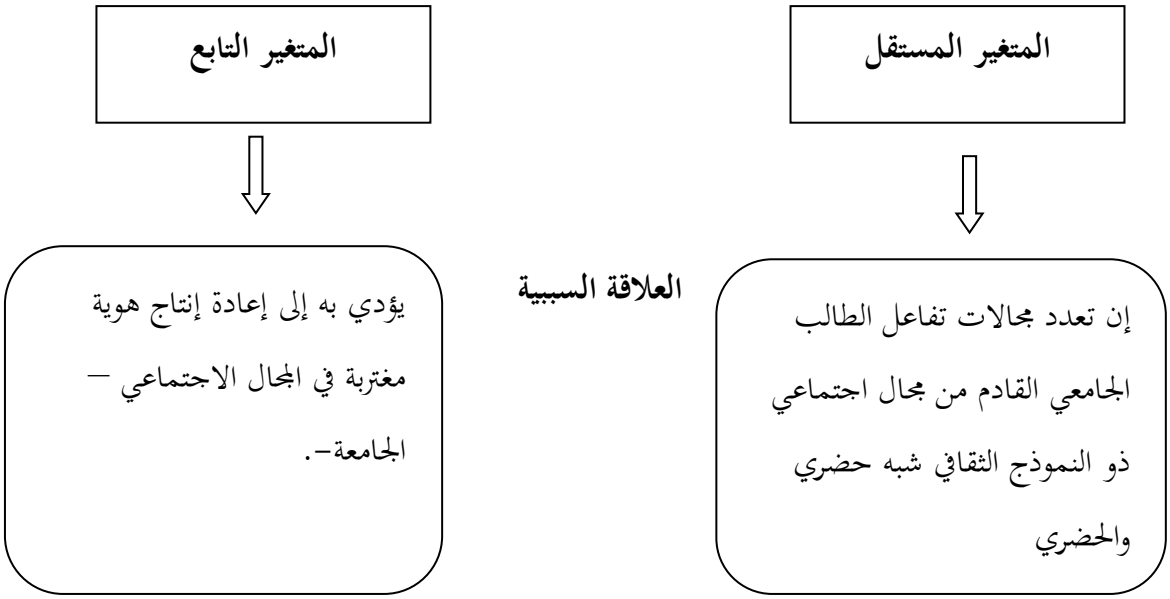

من خلال متغيرات الفرضية الثانية، يتضح لنا أن انتقال الطالب الجامعي من مجاله الأصلي الشبه حضري والحضري إلى مجال عمراني آخر به عدة مجالات اجتماعية مغايرة. يؤدي به إلى إعادة إنتاج هوية مغتربة في المجال الاجتماعي –الجامعة–.

– الفرضية الثالثة: إن لتشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة علاقة بإنتاج وإعادة إنتاج الفعل الاجتماعي له.

الشكل رقم (3): شرح متغيرات الفرضية الثالثة.

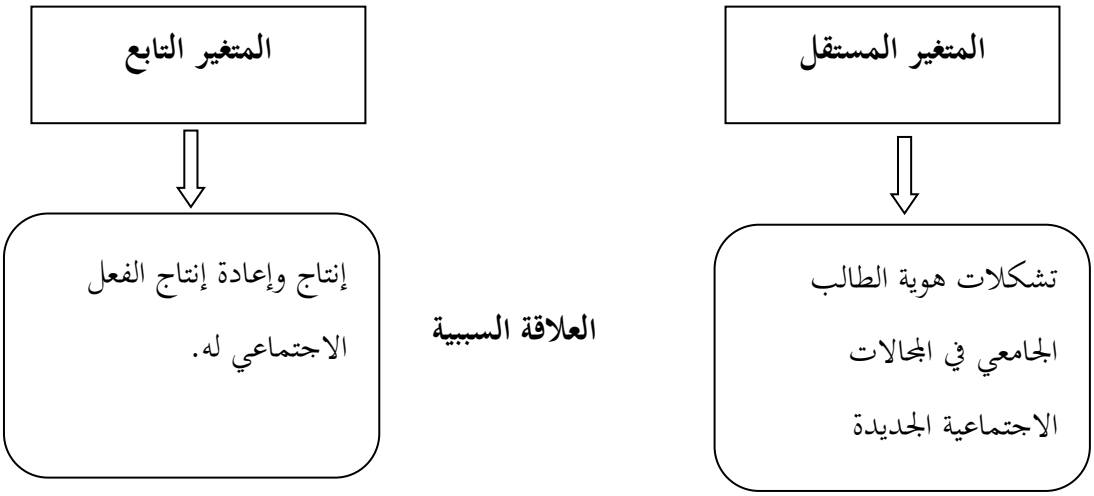

من خلال متغيرات الفرضية الثالثة، يتضح لنا أن لتشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة علاقة بإنتاج وإعادة إنتاج الفعل الاجتماعي له. بمعنى أن انتقال الطالب الجامعي من مجاله الأصلي إلى مجال عمراني آخر به عدة مجالات اجتماعية مغايرة. يكسبه تشكلات هوية جديدة لها علاقة بإنتاج وإعادة إنتاج الفعل الاجتماعي له.

– الفرضية الرابعة: إن طبيعة الأفعال والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة هي أفعال مقلدة مغتربة.

الشكل رقم (4): شرح متغيرات الفرضية الرابعة.

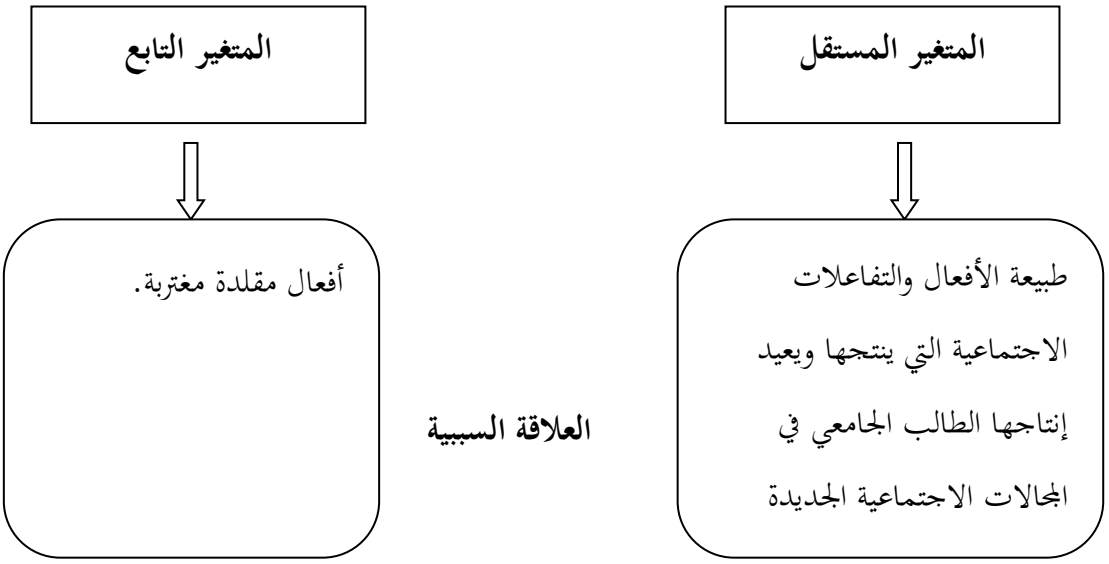

من خلال متغيرات الفرضية الرابعة، يتضح لنا أن طبيعة الأفعال والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة، هي أفعال مقلدة مغتربة. بمعنى أن الطالب الجامعي يكون مغترب في هذه المجالات الاجتماعية الجديدة ويصبح عرضة لتقليد أفعال الآخرين الذين من حوله والذين هم في نفس الوقت يتفاعلون معه. أي أن أفعاله وتفاعلاته داخل هذه المجالات تكون أفعال مقلدة مغتربة. كتكوينه لعلاقات متنوعة مع الجنس الآخر وممارسته للتدخين أو تعاطيه لأنواع من المخدرات أو التغيير في شكله ومظهره الخارجي.

2- التصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية الأصلية المعتمد في الدراسة كمجتمع البحث:

1- تعريف المجال الاجتماعي: إن للمجال امتداد وحجم وبعد وعلاقات حقيقية وفعلية، وبنية مخفية وإطار موضوعي، وتفسير هدفي. ولدراسته وترجمته لا يمكن بأي حال الاقتصار فقط على التحليل الاقتصادي، بل يجب البحث أيضا في التطبيقات الاجتماعية. أي يجب البحث في الدور الذي تلعبه كل العناصر للمجال، وكذلك السلوك والحاجات والرغبات والقيم التي يوليها لها الأفراد.

وكما أشرنا في الفصل المنهجي، يشير الباحث الأمريكي "أرفينغ غوفمان"بقوله: (إنه يوجد مجال حيوي لم يكن بعد موضوعا للدراسة العلمية بالشكل الكافي وهو المجال الذي توجده التفاعلات وجها لوجه في الحياة اليومية، تلك

التفاعلات التي تبنيها معايير للاجتماع والتواصل).[1] أما "يورغن هابرماس" فلقد أعطى مفهوما للمجال العام وهو فضاء للتفاعل، أو التواصل اللفظي والفكري.[2]

فيقصد بالمجال الاجتماعي: ذلك الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي، والمجال الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني، لان المجال العمراني هو منتوج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها. فهو فضاء من الإجابات المتبادلة المنظمة أين يوجد بالضرورة الطالب الجامعي كفاعل في وسطها، أو هو شبكة من الفاعلين المشتركين في القيام بنشاطات خاصة.

2-النموذج الثقافي: يشير عالم الاجتماع "آلان توران"، إلى النموذج الثقافي على أنه: التصور الذي اختاره المجتمع من تمثلات وقيم وأفكار ومعايير في تفاعله مع الواقع، ويشمل مستوى القدرة على الخلق أو الطريقة التي فهم بها المجتمع قدرته على الفعل والانجاز. والنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي هو مجمل التصورات والتمثلات التي يكونها الفرد عن ذاته وعن المجال أو المجالات التي يتفاعل معها سواء كانت اجتماعية أو عمرانية، ويضم كذلك مجمل الموارد والعوائق التي توجه أفعاله وتفاعلاته سواء بعلاقته بالمحيط العمراني الذي يعيش فيه أو علاقاته بالمجالات التي يتفاعل معها ومنها تتشكل لديه ولدى الآخرين الهوية الذاتية والجماعية التي تعمل على إنتاجها وإعادة إنتاجها سواء بوعي أو بدون وعي منه.[3]

---

[1] مقال الكتروني لباحثة تونسية تراكي الزناد بعنوان: الذاكرة الجماعية لا يمكن سرقتها.. أو اقتراضها

[2] ابراهيم البيومي، أصول المجال العام وتحولاته في الاجتماع السياسي الاسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد15، فبراير 2010، ص: 141.

[3] بن عيسى محمد المهدي، من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر، ذات أم موضوع؟، مرجع سابق، ص:09.

– قمنا بصياغة مجتمع الدراسة صياغة سوسيولوجية وفق متغيرات ومؤشرات رأينا بأنها تؤثر على التفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي، كون هذه الأخيرة هي التي تعمل على التشكيل الثقافي للمجال الاجتماعي وتحديده، وفي نفس الوقت تحدد كذلك هوية الأفراد المتواجدين داخل هذا المجال الاجتماعي ببنيته الثقافية، هذه المتغيرات والمؤشرات هي معنية بالمجال الأصلي للطالب الجامعي وهي تتمثل في ما يلي:[1]

1– طبيعة العامل أو المقوم الذي يحكم ويؤطر العلاقة الاجتماعية المتواجدة في المجال الاجتماعي (عامل قرابي، عامل اجتماعي ثقافي، عامل عمراني..).

2– طبيعة النشاط الاقتصادي والمهني المسيطر للأفراد المتفاعلين في المجال الاجتماعي حتى نحدد هل هذا المجال تحكمه ثقافة ريفية زراعية أو ثقافة مستمدة من خصوصيات المجتمع الصناعي.

4– المستوى التعليمي للوالدين. والذي من خلاله يمكننا تصنيف المجالات الاجتماعية ودرجة الوعي الاجتماعي للأسرة أو العائلة.

5– التشابه والاختلاف في العادات والتقاليد بين الأفراد المتواجدين في نفس المجال العمراني.

6– التنظيم العائلي، والذي يمكننا من خلاله معرفة درجة الاقتناع بالضوابط الأسرية والاجتماعية، بالإضافة إلى إمكانية اتخاذ القرار ودرجة الاستقلالية التي يمتلكها الطالب الجامعي.

– أما فيما يخص كل من الجنس والسن والمستوى الدراسي والتخصص الدراسي، والموطن الأصلي، فلقد وضعوا لتحديد هوية الطالب الجامعي أكثر أثناء التحليل.

المجال العمراني الجديد –الجامعة– ذو المجالات الاجتماعية المختلطة والمختلفة عن المجال الأصلي لطالب الجامعي: من خلال الدراسة الاستطلاعية تبين لنا أن المجال العمراني –الجامعة– وبغض النظر على أنه مجال تعليمي تثقيفي منتج لإطارات وكفاءات بشرية هامة، فهو كذلك يحتوي على مجالات تفاعل اجتماعية ذات نماذج ومضامين ثقافية خاصة بعدة جماعات متفاعلة تحمل معاني مشتركة مشكلة لها الهوية الجماعية لهذه الجماعة المتفاعلة، والتي هي الأخرى يتفاعل ضمنها الطالب الجامعي باعتباره فرادا حاملا لخصوصية هذه الجماعة.

[1] بن عيسى محمد المهدي، نفس المرجع ، ص: 13.

وعليه، جاءت حقيقة هذه الدراسة، والتي تبحث في نتيجة تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي وأثرها على إعادة تشكل هويته وإعادة إنتاج أفعاله.

1- عرض وتفسير وتحليل معطيات المقابلات للمجال البدوي:

1-1- التصنيف السوسيولوجي للمجال البدوي:

المقابلة رقم (1): يوم: 21-05-2013. بكلية علوم الطبيعة والحياة وعلوم الأرض والكون. مدة المقابلة: 45د. **الجنس**: ذكر، **السن**:29 سنة. **المستوى الدراسي**: سنة أولى ماستر بيولوجي. **التخصص**: ميكرو بيولوجي. **الموطن الأصلي**: منطقة النخلة، **ولاية**: الوادي.

صرح لنا هذا المبحوث أنه من أصل جغرافي بدوي، حيث أن غالبية سكان منطقته يمارسون النشاط الفلاحي كنشاط أساسي لأغلب أفراد العائلة الممتدة، فهو حسب قوله: (الفلاحة هي مهنتنا الأساسية وهي موروث عائلي نرثها من أبائنا. والأرض بالنسبة لنا هي المعاش فلا يمكننا الاستغناء عنها. فنحن نعيش في العائلة الكبيرة، فهي تضم: جدي وجدتي، وأعمامي وأبنائهم. وكلنا تقريبا نعتمد على فلاحة الأرض. أما فيما يخص الجيران فنحن هنا كلنا من عرش واحد "الدواوشة" لنا نفس العادات والتقاليد وتربطنا صلة المصاهرة بالأقارب. التعليم في التنظيم العائلي منخفض جدا. تقريبا أنا وابن عمي فقط اللذين أكملنا تعليمنا. الوالدة أمية فهي كبقية نساء العرش. أما الوالد درس تحفيظ القرآن قديما في الجامع..).

*** الملاحظ من تصريح هذا الطالب أنه من أصل اجتماعي بدوي، حيث أنه ينتمي إلى تنظيم عائلي ممتد (العائلة الكبيرة) وطبيعة نشاطهم يقتصر على الفلاحة كنشاط أساسي. أما من حيث المستوى التعليمي للوالدين فهو شبه أمي. فأمه أمية لا تعرف الكتابة ولا القراءة. أما والده فيقتصر تعليمه في قراءة القرآن فقط.**

المقابلة رقم: (2): يوم: 15-04-2013. بكلية الآداب واللغات. مدة المقابلة: 40د.

الجنس: ذكر، **السن**:25 سنة. **المستوى الدراسي**: سنة ثالثة. **التخصص**: أدب عربي (ليسانيات اللغة). **الموطن الأصلي**: لقراف، دائرة: الحجيرة، **ولاية**: ورقلة.

يقول هذا الطالب أنه يعيش في عائلة كبيرة مع جدته وعمه وعمتيه غير متزوجتين. وأن أبوه متزوج زوجتين، وله 11 أخ. تعتمد عائلته على فلاحة الأرض -التمور- كنشاط مهني. وأن دخل العائلة من المردود العام لبيع -الغلة- بحيث أنهم يعملون بالأرض طوال السنة وحين فصل جني التمور. يبيعون إنتاجهم إما جملة أو تفصيلا حسب متطلبات السوق. سكان منطقتي (المعروفة بالراشدي) هم من عروش بالألقاب (الفرايجة. أي من لقب: بن فرج الله، الخنافرة.

أي من لقب: خنفر...). إلا بعض العائلات القليلة ليسوا منها. وهم أغلبهم جيران وتربطهم صلة القرابة (أبناء العمومة). فهم يقومون بنفس العادات والتقاليد وتربطهم ضوابط اجتماعية واحدة. أما فيما يخص المستوى التعليمي للوالدين فهو أمي. فهما لا يعرفان القراءة ولا الكتابة.

*** الملاحظ من هذه المقابلة أن هذا الطالب قد صرح لنا بأنه من منطقة بدوية تتميز بطابعها القرابي للعائلات، وأن تنظيمهم العائلي هو تنظيم ممتد (الدار الكبيرة)، وأغلبهم يعتمد على زراعة الأرض وجني التمور باعتبار أن هذه المنطقة الصحراوية _الحجيرة_ هي منطقة نخيل بالدرجة الأولى. وأن معاشهم ودخلهم الأسري من مردود هذه الأرض. أما فيما يخص مستوى التعليم فهو منعدم.**

المقابلة رقم: (3): يوم: 15-04-2013. بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. مدة المقابلة: 25د.

الجنس: أنثى، **السن:**21 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** علم النفس. **الموطن الأصلي:** منطقة قوق، دائرة: تماسين، **ولاية:** ورقلة.

تقول هذه الطالبة أنها تعيش في منطقة يغلب عليها الطابع البدوي، فهي من عائلة كبيرة ممتدة، حيث أنها تعيش مع والديها وزوجة أبيها الثالثة وأبنائها، بالإضافة إلى جدتيها، (فهن أخوات فأمها هي ابنة خالة أبيها). وأن أبوها هو حرفي في صناعة الطين (أكواب شرب الماء، بخاريات، أواني، درابك، جرر...). وإخوتها امتلكوا هذه الحرفة من أبيهم، فمدخول الأسرة يتوقف على بيع هذه المنتجات الحرفية. أما جيرانهم فتربطهم بهم جيرة قديمة وأغلبهم يتشابهون في العادات والتقاليد في جميع المناسبات. وفيما يخص المستوى التعليمي للوالدين، فكلاهما أمي لا يعرف الكتابة ولا القراءة.

*** نلاحظ من خلال تصريح هذه الطالبة أنها من مجال بدوي، ذو تنظيم عائلي ممتد، وأبوها حرفي ومدخول الأسرة من مردودات هذه الحرفة، وتربطهم بجيرانهم جيرة قديمة، فهم يمارسون نفس العادات والتقاليد. أما فيما يخص المستوى التعليمي للوالدين فهو ابتدائي.**

المقابلة رقم: (4): يوم: 15-04-2013. بكلية الآداب واللغات. مدة المقابلة: 45د.

الجنس: أنثى، **السن:**23 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** أنجليزية. **الموطن الأصلي:** منطقة بن يزقن، **ولاية:** غرداية.

تقول هذه الطالبة أنها من أصل اجتماعي ميزابي، أعيش مع أسرتي وجدي وجدتي. يمارس أبوها وجميع إخوتها مهنة التجارة الحرة (لوازم خياطة). وهذه المهنة هي توارثية من الأب للابن في جل العائلات الميزابية. جميع جيرانهم ميزابيون

وتربطهم صلة النسب ، فمنطقة (بن يزقن) كلها بني ميزاب. وكلهم يمارسون نفس العادات والتقاليد ولا يمكن تغييرها أو التخلي عنها. وتحكمهم ضوابط اجتماعية واحدة. أما بالنسبة للمستوى التعليمي فالأب يعرف القراءة والكتابة (درس بمدرسة قرآنية) أما الأم فهي أمية لا تعرف الكتابة ولا القراءة.

*** إن أهم ما نلاحظه من خلال هذه الحالة. هو أن المبحوثة صرحت لنا أنها من أصل ميزابي. فهم يتبنون التنظيم العائلي، جل الميزابيون يمارسون التجارة كنشاط أساسي. تحكمهم الضوابط الاجتماعية. العادات والتقاليد بالنسبة للميزابيين هي شيء مقدس يميزهم عن الآخرين، تحكمهم الضوابط الاجتماعية المفروضة عليهم. أما فيما يخص المستوى التعليمي للوالدين فوالدها درس بالكتاتيب أما والدتها فهي أمية.**

المقابلة رقم: (5): يوم: 15-04-2013. بكلية الحقوق والعلوم السياسية. مدة المقابلة: 30د.

الجنس: ذكر، **السن:**27 سنة. **المستوى الدراسي:** ثانية ماستر. **التخصص:** علاقات دولية. **الموطن الأصلي:** منطقة الدوسن، **ولاية:** بسكرة.

يصرح لنا هذا الطالب بأنه نشأ في منطقة ريفية جدا، فمنطقة الدوسن هي منطقة رعوية وأسرتي صغيرة، فأبوه (موال) كبقية سكان المنطقة يمارس الرعي. بالإضافة إلى الفلاحة حسب المواسم. يقول أن دخل العائلة منخفض جدا. وما دفعه إلى إكمال الدراسة هو الفقر الذي تعيشه عائلته. فهو يدرس ويعمل في نفس الوقت حسب قوله: (لازم نافيقي مصروفي في أي خدمة جات.. ولازم علي نقرا باه نولي نخدم خدمة مليحة وفي المستوى). هذه المنطقة معروفة بالعروشية وجيراني من عرشي. تربطنا بهم جيرة قديمة وفيهم من تربطنا بهم صلة القرابة والمصاهرة. لا أرى أن هناك اختلاف في العادات والتقاليد بين الجيران. مستوى التعليم للوالدين منعدم، فهما أميان لا يعرفان القراءة ولا الكتابة.

*** نلاحظ من خلال تصريح هذا الطالب أنه: من منطقة ريفية من المناطق البدوية بولاية بسكرة، يغلب عليها النشاط الرعوي والفلاحي من الدرجة الأولى، كما أنه من عائلة فقيرة منخفضة الدخل، يعمل ليدرس ويدرس ليعمل، ينتمي إلى عرش معين من عروش المنطقة، تربطهم نفس العادات والتقاليد في المنطقة. ومستوى التعليمي للوالدين منعدم.**

*** المقابلة رقم (6)**: يوم: 15-04-2013. بكلية الآداب واللغات. مدة المقابلة: 35د.

الجنس: أنثى، **السن:**20 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** انجليزية. **الموطن الأصلي:** أمية ونسه، **ولاية:** الوادي.

تصرح هذه المبحوثة أنها من أصل بدوي، فهي تقول: نعيش في العائلة الكبيرة مع إخوتي الثلاثة المتزوجون وفي البيت الواحد. بالإضافة إلى جدتي من أمي. أحد إخوتي المتزوجون يعمل حدادا أما البقية مع الوالد يمارسون الفلاحة في أرض الوراثة (لجدي). فهذه الأرض نسترزق منها وهي بالنسبة لنا الشيء الوحيد الذي نملكه. لأن البيت مأجور من أحد الأقارب الذي هو الآخر يجاورنا من الجهة الشرقية. ففي هذه المنطقة (أميه الونسه)، أغلب الجيران من العرش. وتربطهم الجيرة القديمة، بما في ذلك المصاهرة مع بعض الجيران، نمارس نفس الطقوس في العادات والتقاليد. وإن كان هناك اختلاف فهم اختلاف طفيف. مستوى التعليمي للوالد منعدم إلا أنه درس في الكتاتيب. أما الوالدة فهي لا تعرف القراءة ولا الكتابة.

*** من خلال تصريح هذه الطالبة نستنتج أنها من أصل اجتماعي بدوي، حيث أنها تعيش في العائلة الكبيرة، ويعتمدون على الأرض. كدخل أساسي للأسرة، ليس لديهم بيت ملكهم. تربطهم علاقات جيرة قديمة مع جيرانهم، بالإضافة إلى المصاهرة. لهم نفس العادات والتقاليد مع جيرانهم، ومستوى التعليمي للوالدين ضعيف.**

المقابلة رقم: (**7**): يوم: 15-04-2013. بكلية العلوم والتكنولوجيا وعلوم المادة. مدة المقابلة: 40د.
الجنس: ذكر، **السن:**29 سنة. **المستوى الدراسي:** أولى ماستر. **التخصص:** تقنيات المادة. **الموطن الأصلي:** الفيض، دائرة: فيض البطمة، **ولاية:** الجلفة.

يصرح هذا المبحوث أنه من منطقة جد ريفية، تتميز بطابعها البدوي الطبيعي فيقول: أعيش في وسط عائلي كبير ممتد، فجدي ركيزة البيت وجدتي رئيسته. نعيش مع أعمامي وأبنائهم في بيت واحد. وكل أسرة لها جناح خاص، إلا أننا نشترك في المدخل. ولا يحاول أي أحد من العائلة التفكير في العيش خارج هذا البيت الذي تحكمه عدة ضوابط أسرية واجتماعية. والدي يعمل مع أعمامي في رعي المواشي وبيع الحليب.

ومدخول العائلة متوسط (قد الحال...) المنطقة معروفة بالعروشية وكل الجيران هم من عرش واحد. تربطهم صلة القرابة بالدرجة الأولى. والمصاهرة بالدرجة الثانية. يمارسون نفس العادات والتقاليد الموروثة عن الأجداد سابقا. أما من ناحية المستوى التعليمي للوالدين فهم أميان.

*** صرح لنا هذا الطالب أنه من منطقة ريفية وأن عائلته الممتدة تعيش تحت سقف واحد، وهذا الأمر يوجد في كل العائلات تقريبا، للحفاظ على لم شمل العائلة حسب قوله، وتحكمهم ضوابط أسرية واجتماعية صارمة، النشاط الغالب لهذه المنطقة هو النشاط الرعوي بالدرجة الأولى. تربطهم صلة القرابة والنسب مع جيرانهم الذين هم من عرشهم، كما أنهم يمارسون نفس العادات والتقاليد التي تعتبر كموروث ثقافي عن أجدادهم الأوائل. أما من ناحية المستوى التعليمي فهو ينعدم.**

1-2- التحليل الفئوي لمعطيات المقابلة للمجال البدوي:

1- جدول رقم (06) يبين التحليل الفئوي لمؤشرات المجال البدوي:

المؤشرات		الفئة	فئة التحليل	التكرار	النسبة
طبيعة العلاقة الاجتماعية	قرابة ومصاهرة	[جيراني من عرش واحد ، وتربطنا صلة المصاهرة بالأقارب...]	فئة السمات	06	%85.71
	جيرة قديمة	[أما جيرانهم فتربطهم بهم جيرة قديمة...]		01	%14.29
	علاقة اجتماعية عمرانية	_		00	% 00
المجموع	_	_		08	% 100
طبيعة النشاط المهني	فلاحي	[الفلاحة هي مهنتنا الأساسية...]	فئة السمات	03	%42.85
	رعوي	[الوالد كبقية سكان المنطقة يمارس الرعي...]		02	%28.57
	حرفي	[أبي حرفي في صناعة الطين ..وإخوتي امتلكوا هذه الحرفة من أبي...]		01	%14.29
	موظف	_		00	% 00
	أعمال حرة	[والدي مهنتة التجارة الحرة (لوازم خياطة)..]		01	%14.29
المجموع	_	_		07	% 100
المستوى التعليمي للوالدين	أمي	[فهما لا يعرفان القراءة ولا الكتابة...]	فئة السمات	06	%85.71
	ابتدائي	[فكلاهما مستوى الابتدائي فقط..]		01	%14.29
	متوسط	_		00	% 00
	ثانوي	_		00	% 00
	جامعي	_		00	% 00
المجموع	_	_		07	% 100
التنظيم	ممتد	[فنحن نعيش في وسط عائلي		05	% 71.42

العائلي		كبير...]			
	شبه نووي	[أعيش مع أسرتي و جدي وجدتي...]	فئة السمات	01	%14.29
	نووي	[أسرتي صغيرة..]		01	%14.29
المجموع				07	% 100

– التحليل الإحصائي للجدول:

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أنه ومن خلال المؤشرات التي وضعناها سابقا للتصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية أن أعلى نسبة في مؤشر طبيعة العلاقة الاجتماعية كأعلى قيمة، حيث أنها تتصدر بنسبة 85.71 %. وفيما يخص مؤشر الجيرة قديمة فكانت البنسبة هي 14.29 %. أما بالنسبة لمؤشر مجرد علاقة اجتماعية عمرانية فهي تنعدم في المجال البدوي حسب المقابلات.

– أما فيما يخص المؤشر الثاني الذي يتمثل في: طبيعة النشاط المهني الغالب، فحسب الجدول تبين لنا أن النشاط المهني الغالب في هذا المجال هو النشاط الفلاحي كأعلى قيمة بنسبة 42.85 %، ويليه النشاط الرعوي بنسبة 28.57 %. وكذلك نشاط الأعمال الحرة بنفس النسبة 14.29 %. أما نشاط التوظيف فهو ينعدم في هذا المجال.

– وفيما يخص المؤشر الثالث، والمتمثل في المستوى التعليمي للوالدين، فحسب معطيات الجدول تبين لنا أنه في هذا المجال (البدوي) أن المستوى التعليمي للوالدين كان ضعيف جدا بنسبة 85.71 % من الأمية إلى مستوى بسيط (الكتاتيب). يعرف القراءة ولا يعرف الكتابة. والمستوى الابتدائي بنسبة 14.29 %. و كل من المستويات التعليمية الأخرى فهي منعدمة حسب هذه المعطيات الإحصائية.

– أما المؤشر الأخير وفيما يخص التنظيم العائلي في هذا المجال، فوجدنا أن أعلى نسبة تتمثل في التنظيم العائلي الممتد كأعلى قيمة بنسبة قدرت ب: 71.42 %. أما كل من التنظيم العائلي الشبه نووي والتنظيم النووي بنفس النسبة 14.29 %.

– التحليل السوسيولوجي العام للجدول: بعد قراءة الجدول قراءة إحصائية تبين لنا أن المجال البدوي في هذه الدراسة كان يتميز بنموذج ثقافي بدوي، حيث أن أغلب سكانه يتميزون بطابع العروشية. وتربطهم صلة القرابة والمصاهرة بالأقارب بالدرجة الأولى، وذلك للمحافظة على هوية العرش وعلى العادات والتقاليد والضوابط الاجتماعية التي يمليها عليهم قانون العرش. فهم يشكلون وحدة اجتماعية تجمع بين أعضائها مجموعة من الأمور المشتركة، و تسود بينهم قيم عامة وشعور بالانتماء. حيث أن أغلبهم أميون لم يدخلوا المدارس إلا القليل من أبنائهم الذين جاءوا من بعدهم. فلذلك هم يكتفون بممارسة النشاط الفلاحي أو الرعوي حسب المنطقة، كنشاط مهني أساسي ويعيشون من مردوده، كما أنهم لا يزالون محافظون على نمط العائلة الكبيرة الذي يظم أكثر من أسرة. بما فيهم الأجداد والأعمام في بعض العائلات.

2– التحليل الكيفي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بطبيعة العلاقة الناتجة عن تشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي:

المقابلة رقم:(1): **الجنس:** ذكر، **السن:**29 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر بيولوجي. **التخصص:** ميكرو بيولوجي. **الموطن الأصلي:** منطقة النخلة، **ولاية:** الوادي.

(...الجامعة هي مكان لكسب العلم وانتقالي إلى الجامعة كان رغبة من الوالدين في إكمال الدراسة، في أول الأمر كنت كارها للحياة الجامعية، لأني وجدت الجامعة بشكل آخر وبحياة أخرى لم أتعود عليها، وتختلف في كل شيء نشأت عليه، فهي تختلف في القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية، إلا أن والدي وأفراد العائلة أصروا علي لأكمل دراستي. فحاولت التأقلم معها من خلال المزج بين قيمها وعاداتها وقيم وعادات مجتمعي، وتعرفت على أصدقاء جدد. هم ليسوا من بلدي لكنهم يشبهونني في كثير من الأمور، أغلب أوقاتنا ندرس ونناقش المحاضرات ونراجعها مع بعض. لأن المقاييس صعبة. ويجب علينا اجتياز هذه المرحلة....)

*** الملاحظ من خلال هذا التصريح أن التمثل الذي يحمله عن الجامعة، هي مكان لكسب العلم والمعرفة، انتقال هذا الطالب إلى الجامعة كان رغبة من والديه، مما أجبره على البقاء وبالتالي التعرف على أصحاب جدد من أجل التأقلم فكان اختياره لأصحابه هو أنه يرى أنهم يشبهونه في كثير من الأمور الشخصية. ويشبهونه في كثير من الأمور.**

المقابلة رقم: (2): **الجنس:** ذكر، **السن:**25 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة رابعة. **التخصص:** أدب عربي (ليسانيات اللغة). **الموطن الأصلي:** لقراف، **دائرة:** الحجيرة، **ولاية:** ورقلة.

(.. الجامعة هي مكان للعلم والتعرف على الأصدقاء والترفيه عن النفس، وفيها اختلاف في القيم الدينية والأخلاقية. حاولت أن أتمسك بعاداتي وتقاليدي وقيمي التي نشأت عليها إلا أني في بعض الأحيان أرى أني تخليت على بعضها (كتكوين علاقات زمالة أو حب من الطرف الآخر مثلا..)، الوضع في الجامعة صعب، رفاقي هم من بلدي (الحجيرة)، تربطني بهم علاقات زمالة من قبل الجامعة، هم لا يدرسون معي لكني أقضي معظم باقي وقتي معهم، لأني أرى أنهم من مستواي الاجتماعي. وأتفاهم معهم...)

*** الملاحظ من خلال تصريح هذا الطالب يتبين لنا أن التمثل الذي يحمله عن الجامعة هي مكان لكسب العلم، وهو نشأ على قيم مختلفة على القيم التي وجدها بالجامعة. حيث أنه حاول التمسك بقيمه الأصلية لكنه يرى أحيانا أنه قد تخلى عن بعضها أو بمعنى آخر تمرد عليها ومزج بين الجهتين. وأن رفقاؤه من نفس بلده وتربطه بهم علاقة زمالة من قبل الجامعة، وأنهم من نفس مستواه الاجتماعي.**

المقابلة رقم: (3): الجنس: أنثى، **السن:**21 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** علم النفس (توجيه مدرسي). **الموطن الأصلي:** منطقة قوق، **دائرة:** تماسين، **ولاية:** ورقلة.

(.. الجامعة للعلم بالدرجة الأولى.. وفيها لم أكن أتوقع الحياة الجامعية مثلما وجدتها، الجامعة فيها الطلبة من كل الولايات، وبمستويات اجتماعية مختلفة، والطلبة يتأثرون ببعضهم البعض. الحياة في الجامعة مختلفة تماما، في القيم الدينية والاجتماعية. زميلاتي منهن من بلدي ومنهن من يدرسن معي في نفس التخصص. لم أتأثر ببقية البنات بل بقيت متمسكة بعاداتي وقيمي التي تربيت عليها...)

*** الملاحظ من خلال تصريح هذه الطالبة أن التمثل الذي تحمله عن الجامعة، هو أنها مكان للعلم، و هذه الطالبة تفاجأت بالجامعة، وبالقيم الجديدة التي وجدتها بالجامعة. وبقيت متمسكة بعاداتها وقيمها التي تربت عليها.**

المقابلة رقم: (4): الجنس: أنثى، **السن:**23 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** أنجليزية. **الموطن الأصلي:** منطقة بن يزقن، **ولاية:** غرداية.

(...تقول هذه الطالبة أن التحاقها بالجامعة كان بالأمر الصعب من طرف عائلتها، فحسب قولها: (في أول الأمر لم يشأ أهلي أن أدرس بالجامعة، إلا بعد إلحاح شديد تم القبول. فأخواتي اللواتي من قبلي لم تلتحق أية واحدة منهن بالجامعة وفي نظرهم الجامعة مكان غير ملائم للبنت...).في الجامعة كل شيء يختلف عن عاداتنا وتقاليدنا وأمورنا الحياتية السابقة...تعرفت فيها على كثير من الأصدقاء إلا أني تجنبت الذين رأيت أنهم مجرد أصحاب المصالح وأنهم يختلفون معي في كثير من الأمور. لأن الأمر صعب والحياة الجامعية تتطلب التعامل معها بالعقل، فالجامعة بالنسبة

لكثير من الطلبة هي مكان الحرية وممارسة كل ما هو محرم فعله في الأسرة.... فبالنسبة لي شخصيا فهي مكان لكسب العلم وفيها بقيت محافظة على عاداتي وقيمي التي تربيت عليها لأنها هويتي التي تميزني على الآخرين...)

*** الملاحظ من خلال تصريح هذه الطالبة أن التحاقها بالجامعة كان بالأمر الصعب. حيث أنها أول من التحق بالجامعة في عائلتها، وأنها وجدت الحياة الجامعية صعبة من حيث الاختلاط والتمرد على القيم والعادات والتقاليد. واختيارها لزميلاتها هو أنهن يشبهنها في كثير من الأمور...وأنها بقيت محافظة على قيمها وعاداتها التي تربت عليها.**

المقابلة رقم: (5): الجنس: ذكر، **السن:**27 سنة. **المستوى الدراسي:** ثانية ماستر. **التخصص:** علاقات دولية. **الموطن الأصلي:** منطقة الدوسن، **ولاية:** بسكرة.

(...الجامعة بالنسبة لي مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي لا غير. لأنها قد تبدوا للبعض شيء آخر..في الجامعة تعرفت على كثير من الرفاق الجيدون الذين يدرسون معي، وتعلمت منهم أمور كثيرة، والجامعة فيها قيم مختلفة تماما عن قيم مجتمعي الأصلي التي تربيت عليها والقيم السلبية أكثر من القيم الايجابية...والمجتمع لا يرحم.. فهناك رفقاء السوء الذين يغيرونك إلى الأسوأ.. واختيار الأصدقاء أمر مهم بالنسبة للطالب الجامعي لأنه في مرحلة صعبة. فأنا والحمد لله أرى أني بقيت متمسك بعاداتي وقيمي التي تربيت عليها...)

*** كبقية الملاحظات السابقة. ومن خلال هذا التصريح نلاحظ أن التمثل الذي يحمله هذا الطالب الجامعي عن الجامعة، هو أنها مكان لكسب العلم والمعرفة. وأن مجال تفاعله يكمن في الدراسة مع زملائه الذين يقول عنهم أنهم جيدون وفي المستوى. وأنه تعلم منهم أمور كثيرة كانت جيدة. والقيم التي لاحظها في الجامعة هي مغايرة للقيم التي تربى عليها في مجتمعه الأصلي. فبقى محافظا على قيمه الأصلية.**

المقابلة رقم (6): الجنس: أنثى، **السن:**20 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** انجليزية. **الموطن الأصلي:** أميه ونسه، **ولاية:** الوادي.

(...الجامعة بالنسبة لي مكان للعلم والمعرفة بالدرجة الأولى. والتعرف على الأصدقاء بالدرجة الثانية، العيش في الحياة الجامعية يختلف تماما عن مجتمعي الأصلي.. في القيم الدينية والأخلاقية والتربوية وحتى الاجتماعية..صديقاتي هم يدرسون معي في نفس التخصص وتربطنا علاقة زمالة قوية طابعها المحبة وطلب العلم. التعارض والاختلاف في القيم لم يمنعني من التخلي عن قيم مجتمعي الأصلي..).

*** الملاحظ من خلال تصريح هذه الطالبة أن التمثل الذي تحمله عن الجامعة، هو أنها مكان لكسب العلم والمعرفة. وأنه في الجامعة يمكن التعرف على الأصدقاء. فهي تعرفت على صديقات يدرسون معها في نفس التخصص. وأن الجامعة تحمل قيما مغايرة تماما عن قيم مجتمعها الأصلي، ألا أن هذا التغاير لم يمنعها من التمسك بقيم مجتمعها الأصلي.**

المقابلة رقم: (7): **الجنس**: ذكر، **السن**:29 سنة. **المستوى الدراسي**: أولى ماستر. **التخصص**: تقنيات المادة. **الموطن الأصلي**: الفيض، دائرة: فيض البطمة، ولاية: الجلفة.

(.. الجامعة هي مكان للعلم والتعرف على الأصدقاء، وهي تتطلب عليك حياة أخرى، ففيها كل شيء مختلف.. العادات، التقاليد، والأصحاب هم الذين يؤثرون عليك.. أصحابي تعرفت عليهم في الجامعة. فهم يدرسون معي ويسكنون في نفس الحي الجامعي. تأثرت بهم في بعض الأمور. لم أتخلى على عاداتي وتقاليدي، ولكني تعلمت من أصحابي قيم أخرى غير التي تربيت عليها..)

*** من خلال تصريح هذا الطالب نستنتج من قوله أن التمثل الذي يحمله عن الجامعة، هي مكان لكسب العلم والتعرف على الأصدقاء، وفيها لم يتخلى على قيم مجتمعه الأصلي ومزج بينها وبين القيم وجدها في الجامعة التي صرح لنا بأنها تتطلبها منه الحياة الجامعية.**

3_ التحليل الفئوي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بطبيعة العلاقة الناتجة عن تشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي:

جدول رقم (07): يبين لنا الفئات المحورية المتعلقة بالتمثل الذي يحمله الطالب الجامعي في المجالات

التمثل الذي يحمله الطالب الجامعي عن الجامعة	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي.	[الجامعة هي مكان لكسب العلم..] [الجامعة هي مكان للعلم والتعرف على الأصدقاء والترفيه عن النفس..] [الجامعة للعلم بالدرجة الأولى..] [مكان لكسب العلم..] [الجامعة بالنسبة لي مكان لكسب العلم	فئة الاتجاه	07	100 %

	والمعرفة والبحث العلمي لا غير..] [الجامعة بالنسبة لي مكان للعلم والمعرفة بالدرجة الأولى..] [الجامعة هي مكان للعلم والتعرف على الأصدقاء..]			
مكان للترفيه ومضيعة الوقت.	_	فئة الاتجاه	00	% 00
مكان للحرية وممارسة لأفعال كانت محرمة عليك ممارستها في الأسرة.	_	فئة الاتجاه	00	% 00
المجموع	_	_	07	100 %

الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي عن الجامعة.

* من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 100 % من الطلبة المبحوثين صرحوا بأن التمثل الذي يحملونه عن الجامعة، هو أنها مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي، بينما نجد انعدام النسب في الفئات الأخرى.

* ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أعلاه من دلالة سوسيولوجية، هو أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي يرى أو يحمل تمثلا عن الجامعة، على أنها مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي.

جدول رقم (08): يبين رأي الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي، في وجود اختلاف في القيم والعادات بين المجال الاجتماعي الأصلي له وبين الجامعة.

وجود اختلاف في القيم والعادات بين المجال الاجتماعي الأصلي وبين الجامعة.	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
مؤيد	[وتختلف في كل شيء نشأت عليه، فهي تختلف في القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية..] [وفيها اختلاف في القيم الدينية والأخلاقية..] [الحياة في الجامعة مختلفة تماما، في القيم الدينية والاجتماعية..] [في الجامعة كل شيء يختلف عن عاداتنا وتقاليدنا وأمورنا الحياتية السابقة..] [والجامعة فيها قيم مختلفة تماما عن قيم مجتمعي الأصلي التي تربيت عليها والقيم السلبية أكثر من القيم الايجابية..] [العيش في الحياة الجامعية يختلف تماما عن مجتمعي الأصلي.. في القيم الدينية والأخلاقية والتربوية وحتى الاجتماعية..] [ففيها كل شيء مختلف.. العادات، التقاليد.]	فئة الاتجاه	07	% 100
معارض	_	فئة الاتجاه	00	% 00
المجموع	_	_	07	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين لنا أن نسبة 100 % من الطلبة المبحوثين صرحوا بوجود اختلاف في القيم سواء في القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الأخلاقية وفي العادات والتقاليد بين المجال الاجتماعي الأصلي وبين الجامعة في الفئات الموضحة بالجدول أعلاه. بينما نجد انعدام النسبة في الفئة المعاكسة.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي يرى أنه هناك اختلاف في القيم سواء في القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الأخلاقية وفي العادات والتقاليد بين المجال الاجتماعي الأصلي وبين الجامعة.

جدول رقم (09): يبين ردة فعل الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي من خلال الاختلاف الموجود في القيم والعادات والتقاليد بين مجاله الاجتماعي البدوي الأصلي وبين الجامعة.

ردة الفعل	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
– التمسك بقيم المجتمع الأصلي	[بقيت متمسكة بعاداتي وقيمي التي تربيت عليها..] [وفيها بقيت محافظة على عاداتي وقيمي التي تربيت عليها..] [أرى أني بقيت متمسك بعاداتي وقيمي التي تربيت عليها..] [التعارض والاختلاف في القيم لم يمنعني من التخلي عن قيم مجتمعي الأصلي..] [لم أتخلى على عاداتي وتقاليدي..]	فئة الموقف	05	% 71.42
– التخلي عن قيم المجتمع الأصلي والتمسك بالقيم الجديدة الموجودة بالجامعة	–	فئة الموقف	00	% 00
– المزج بين قيم المجتمع الأصلي والقيم الجديدة الموجودة بالجامعة	[المزج بين قيمها وعاداتها وقيم وعادات مجتمعي..]	فئة الموقف	02	% 27.58

	[حاولت أن أتمسك بعاداتي وتقاليدي وقيمي التي نشأت عليها إلا أني في بعض الأحيان أرى أني تخليت على بعضها..]			
المجموع	–	–	07	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، يتبين لنا أن نسبة 71.42 % من الطلبة المبحوثين الذين بقوا متمسكين بقيم وعادات وتقاليد مجتمعهم البدوي الأصلي في الفئات الموضحة بالجدول، بينما نجد نسبة 27.58 % من الطلبة الذين مزجوا بين قيم وعادات وتقاليد مجتمعهم البدوي الأصلي وبين القيم والعادات والتقاليد التي وجدوها بالجامعة في الفئتين التاليتين الموضحتين في الجدول.

* نستنتج من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي بقى محافظا ومتمسكا بقيم وعادات وتقاليد مجتمعه البدوي الأصلي، ولم يتخلى عنها رغم تصريحه بوجود قيم وعادات جديدة بالجامعة. أو أنه يحاول المزج بين قيم وعادات مجتمعه البدوي الأصلي والقيم الجديدة الموجودة بالجامعة.

جدول رقم (10): يبين طبيعة اختيار الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي لأصحابه بالجامعة.

طبيعة اختيار الأصحاب بالجامعة.	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
من نفس البلد	[رفاقي هم من بلدي..] [زميلاتي منهن من بلدي..]	فئة السمات	02	% 28.58
يدرسون معك في نفس التخصص	[يدرسون معي..] [هم يدرسون معي في نفس التخصص..] [يدرسون معي..] [فهم يدرسون معي..]	فئة السمات	04	% 57.14
لهم نفس أفكارك	[يشبهونني في كثير من الأمور..]	فئة السمات	01	%14.28

المجموع	–	–	07	% 100

* من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 58.14 % من الطلبة المبحوثين الذين أصحابهم بالجامعة هم يدرسون معهم في نفس التخصص، ونسبة 28.58 % من الطلبة الذين أصحابهم بالجامعة هم من نفس بلدهم، بينما نجد نسبة 14.28 % الذين كان اختيارهم لأصحابهم بالجامعة هم أن لهم نفس الأفكار، ويشبهونهم في كثير من الأمور.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن اختيار الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي لأصحابه هو أنهم يدرسون معه في نفس التخصص أو أنهم من نفس البلد أو أن لهم نفس الأفكار، ويشبهونه في كثير من الأمور.

التحليل السوسيولوجي العام للجداول: من خلال الملاحظات من محاور المقابلات السابقة والمعطيات الإحصائية للجداول، نستنتج أن التمثل الذي يحمله الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي عن الجامعة هو أنها مكان لكسب العلم والمعرفة بالدرجة الأولى، وهو يرى أن الحياة الجامعية هي حياة صعبة نوعا ما، وهذا راجع إلى الاختلاف القيمي والعاداتي والتقاليدي الظاهري بين الذي ما تربى ونشأ عليه وبين ما وجده في المجالات الاجتماعية الجديدة بالجامعة. ألا أنه وبصعوبة يحاول التمسك قدر الإمكان بقيم مجتمعه الأصلي. وفي بعض الأحيان يؤدي به الأمر إلى المزج بين قيم مجتمعه الأصلي والقيم الموجودة بالجامعة. كما أن اختاره أصحابه وزملائه بالجامعة هم الذين من نفس بلده وعرشه مما يقوي فيه صلة الانتماء إلى الجماعة القبلية وبالتالي تقوية تشكل الهوية الجماعية وارتفاع الانتماء والحماية والاتحاد، أو أنهم يدرسون معهم في نفس التخصص بالجامعة، ويحملون نفس الأفكار المنطلقات في الحياة.

4– التحليل الكيفي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بأنواع وأشكال الفعل والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية المغايرة لمجاله الأصلي البدوي:

المقابلة رقم (1): الجنس: ذكر، **السن:**29 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر بيولوجي. **التخصص:** ميكرو بيولوجي. **الموطن الأصلي:** منطقة النخلة، **ولاية:** الوادي.

(..في الجامعة أتخذ قرارات بعد مشاورة أهلي أو أصحابي.. لم أغير من طريقة لباسي ولا مظهري الخارجي، لأني مقتنع به. وأنا أصلا لا أهتم بالموضة. أسست علاقات صداقة مع الجنس الآخر.. ولم الجأ في حياتي إلى التدخين ولا ما شابه ذلك ...)

*** من خلال تصريح هذا الطالب نستنتج أنه بقي محافظا على طريقة لباسه ومظهره الخارجي، وهذا راجع إلى اقتناعه به. كما أنه أسس علاقات صداقة مع الجنس الآخر ولم يدخن أو يتعاط أيه مخدرات في حياته.**

المقابلة رقم: (2): الجنس: ذكر، **السن:**25 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة رابعة. **التخصص:** أدب عربي (ليسانيات اللغة). **الموطن الأصلي:** لقراف، دائرة: الحجيرة، **ولاية:** ورقلة.

(.. في الجامعة، فلم أغير من طريقة لباسي ولا من مظهري الخارجي لأني مقتنع به. إلا أني أرى أن الشيء الوحيد السيئ الذي تعلمته في الجامعة هو التدخين، ففي أول الأمر كان مجرد ترفيه عن نفسي وفيما بعد تحول إلى عادة سيئة صعبة التخلص. لكني لم أتعاط أية مخدر. وأتخذ قراراتي الشخصية بنفسي وفي الأمور الجدية أشاور الوالد أو أصدقائي... لا تربطني علاقات مع الجنس الآخر، لأنها مخالفة الشريعة الإسلامية..)

*** من خلال هذا التصريح نستنتج أن هذا الطالب الجامعي بقي محافظا على طريقة لباسه ومظهره الخارجي. وهذا راجع إلى الاقتناع به. وأنه تعلم التدخين خلال مراحل حياته الجامعة ولم يستطع الإقلاع عنه. كما أنه لم يتعاط أية مخدر. ولا تربطه أية علاقة مع الجنس الآخر وهو لا يتخذ قراراته بنفسه، بل يستشير والده وأصدقاؤه في بعض الأمور والقرارات التي تخصه.**

المقابلة رقم: (3): الجنس: أنثى، **السن:**21 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** علم النفس (توجيه مدرسي). **الموطن الأصلي:** منطقة قوق، **دائرة:** تماسين، **ولاية:** ورقلة.

(.. حتى وأني في الجامعة أكيد أشاور أهلي قبل اتخاذ أي قرار يخصني.. لم أغير من لباسي ولا من مظهري، بل بقيت محافظة على حجابي الذي جئت به. ولا أضع مواد الزينة ولا حتى شيء بل بقيت كما أنا ولم أدخن أو أتعاط أية مخدر في حياتي أو حتى أسست علاقة مع الجنس الآخر، لأنه لا فائدة منها ومخالفة للشريعة..)

*** من خلال تصريح الطالبة، نستنتج أنها تستشير أهلها في اتخاذ قراراتها، وأنها بقيت متمسكة بعاداتها وتقاليدها التي تربت عليها. حيث أنها بقيت محافظة على حجابها وشكلها الخارجي. ولم تدخن أو تتعاط أية مخدر ولم تؤسس علاقات مع الطرف الآخر.**

المقابلة رقم: (4): الجنس: أنثى، **السن:**23 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** انجليزية. **الموطن الأصلي:** منطقة بن يزقن، **ولاية:** غرداية.

(..القيم الموجودة بالجامعة تختلف كثيرا عن قيمي التي تربيت عليها خاصة القيم الأخلاقية والقيم الدينية والقيم الاجتماعية.. لم أغير من لباسي، فأهلي يتدخلون في ذلك كما أنه يمثل هويتي ويجب علي التمسك بعاداتي وقيمي، فلا يمكنني التغيير فيه. لا لم أتناول أية مخدرات ولم أدخن في حياتي أبدا.. ولم أأسس علاقات مع الجنس الآخر. أتخذ قراراتي بعد مشاورة أهلي والأخذ بنصائحهم..)

*** من خلال تصريح هذه الطالبة. وكبقية التصريحات نلاحظ أن العادات والتقاليد بالنسبة لها أمر مميز يميزها عن الآخرين وأن لباسها يمثل هويتها ويجب عليها التمسك بها. كما أنها لم تلجأ لأية مخدر أو تدخين. ولم نؤسس علاقة مع الطرف الآخر. كما أنها تشاور أهلها وتأخذ بنصائحهم فيما يخص قراراتها الشخصية.**

المقابلة رقم: (5): الجنس: ذكر، **السن:**27 سنة. **المستوى الدراسي:** ثانية ماستر. **التخصص:** علاقات دولية. **الموطن الأصلي:** منطقة الدوسن، **ولاية:** بسكرة.

(..لم أدخن في حياتي إطلاقا ولا أتعاط أي مخدر.. وهذه الأمور والممنوعات تربينا على تجنبها من أرباب العائلة. لباسي وشكلي مقتنع به أنه من مستواي، وأنا شخصيا لا أهتم المظاهر الخارجية لأنها قد لا تعكس ما بداخل الشخص نفسه. العلاقات مع الجنس الآخر هي مخالفة للشريعة وللعادات والأعراف، فأنا لم أفعل ذلك، نعم أستشير والدي وإخوتي وأهلي في اتخاذي لقرارات تخصني..)

*** من خلال هذا التصريح يتبين لنا أن هذا الطالب الجامعي ينتج ويعيد إنتاج أفعال تربى ونشأ عليها من محيطه الاجتماعي الأصلي، فهو حسب قوله أنه لم يتطرق لأية مخدر في حياته وهذا راجع إلى التربية التي نشأ عليها. كما أنه بقي محافظا على لباسه ومظهره كالسابق. ولم يؤسس علاقات مع الطرف الآخر. ويستشير أهله في حين يتخذ قراراته.**

المقابلة رقم (6): الجنس: أنثى، **السن:**20 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** انجليزية. **الموطن الأصلي:** أميه ونسه، ولاية: الوادي.

(... بالنسبة للباسي ومظهري الخارجي. ذات يوم انتابني شعور بضرورة التغيير. إلا أن هذا التغيير بقي في إطار الشريعة وتربية العائلة. فغيرت قليلا من شكلي وأصبحت أساير الموضة بطريقة ترضي نفسي وترضي عائلتي.. وبقيت محافظة على حجابي رغم متطلبات التغيير، أسست علاقات زمالة وصداقة لا أكثر مع الطرف الآخر.. في القرارات الصارمة أستشير، أما في القرارات العادية أتخذها دون المشاورة، لا لم أدخن ولم أتناول أي مخدر في حياتي..).

*** من خلال ما صرحت لنا به هذه الطالبة نستنتج أنه كانت لها رغبة في التغيير في الشكل واللباس، إلا أن هذا التغيير بقي في حدود ما يمليه عليها قانون المجال الاجتماعي الأصلي لها، فإعادة إنتاج فعلها الاجتماعي للباسها ومظهرها بقي عن وعي**

واقتناع منها بأنه ما يلاءم مستواها ووضعها الجامعي. وأنها أسست علاقات زمالة وصداقة مع الطرف الآخر. كما أنها تستشير أهلها في اتخاذها لقرارات تخصها. ولم تدخن أو تتعاط أية مخدر في حياتها.

المقابلة رقم: (7): الجنس: ذكر، **السن:**29 سنة. **المستوى الدراسي:** أولى ماستر. **التخصص:** تقنيات المادة. **الموطن الأصلي:** الفيض، دائرة: فيض البطمة، **ولاية:** الجلفة.

(.. لا أهتم كثير باللباس والشكل، يكفي أن يكون نظيفا ومرتبا ويليق بمقام الطالب الجامعي. فأنا عن نفسي لم أغير من شكلي ولا من لباسي وأعارض كثيرا من الألبسة كالجينز الضيق أو البنطلون الضيق و.. إلى غير ذلك. لم أتناول التدخين ولا المخدرات في حياتي إطلاقا.. لا لم أأسست علاقات مع الطرف الآخر، لأنها مخالفة للشريعة الإسلامية. بالنسبة لاتخاذ قراراتي الشخصية أستشير أخي الأكبر عادة..).

*** نلاحظ من خلال تصريح هذا الطالب الجامعي أنه بقى هو الآخر محافظا على طريقة نمط لباسه وشكله كما كان في السابق. وأنه لم يدخن ولم يتناول أي مخدر من قبل. كما انه لم يؤسس علاقات مع الطرف الآخر. كما أنه يستشير أهله في اتخاذه لقراراته.**

5- التحليل الفئوي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بأنواع وأشكال الفعل والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية المغايرة لمجاله الأصلي البدوي:

جدول رقم (11) يبين استشارة الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي لأهله في اتخاذ القرارات الشخصية.

استشير أهلي في اتخاذ قراراتي الشخصية	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[مشاورة أهلي أو أصحابي..] [أشاور الوالد..] [أشاور أهلي..] [بعد مشاورة أهلي..]	فئة الموقف	07	% 100

	[أستشير والدي وأهلي..] [أستشير..] [أستشير أخي الأكبر..]			
لا	_	فئة الموقف	00	% 00
المجموع	_	_	07	% 100

*من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين لنا أن نسبة 100 % من الطلبة المبحوثين الذين يستشيرون أهلهم في اتخاذهم لقراراتهم الشخصية. بينما نجد انعدام النسبة في الفئة المعاكسة.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي يستشير أهله في اتخاذه لقراراته الشخصية.

جدول رقم (12) يبين تغيير اللباس والمظهر الخارجي للطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي.

تغيير اللباس والمظهر الخارجي في الجامعة	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[فغيرت قليلا من شكلي..]	فئة الموقف	01	% 14.29
لا	[لم أغير من طريقة لباسي ولا مظهري الخارجي..] [فلم أغير من طريقة لباسي ولا من مظهري الخارجي..] [لم أغير من لباسي ولا من مظهري..] [لم أغير من لباسي..] [لم أفعل ذلك..] [لم أغير من شكلي ولا من لباسي..]	فئة الموقف	06	% 85.71
المجموع	_	_	07	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، يتبين لنا أن نسبة 85.71 % من الطلبة المبحوثين الذين لم يغيروا من نمط لباسهم وشكلهم الخارجي بالجامعة. بينما نجد نسبة 14.29 % من الطلبة الذين غيروا من نمط وطريقة لباسهم وشكلهم الخارجي بالجامعة.

* نستنتج من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي بقى محافظا ومتمسكا بطريقة ونمط لباسه ومظهره الخارجي، وهذا لكون الكثير منهم ممن هم مقتنعون به ذاتيا أنه يليق بمقامهم كطلبة جامعيون، ويعتبره شيء مميز يمثل هويته الذاتية والاجتماعية، كما أن هناك من لا يهتم بالموضة ومسايرة ألبسة العصر الحديث.

جدول رقم (13) يبين نسبة تناول التدخين الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي.

أتناول التدخين	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[الذي تعلمته في الجامعة هو التدخين..]	فئة الموقف	01	% 14.29
لا	[ولم الجأ في حياتي إلى التدخين..] [ولم أدخن..] [ولم أدخن في حياتي أبدا..] [لم أدخن..] [لا لم أدخن..] [لم أتناول التدخين..]	فئة الموقف	06	% 85.71
المجموع	–	–	07	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، يتبين لنا أن نسبة 85.71 % من الطلبة المبحوثين الذين لم يدخنوا في حياتهم بالجامعة، وهذا حسب تصريحهم بتقيدهم بالضوابط والمعايير الأسرية والاجتماعية لمجالهم البدوي الأصلي. بينما نجد نسبة 14.29 % من الطلبة الذين اكتسبوا وتعلموا التدخين بالجامعة.

* نستنتج من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي لم يتأثر بمن حوله من المدخنين رغم صعوبة المحيط الجامعي والمشاكل التي تواجهه. وهذا يعود إلى صرامة القيود والضوابط الاجتماعية التي تربى ونشأ عليها هذا الطالب.

جدول رقم (14) يبين نسبة تعاطي المخدرات الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي.

تعاطي المخدرات	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	_	فئة الموقف	00	% 00
لا	[ولم الجأ في حياتي..] [لم أتعاط أية مخدر..] [ولم أتعاط أية مخدر..] [لا لم أتناول أية مخدرات..] [ولا أتعاط أي مخدر..] [ولم أتناول أي مخدر..] [ولا المخدرات..]	فئة الموقف	07	% 100
المجموع	_	_	07	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين لنا أن نسبة 100 % من الطلبة المبحوثين الذين لم يتعاطوا أية مخدرات في الجامعة. بينما نجد انعدام النسبة في الفئة المعاكسة.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي لا يتعاط المخدرات ولا أي شيء شابه ذلك، وهذا حسب تصريحهم بتقيدهم بالضوابط والمعايير الأسرية والاجتماعية لمجالهم البدوي الأصلي. وصرامة القيود والضوابط الاجتماعية التي تربى ونشأ عليها.

جدول رقم (15) يبين نسبة تأسيس الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي للعلاقات مع الجنس الآخر.

تأسيس العلاقات مع الجنس الآخر	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[أسست علاقات صداقة مع الجنس	فئة الموقف	02	% 27.58

	الآخر..] [أسست علاقات زمالة وصداقة..]			
لا	[لا تربطني علاقات مع الجنس الآخر..] [لا لم أسس علاقة مع الجنس الآخر..] [ولم أأسس علاقات مع الجنس الآخر..] [فأنا لم أفعل ذلك..] [لا لم أأسست علاقات مع الطرف الآخر..]	فئة الموقف	05	% 71.42
المجموع	–	–	07	% 100

* من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 71.42 % من الطلبة المبحوثين الذين لم يؤسسوا أية أنواع من العلاقات مع الطرف الآخر، ونسبة 27.58 % من الطلبة الذين أسسوا علاقات صداقة وزمالة مع الجنس الآخر.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي لا يهتم بتكوين علاقات حب أو صداقة وزمالة مع الطرف الآخر، حيث أنه نشأ وتربى على قواعد ومعايير اجتماعية تمنعه فعل ذلك.

التحليل السوسيولوجي العام: من خلال الجداول الإحصائية ومحاور المقابلات السابقة. نستنتج أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي أنه لم يتأثر بمن حوله من الفاعلين الاجتماعيين، فهو بقي محافظا على نمط وشكل اللباس والمظهر الخارجي مع الاقتناع به وبمقامه كطالب الجامعي وثقته بنفسه كبيرة في أن هذا الأمر بأنه يليق بمستواه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. ولعل هذا ما أكده لنا العلامة "ابن خلدون" حين تكلم عن سكان البدو فقال: (لما أن أصحاب البدو يستغنون عنها، وإنما يشتملون الأثواب اشتمالا. وإنما تفصيل الثياب وتقديرها والحامها بالخياطة للباس من مذاهب الحضارة وفنونها.[1] فحسب الدراسة الميدانية تبين لنا أن اللباس في بعض الأصول الاجتماعية البدوية (كالميزابيين والتوارق..) هو رمز من رموز الهوية ويجب المحافظة عليه.

[1] ابن خلدون، مرجع سابق، ص: 306.

وفي كما أنه كذلك بقي محافظا على طبيعة إنتاج وإعادة إنتاج أفعاله وتصرفاته. فهو لم يتأثر بمن حوله من الفاعلين الاجتماعيين ولم يتعاط أية مخدر ولا حتى التدخين خلال حياته الجامعية. وهذا يعود لتقيده بالضوابط والمعايير الأسرية والاجتماعية لمجاله البدوي الأصلي. وصرامة القيود والضوابط الاجتماعية التي تربى ونشأ عليها. والتي أظهرت التأثير البالغ في عملية التطبيع الاجتماعي المتمثل في النزوع الاجتماعي المنتج من خلال التربية والتعليم حتى تصير هذه مشكلة لمجل الأفكار والتصورات الواعية وغير الواعية في إنتاج فئة محددة من الثوابت الموضوعية، لذلك فهو يميل إلى توليد مسالك معقولة ومنسجمة مع الحس السليم[1]، على أن لكل أسرة سلوكها الذي تطبّع طفلها عليه بما تنقله إليه من قيم واتجاهات.[2] وفي هذا الصدد يشير "ايميل دوركايم" بقوله: (الفرد أحيانا اجتماعي وأحيانا فردي.. والجانب الاجتماعي يمثل الهوية الجماعية وليس شخصيتنا وإنما الجماعة التي ننتمي إليها وتمثل ثقافتنا مثل الدين والتقاليد والأعراف).[3] كما أنه كذلك يستشير أهله ومن حوله في اتخاذه للقرارات التي تخصه.

2- التصنيف السوسيولوجي للمجال الشبه حضري:

المقابلة رقم (1): يوم: 21-05-2013. بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. مدة المقابلة: 35د.

الجنس: ذكر، **السن**:23 سنة. **المستوى الدراسي**: سنة أولى ماستر علم الاجتماع، **التخصص**: عمل وتنظيم، **الموطن الأصلي**: (بير العرش). **ولاية**: سطيف.

حسب تصريح هذا المبحوث تبين لنا أنه من أصل اجتماعي شبه حضري، حيث أنه وحسب قوله: (.. أعيش في أسرة نووية تتكون من 5 أفراد، والدي موظف في قطاع الأمن، أما الوالدة فهي ماكثة بالبيت، تربطنا بالجيران علاقة جيرة قديمة، ولنا تقريبا نفس العادات والتقاليد في الأعراس والحفلات الخاصة.. المستوى التعليمي للوالد هو: ثانوي، أما الوالدة فمستواها لم يتجاوز المتوسط...)

*** الملاحظ من خلال هذا التصريح، نلاحظ أن هذا الطالب هو من أصل اجتماعي شبه حضري، وهذا من خلال انتمائه إلى أسرة نووية وطبيعة العلاقة التي تربطهم بجيرانهم هي علاقة جيرة قديمة. أما المستوى التعليمي لوالديه فهو جيد، فأبوه موظف وأمه ماكثة بالبيت.**

[1] عاطف عطية، المجتمع، الدين والتقاليد، (بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة)، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، 1996، ص: 51.

[2] رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص: 33.

[3] Robert Campeau et autres, Individu et Société (introduction à la sociologie), Gaetan Morin, paris, 1993, p: 70.

المقابلة رقم (2): يوم 21- 05- 2013. بكلية العلوم والتكنولوجيا وعلوم المادة. مدة المقابلة: 25د.

الجنس: ذكر. **السن:**26 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** علوم فلاحية. **الموطن الأصلي:** تقرت. **ولاية:** ورقلة.

يقول هذا الطالب الجامعي أنه يعيش في أسرة نووية، فحسب تصريحه: (.. أعيش مع والديّ وإخوتي، جيراني هم ليسوا من أقاربي ولكن تربطنا بهم جيرة قديمة، فنحن نتقاسم الفرح والجرح كما يقال، ونتشارك في العادات والقيم ونمارس تقريبا نفس التقاليد. المستوى التعليمي للوالد هو جامعي، فهو يعمل حاليا أستاذ رياضيات، أما الوالدة فهي ذات مستوى متوسط وهي ماكثة بالبيت.

*** يتبين لنا من هذا التصريح، أن هذا الطالب الجامعي من مجال اجتماعي شبه حضري، حيث أنه من أسرة نووية، وطبيعة العلاقة المتواجدة في مجاله هي علاقة قرابة من الدرجة الثانية تكمن في الجيرة القديمة وممارسة نفس العادات والتقاليد. ومستوى التعليم لوالده جامعي أما والدته فمتوسط.**

المقابلة (3). يوم: 12-11-2013. بكلية الآداب واللغات، مدة المقابلة: 40د.

الجنس: أنثى، **السن:**24 سنة، **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر، **التخصص:** انجليزية (الأدب الأنجلو سكسوني، **الموطن الأصلي:** بلدية حاسي الفحل بدائرة المنعية، **ولاية:** غرداية.

تقول هذه المبحوثة: (.. تتكون أسرتي من والدي وإخوتي. والدي يعمل ممرض بالمستشفى الحكومي، أما والدتي فهي ماكثة بالبيت فهي لم تنهي تعليمها، ومستواها يتوقف عند الابتدائي. نقيم بالسكن الوظيفي لمدة تفوق العشرون سنة، فأغلب جيراننا تربطنا بهم علاقة جيرة قديمة وقوية. وهذا للتقارب النسبي للمستوى الثقافي الاجتماعي وكذا الاقتصادي للجيران. هذه العلاقة القديمة أدت بتموه واختلاط العادات والتقاليد بيننا إلى درجة أننا نمارس نفس العادات والتقاليد تقريبا في كل المناسبات..)

*** كبقية التصريحات السابقة، يتبين لنا أن هذه الطالبة تنتمي إلى مجال اجتماعي شبه حضري وأسرة نووية، وهذا للمستوى التعليمي لوالديها، وإقامتها بالسكن الوظيفي الذي جمع بين جيرانهم وولد بينهم علاقة جيرة قديمة تتشابه فيها العادات والتقاليد.**

المقابلة (4). يوم: 12-11-2013. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مدة المقابلة: 40د.

الجنس: أنثى، **السن**:28 سنة، **المستوى الدراسي**: سنة ثانية ماستر، **التخصص**: بنوك مالية، **الموطن الأصلي**: تقرت، **ولاية**: ورقلة.

حسب تصريح هذه المبحوثة أنها من أصل اجتماعي شبه حضري، فهي حسب ما صرحت لنا به: (.. أعيش مع أفراد أسرتي النووية المتكونة من 08 أفراد. والدي ذو مستوى ثانوي وهو الآن متقاعد من شركة سونطراك، أما والدتي فهي الابتدائي وهي تمتهن الخياطة في ورشة خاصة. إخوتي كلهم ذوي مستوى جامعي، نعيش في المدينة لمدة تتفاوت 30 سنة تقريبا. جيراننا ليسوا من نفس العرش ولكنهم من نفس الأصل تقريبا وتربطنا علاقة جيرة قديمة قوية لدرجة أنهم يتناسبون في بعض العائلات مع بعضهم البعض. فكلنا نمارس نفس الطقوس في العادات والتقاليد. فأعراسنا وحفلاتنا الخاصة تتشابه وكل الجيران تقريبا يتعاونون ويساعدون بعضهم البعض في كل المناسبات. خاصة وأنهم تقريبا من نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. أما فيما يخص التنظيم العائلي فنحن نسكن بعيد عن عائلتنا الممتدة.

*** كبقية التصريحات نلاحظ أن هذه المستجوبة صرحت لنا أنها من مجال اجتماعي شبه حضري. حيث أنه وحسب التصنيفات الموضوعة آنفا. تسكن في أسرة صغيرة مع والديها وإخوتها الجامعيون. وتربطهم بجيرانهم علاقة من الدرجة الثانية، تكمن في كونها علاقة جيرة قديمة تتشابه في العادات والتقاليد والتقارب المادي والاجتماعي والثقافي بينهم. أما فيما يخص المستوى التعليمي للوالدين، فأبوها مستواه الثانوي، ووالدتها الابتدائي.**

المقابلة (5). يوم: 12-11-2013. كلية الحقوق والعلوم السياسية ، مدة المقابلة: 48د.

الجنس: ذكر، **السن**:26 سنة، **المستوى الدراسي**: سنة ثانية ماستر، **التخصص**: إدارة محلية، **الموطن الأصلي**: سرسوف، **ولاية**: تمنراست.

يصرح لنا هذا الطالب أنه من أصل تارقي، ويقول: (.. أعيش مع أسرتي النووية المتكونة من 06 أفراد وزوجة أبي. والدي يملك مؤسسة خاصة لكراء السيارات. ومستواه التعليمي هو ثانوي. أما والدتي وزوجة أبي فكلاهما ذي مستوى المتوسط وهما ماكثتان بالبيت. منطقة (سرسوف) هذه معروفة بكرم أهلها وحسن ضيافتها. فمعظم جيراننا من عرش واحد وتربطنا بهم علاقة قوية وجيرة قديمة تشمل نفس العادات والتقاليد والأعراس والاحتفالات...)

*** من خلال تصريح هذا الطالب، وحسب المتغيرات السوسيولوجية التصنيفية الموضوعة آنفا. يتبين لنا أنه من أصل اجتماعي شبه حضري، حيث أنه ينتمي إلى تنظيم عائلي شبه نووي. والده يعمل في قطاع حر، فهو يملك مؤسسة صغيرة لكراء**

السيارات، ومستواه التعليمي يتوقف عند الثانوي، أما والدته فحسب قوله مستواها ينتهي عند المتوسط وهي ماكثة بالبيت. وتربطهم علاقة جيرة قوية تكمن في ممارسة نفس العادات والتقاليد.

المقابلة (6). يوم: 12-11-2013. بكلية الآداب واللغات، مدة المقابلة: 40د.

الجنس: ذكر، **السن:**24 سنة، **المستوى الدراسي:** أولى ماستر فرنسية، **التخصص:** علوم اللسان وسميولوجيا الاتصال، **الموطن الأصلي:** بلدية أولف، **ولاية:** أدرار.

(.. عائلتي نووية تتكون من 3 أفراد. والدي يعمل في قطاع الأمن، فهو خريج المدرسة العسكرية (ضابط)، ومستواه ثانية جامعي، أما والدتي فهي لا تعمل ومستواها المتوسط. جيراننا ليسوا من عرشنا ولكن تربطنا بهم علاقة جيرة قديمة.. لا نختلف كثيرا في العادات والتقاليد لأني أرى أننا نمارس نفس الطقوس تقريبا في الأعراس والاحتفالات..)

*** كبقية التصريحات السابقة، نلاحظ أن هذا الطالب ينتمي إلى مجال اجتماعي شبه حضري، حيث أنه من عائلة نووية، وطبيعة عمل والده ضابط فهو جامعي المستوى، أما والدته فمستواها المتوسط فهي ماكثة بالبيت. تربطهم علاقة جيرة قوية مع جيرانهم فهم يتشابهون في ممارسة العادات والتقاليد.**

المقابلة (7). يوم: 12-11-2013. بكلية الآداب واللغات، مدة المقابلة: 40د.

الجنس: ذكر، **السن:**27 سنة، **المستوى الدراسي:** أولى ماستر، **التخصص:** تحكم كهربائي، **الموطن الأصلي:** بلدية تقرت، **ولاية:** ورقلة.

يقول هذا المبحوث (.. أنتمي إلى أسرة نووية، تتكون من 06 أفراد، والدي مستواه جامعي وهو إداري بالثانوية، أما والدتي فهي ماكثة بالبيت ومستواها ابتدائي، نقيم في حي المعلمين بتقرت، فجيراننا ليسوا من عرشنا ولكن تربطنا بهم علاقة أخوية وطيبة وجيرة قديمة لأن أغلبهم معلمين.. نعم نتشابه في العادات والتقليد معهم..).

*** من خلال هذا التصريح، يتبين لنا أن هذا الطالب الجامعي من مجال شبه حضري، حيث أنه ينتمي إلى أسرة نووية، والده مستواه جامعي وهو إداري، أما والدته فهي ماكثة بالبيت ومستواها ابتدائي. يتشابهون في العادات والتقاليد مع جيرانهم، وتربطهم بهم علاقة جيرة قديمة.**

المقابلة (8). يوم: 12-11-2013. بكلية الآداب واللغات، مدة المقابلة: 40د.

الجنس: أنثى، **السن**:29 سنة، **المستوى الدراسي**: أولى ماستر، **التخصص**: فلسفة، **الموطن الأصلي**: بلدية تقرت، **ولاية**: ورقلة.

(.. أعيش في أسرة نووية تتكون من 07 أفراد، والدي يعمل سائق شاحنة، ووالدتي تعمل بالبيت خياطة ملابس، نعيش في منطقة ليست ببدوية وليست بحضرية، معروفة ببساطة عيشها، الجيران فيها تربطهم علاقات جيرة قديمة وفيهم من تناسبوا مع بعضهم البعض، ولكنهم ليسوا أقارب.. نعم نتشابه في العادات والتقاليد.. أما فيما يخص المستوى التعليمي لوالديّ فهو المتوسط..).

*** كبقية التصريحات السابقة، يتبن لنا أن هذه الطالبة هي من أصل اجتماعي شبه حضري، حيث أنها تنتمي إلى أسرة نووية تتكون من 07 أفراد، والدها يعمل سائق، ووالدتها خياطة، وكلاهما مستواه المتوسط، أما فيما يخص جيرانهم فتربطهم بهم علاقة النسب وجيرة قديمة، وهم يتشابهون في العادات والتقاليد.**

المقابلة (9). يوم: 12-11-2013. بكلية الآداب واللغات، مدة المقابلة: 40د.

الجنس: أنثى، **السن**:25 سنة، **المستوى الدراسي**: ثالثة، **التخصص**: علم النفس تربوي، **الموطن الأصلي**: دائرة سيدي خويلد، **ولاية**: ورقلة.

صرحت لنا هذه المبحوثة أنها من أصل اجتماعي شبه حضري، حيث أنها وحسب قولها (.. أنتمي إلى أسرة تتكون من 05 أفراد، والدي صاحب محل لمواد غذائية خاص، ووالدتي ماكثة بالبيت.. جيراننا تربطنا بهم علاقة قرابة وجيرة قديمة.. نعم نتشابه في عاداتنا وتقاليدنا وأعراسنا.. أما فيما يخص المستوى التعليمي للوالدين فهو ابتدائي..).

*** من خلال هذا التصريح، يتبن لنا أن هذه الطالبة هي من أصل اجتماعي شبه حضري، حيث أنها تنتمي إلى أسرة نووية تتكون من 05 أفراد، والدها يعمل صاحب محل خاص بمواد غذائية، ووالدتها ماكثة بالبيت، وكلاهما مستواه ابتدائي، أما فيما يخص جيرانهم فتربطهم بهم علاقة قرابة بالدرجة الأولى وجيرة قديمة بالدرجة الثانية، وهم يتشابهون في العادات والتقاليد.**

2-2- التحليل الفئوي لمعطيات المقابلة للمجال الشبه حضري:

1- جدول رقم (16) يبين التحليل الفئوي لمؤشرات المجال الشبه حضري: 2-

المؤشرات		الفئة	فئة التحليل	التكرار	النسبة
طبيعة العلاقة الاجتماعية	قرابة ومصاهرة	[جيراننا تربطنا بهم علاقة قرابة وجيرة قديمة...]	فئة السمات	02	% 22.22
	جيرة قديمة	[أما جيراننا فتربطنا بهم جيرة قديمة...]		07	% 77.78
	علاقة اجتماعية عمرانية	_		00	% 00
المجموع	_	_		09	% 100
طبيعة النشاط المهني	فلاحي	_	فئة السمات	00	% 00
	رعوي	_		00	% 00
	حرفي	_		00	% 00
	موظف	[والدي موظف بقطاع الأمن.. ووالدتي ماكثة بالبيت..] [والدي يعمل أستاذ رياضيات.. والدتي فهي ماكثة بالبيت..] [والدي يعمل ممرض بالمستشفى الحكومي، أما والدتي فهي ماكثة بالبيت..] [والدي متقاعد من شركة سونطراك، أما والدتي فهي تمتهن الخياطة في ورشة خاصة..] [والدي يعمل في قطاع الأمن والوالدة ماكثة بالبيت..]		06	% 66.67

		[والدي يعمل إداري بالثانوية، أما والدتي فهي ماكثة بالبيت..]				
	أعمال حرة	[والدي يملك مؤسسة خاصة لكراء السيارات.. والدتي ماكثة بالبيت..] [والدي يعمل سائق شاحنة، ووالدتي تعمل بالبيت خياطة ملابس..] [والدي صاحب محل لمواد غذائية خاص، ووالدتي ماكثة بالبيت..]		03	% 33.33	
المجموع	_	_		09	% 100	
المستوى التعليمي للوالدين		الوالد	الوالدة	الوالد	الوالدة	الوالد	الوالدة
	أمي	_	_	00	00	% 00	%00
	ابتدائي	[والدي مستواه ابتدائي ..]	[أما والدتي فمستواها الابتدائي..]	01	04	11.11 %	% 44.44
	متوسط	[والدي مستواه المتوسط..]	[أما والدتي فمستواها متوسط..]	01	05	11.11 %	% 55.56
	ثانوي	[والدي مستواه ثانوي..]	_	04	00	44.45 %	% 00
	جامعي	[مستواه جامعي..]	_	03	00	33.33 %	% 00

المجموع	_	_		09	09	%100	%100
التنظيم العائلي	ممتد	_	فئة السمات		00	% 00
	شبه نووي	_			00	% 00
	نووي	[أنتمي إلى أسرة نووية، تتكون من..]			09	%100
المجموع					09	% 100

– التحليل الإحصائي للجدول:

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أنه ومن خلال المؤشرات التي وضعناها سابقا للتصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية أن أعلى نسبة في مؤشر طبيعة العلاقة الاجتماعية في المجال الشبه الحضري، هي الجيرة القديمة، كأعلى قيمة، حيث أنها تتصدر بنسبة 77.78 %. وفيما يخص مؤشر القرابة فكانت النسبة هي 22.22 %. أما بالنسبة لمؤشر مجرد علاقة اجتماعية عمرانية فهي تنعدم في المجال الاجتماعي الشبه الحضري حسب المقابلات.

– أما فيما يخص المؤشر الثاني الذي يتمثل في: طبيعة النشاط المهني الغالب، فحسب الجدول تبين لنا أن النشاط المهني الغالب في هذا المجال هو النشاط التوظيف كأعلى قيمة في الفئات الموضحة في الجدول أعلاه بنسبة 66.67 %، ويليه النشاط الأعمال الحرة بنسبة 33.33 %. أما بقية الأنشطة الفلاحي، الرعوي، الحرفي، فهو ينعدم في هذا المجال.

– وفيما يخص المؤشر الثالث، والمتمثل في المستوى التعليمي للوالدين، فحسب معطيات الجدول تبين لنا أنه في هذا المجال (الشبه حضري) مرتفع في المستوى الثانوي بالنسبة للآباء بنسبة 44.45 % ويليه المستوى الجامعي بنسبة 33.33 %، أما في المستوى الابتدائي والمتوسط فتتساوى النسبة في 11.11%. أما فيما يخص المستوى التعليمي للوالدة فيرتفع في المستوى المتوسط بنسبة 55.56%، ثم يليها المستوى الابتدائي بنسبة 44.44%.أما كل من المستويات التعليمية الأخرى فهو منعدم في هذا المجال حسب هذه المعطيات الإحصائية.

– أما المؤشر الأخير وفيما يخص التنظيم العائلي في هذا المجال، فوجدنا أن أعلى نسبة تتمثل في التنظيم العائلي النووي كأعلى قيمة بالنسبة الكلية 100 %. أما في الفئات الأخرى فتنعدم النسبة تماما.

– التحليل السوسيولوجي العام للجدول: بعد قراءة الجدول قراءة إحصائية تبين لنا أن المجال الشبه حضري في هذه الدراسة كان يتميز بنموذج ثقافي شبه حضري، حيث أن أغلب سكانه تربطهم صلة الجوار الطيب (الجيرة قديمة) بالدرجة الأولى بما في ذلك القرابة في البعض منهم. مما أدى ذلك على المحافظة على العادات والتقاليد. حيث أن أغلبهم مستواهم الدراسي جيد يتراوح ما بين الثانوي والجامعي عند الآباء وحسن ما بين الابتدائي والمتوسط عند الأمهات، كما أن تنظيمهم العائلي أصبح يقتصر على نمط الأسرة النووية (الزواجية)، المتميزة بصغر حجمها والحرية والديمقراطية بين أفرادها وفي أمورها الحياتية. أي أنها في هذا المجال أكثر فردانية، حيث أن الفاعل بها يهتم أولا بأذواقه ورغباته واندفاعاته (طموحاته) ونجاحه الاجتماعي.[1]

2– التحليل الكيفي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بطبيعة العلاقة الناتجة عن تشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري:

المقابلة رقم (1): الجنس: ذكر، **السن:**23 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر علم الاجتماع، **التخصص:** عمل وتنظيم، **الموطن الأصلي:** (بير العرش) **ولاية:** سطيف.

(..الجامعة بالنسبة لي هي مكان للعلم والمعرفة بالدرجة الأولى، ومكان يعلمك الاعتماد على نفسك بالدرجة الثانية.. وفيها كذلك تعرفت على زملائي الذين هم يدرسون معي في نفس القسم والذين أقضي معهم جل أوقاتي... القيم العادات والتقاليد بها.. نعم هي تختلف عن التي في مجتمعي المحلي الأصلي.. خاصة في القيم الدينية والاجتماعية.. الوضع بالحياة الجامعية يفرض عليك التخلي عن قيمك وعاداتك وتقاليدك التي لا تلزمك في الجامعة، لأنها خاصة بمجتمعك وليس مجتمع شبابي مختلط.. فأنا أشعر أني تغيرت وتخليت عن البعض من قيمي وعاداتي وتقاليدي في الجامعة..).

*** من خلال هذا التصريح لهذا الطالب، يتبين لنا أن التمثل الذي يحمله عن الجامعة هو أنها مكان للعلم والاعتماد عن النفس، فهو اختار أصدقاؤه بها من الذين يدرسون معه في نفس التخصص، ويرى أن الاختلاف من ناحية القيم والعادات والتقاليد يختلف تماما عن التي بمجتمعه الأصلي. وكانت ردة فعله أنه تخلى عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الأصلي.**

[1] Marie, Lacourse, thèses Famille et société, McGraw-Hill, 1964, p: 134.

المقابلة رقم (2): الجنس: ذكر. **السن:**26 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** علوم فلاحية. **الموطن الأصلي:** تقرت. **ولاية:** ورقلة.

(.. الجامعة تعني لي أمور كثيرة، فبغض النظر على علمتني وارتقت بمستواي، (فهذا رأي عام)، أما رأيي الشخصي، فأنا أعتبرها غير مقيد لا بضوابط أسرية ولا اجتماعية. ولا أحد يتدخل في أمورك وحياتك الخاصة.. أصحابي بها كثيرون ومختلطون، ولكن الأقرب مني هم الذين أرتاح معهم وأشعر أنهم لهم نفس مبادئي وأفكاري.. نعم تختلف القيم والعادات والتقاليد بها عن التي في بلدي الأصلي.. ردة فعلي أني تخليت عن التي عرفتها في مجتمعي الأصلي. لأنها لا تعني شيء في الحياة الجامعية..)

*** يتبن لنا من خلال هذا التصريح. أن هذا الطالب الجامعي، يحمل تمثلا عن الجامعة على أنها مكان غير مقيد بالضوابط الأسرية والاجتماعية. وهي أكثر حرية. أما فيما يخص اختياره لأصحابه بها هم الذين لهم نفس أفكاره ومبادئه. كما أنه صرح لنا بوجود اختلاف بين قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الأصلي وقيم وعادات وتقاليد الموجودة بالجامعة. وكانت ردة فعله أنه تخلى عن الأصلية وتمسك بالتي وجدها بالجامعة.**

المقابلة (3). الجنس: أنثى، **السن:**24 سنة، **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر، **التخصص:** انجليزية (الأدب لأنجلو سكسوني، **الموطن الأصلي:** بلدية حاسي الفحل بدائرة المنعية، **ولاية:** غرداية.

(.. الجامعة بالنسبة لي هي مكان للعلم والمعرفة والبحث والإبداع، وفيها تعرفت على صديقاتي اللواتي يدرسن معي ويقمن معي في نفس الحي الجامعي، فأنا أقضي معظم وقتي معهم.. نعم، يوجد اختلاف في العادات والتقاليد والقيم بين مجتمعي المنيعي وبين متطلبات الجامعة.. لا لم أتخلى عن قيمي وعاداتي وتقاليدي بالجامعة، ولكن يمكن أني وفقت بينهما..).

*** كبقية التصريحات السابقة، نلاحظ أن التمثل الذي تحمله هذه الطالبة عن الجامعة، هو أنها مكان لكسب العلم والمعرفة. وأن صديقاتها يدرسن ويقمن معها. وهي صرحت لنا بوجود الاختلاف بين الجامعة و مجالها الاجتماعي الأصلي. وكانت ردة فعلها هي المزج بينهما من أجل التأقلم ومواصلة الحياة.**

المقابلة (4). الجنس: أنثى، **السن:**28 سنة، **المستوى الدراسي:** سنة ثانية ماستر، **التخصص:** بنوك مالية، **الموطن الأصلي:** تقرت، **ولاية:** ورقلة.

(.. الجامعة هي مكان للعلم وللتعرف على الناس. وهي تطلعك على العالم المتقدم.. زميلاتي هن من نفس بلدي ويقمن معي في نفس الحي الجامعي.. نعم تختلف القيم والعادات والتقاليد بينها وبين بلدي الأصلي.. ردة فعلي أني مزجت بينها وبين مجتمعي الأصلي. لأن الوضع يتطلب ذلك..).

*** من خلال هذا التصريح يتبين لنا أن هذه الطالبة تحمل تمثلا على أن الجامعة هي مكان لكسب العلم، والتطلع على العالم الخارجي، كما أن اختيارها لصديقاتها هو أنهن من نفس بلدها وهن يقمن معها. وترى هذه الطالبة أنه يوجد اختلاف بين قيم وعادات وتقاليد مجتمعها الأصلي وعادات وقيم الجامعة. وأن ردة فعلها هي المزج بينهما.**

المقابلة (5). الجنس: ذكر، **السن:**26 سنة، **المستوى الدراسي:** سنة ثانية ماستر، **التخصص:** إدارة محلية، **الموطن الأصلي:** سرسوف، **ولاية:** تمنراست.

(.. تعني لي الجامعة شخصيا هي المكان الذي أتعلم فيه. وهي منحتني حياة أكثر قوة ورجولة. فجميع زملائي بالجامعة هم يدرسون معي وهم في الأصل من بلدي وجيراني من قبل.. الاختلاف في العادات والتقاليد بين مجتمعي الأصلي والحياة الجامعية شاسع.. بالنسبة لي العادات والتقاليد شيء يمثل هويتي كتارقي. فأنا بقيت متمسك بها حتى وأنا بالجامعة..).

*** كبقية التصريحات السابقة، يتبين لنا أن التمثل الذي يحمله هذا الطالب الجامعي عن الجامعة. هو أنها مكان للعلم، وأن اختياره لزملائه أنهم من نفس بلده ويدرسون معه. وهو صرح لنا كذلك أنه يوجد اختلاف بين قيم مجتمعه الأصلي والقيم التي وجدها بالجامعة، إلا أنه بقي محافظا على قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الأصلي معتبرا هذا الأمر هويته الخاصة ويجب المحافظة عليه.**

المقابلة (6). الجنس: ذكر، **السن:**24 سنة، **المستوى الدراسي:** أولى ماستر فرنسية، **التخصص:** علوم اللسان وسميولوجيا الاتصال، **الموطن الأصلي:** بلدية أولف، **ولاية:** أدرار.

(.. الجامعة هي مكان للعلم والتعرف على الأصدقاء، وفيها اختلاف في القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية. حاولت أن أتمسك بعاداتي وتقاليدي وقيمي التي نشأت عليها إلا أني لم أعد أتحكم في ذلك، لأن الوضع بالجامعة يفرض عليك التغيير.. رفاقي هم يدرسون معي في نفس التخصص فأنا أقضي معظم وقتي معهم، أرتاح معهم...).

*** من خلال هذا التصريح يتبين لنا أن هذا الطالب يحمل تمثلا على أن الجامعة هي مكان لكسب العلم، والتعرف على الأصدقاء، كما أن اختيارها لأصحابه هو أنه يدرسون معه من نفس التخصص. ويرى هذه الطالب أنه يوجد اختلاف بين قيم**

وعادات وتقاليد مجتمعه الأصلي وعادات وقيم الجامعة. وأن ردة فعله هي التخلي عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الأصلي، والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد التي وجدها بالجامعة.

المقابلة (7). الجنس: ذكر، **السن:**27 سنة، **المستوى الدراسي:** أولى ماستر، **التخصص:** تحكم كهربائي، **الموطن الأصلي:** بلدية تقرت، **ولاية:** ورقلة.

(.. فالجامعة بالنسبة لي هي مكان حر. وهي المكان المناسب والخالي من أي شيء يعرقل حريتك كشاب وطالب جامعي. أقضي معظم وقتي مع أصحابي الذين هم من مستواي ومن نفس بلدي.. أرى أنه هناك اختلاف في قيم وعادات مجتمعي الأصلي والقيم التي اكتشفتها بالجامعة.. وردة فعلي هي التمسك بالقيم الموجودة بالجامعة..).

*** يتبين لنا من خلال تصريح هذا الطالب، أن التمثل الذي يحمله عن الجامعة، هو أنها مكان يجد فيه راحته وحريته. كما أن اختياره لأصحابه هم الذين من نفس بلده، وهو يرى أن الاختلاف موجود وردة فعله تمثلت في تخليه عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الأصلي والتمسك بالتي وجدها بالجامعة.**

المقابلة (8). الجنس: أنثى، **السن:**29 سنة، **المستوى الدراسي:** أولى ماستر، **التخصص:** فلسفة، **الموطن الأصلي:** بلدية تقرت، **ولاية:** ورقلة.

(.. الجامعة بالنسبة لي هي المكان الذي أتعلم فيه وأكتسب المعارف. وجميع زميلاتي بالجامعة من بلدي وهم مثلي في كثير من الأمور.. الاختلاف في العادات والتقاليد بين مجتمعي الأصلي والحياة الجامعية موجود في جميع النواحي الاجتماعية، الدينية، الثقافية.. بالنسبة لي العادات والتقاليد شيء لم تعد لازمة في الوقت الحالي وفي الجامعة خاصة. فأنا لا أتمسك بها إلا في مجتمعي الأصلي..).

*** يظهر لنا من خلال هذا التصريح، أن التمثل الذي تحمله هذه الطالبة عن الجامعة، هو أنها مكان لكسب العلم والمعرفة، وأن زميلاتها هن من بلدها. وهي ترى أن الاختلاف موجود بين المجالين الأصلي والجامعي، وردة فعلها هي التخلي عن قيمها وعاداتها وتقاليدها وتمسكها بما وجدته بالجامعة.**

المقابلة (9). الجنس: أنثى، **السن:**25 سنة، **المستوى الدراسي:** ثالثة، **التخصص:** علم النفس تربوي، **الموطن الأصلي:** دائرة سيدي خويلد، **ولاية:** ورقلة.

(..الجامعة هي مكان العلم والتحضر. وهي غير مقيدة بالعادات والتقاليد والضوابط الاجتماعية.. زميلاتي بالجامعة ليسوا من بلدي ولا من جيراني، تعرفت عليهم بالجامعة لأني أتفاهم معهم.. الاختلاف في العادات والتقاليد بين

مجتمعي الأصلي والحياة الجامعية نجده في جميع النواحي الدينية والأخلاقية والاجتماعية.. لا تعني لي العادات والتقاليد شيء. لا في مجتمعي ولا في الجامعة..).

***كبقية التصريحات السابقة، يتبين لنا أن التمثل الذي تحمله هذه الطالبة الجامعية عن الجامعة. هو أنها مكان للعلم والتحضر، وأن اختيارها لزميلاتها هو من تتفاهم معها. وهي صرحت لنا كذلك أنه يوجد اختلاف بين قيم مجتمعه الأصلي والقيم التي وجدها بالجامعة، إلا أنها لم تبقى محافظة على عادات وقيم مجتمعها الأصلي ولم تتمسك بعادات وقيم مجتمع الجامعة.**

4- التحليل الفئوي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بطبيعة العلاقة الناتجة عن تشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري:

جدول رقم (17): يبين لنا التمثل الذي يحمله الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري عن الجامعة.

التمثل الذي يحمله الطالب الجامعي عن الجامعة	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي.	[مكان للعلم والمعرفة بالدرجة الأولى ..] [مكان للعلم والمعرفة والبحث والإبداع..] [هي مكان للعلم..] [المكان الذي أتعلم فيه..] [الجامعة هي مكان للعلم..] [المكان الذي أتعلم فيه وأكتسب المعارف..] [مكان العلم..]	فئة الاتجاه	07	77.78 %
مكان للترفيه ومضيعة الوقت.	_	فئة الاتجاه	00	% 00
مكان للحرية وممارسة لأفعال كانت محرمة عليك ممارستها في الأسرة.	[غير مقيد لا بضوابط أسرية ولا اجتماعية..] [هي مكان حر..]	فئة الاتجاه	02	22.22 %
المجموع	_	_	07	% 100

* من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 77.78 % من الطلبة المبحوثين صرحوا بأن التمثل الذي يحملونه عن الجامعة، هو أنها مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي، ونسبة 22.22 % من الطلبة المبحوثين صرحوا بأن التمثل الذي يحملونه عن الجامعة للحرية وممارسة لأفعال كانت محرمة عليك ممارستها في الأسرة ، أما نسبة الطلبة الذين صرحوا على أن الجامعة هي مكان للترفيه ومضيعة الوقت فهي 22.22 %.

* ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أعلاه من دلالة سوسيولوجية، هو أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري، يرى أو يحمل تمثلا عن الجامعة على أنها مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي. وهناك من يرى أنها مكان للحرية وممارسة لأفعال كانت محرمة عليك ممارستها في الأسرة. ومكان للترفيه ومضيعة الوقت.

جدول رقم (18): يبين رأي الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري في وجود اختلاف في القيم والعادات بين المجال الاجتماعي الأصلي له وبين الجامعة.

وجود اختلاف في القيم والعادات بين المجال الاجتماعي الأصلي وبين الجامعة.	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[نعم هي تختلف..] [.. نعم تختلف القيم والعادات والتقاليد..] [يوجد اختلاف..] [نعم تختلف القيم والعادات والتقاليد..] [الاختلاف في العادات والتقاليد بين مجتمعي الأصلي والحياة الجامعية شاسع..] [وفيها اختلاف..] [هناك اختلاف..] [الاختلاف في العادات والتقاليد بين مجتمعي الأصلي والحياة الجامعية موجود..] [الاختلاف في العادات والتقاليد بين مجتمعي الأصلي والحياة الجامعية نجده في جميع النواحي..]	فئة الاتجاه	09	% 100
لا	_	فئة الاتجاه	00	% 00
المجموع	_	_	09	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين لنا أن كل الطلبة المبحوثين صرحوا بوجود اختلاف في القيم سواء في القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الأخلاقية وفي العادات والتقاليد بين المجال الاجتماعي الأصلي وبين الجامعة. بينما نجد نسبة 100%.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري يرى أنه هناك اختلاف في القيم سواء في القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الأخلاقية وفي العادات والتقاليد بين المجال الاجتماعي الأصلي وبين الجامعة.

جدول رقم (19): يبين ردة فعل الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري من خلال الاختلاف الموجود في القيم والعادات والتقاليد بين مجاله الاجتماعي البدوي الأصلي وبين الجامعة.

ردة الفعل	الفئة	نوع الفئة	تكرار الفئة	النسبة
– التمسك بقيم المجتمع الأصلي	[لم أتخلى..] [بقيت متمسك بها..]	فئة الموقف	02	% 22.22
– التخلي عن قيم المجتمع الأصلي والتمسك بالقيم الجديدة الموجودة بالجامعة	[تغيرت وتخليت..] [تخليت..] [لم أعد أتحكم..] [التمسك بالقيم الموجودة بالجامعة..] [لا أتمسك بها إلا في مجتمعي الأصلي..] [لا في مجتمعي ولا في الجامعة..]	فئة الموقف	06	% 66.67
– المزج بين قيم المجتمع الأصلي والقيم الجديدة الموجودة بالجامعة	[مزجت بينها وبين مجتمعي الأصلي..]	فئة الموقف	01	% 11.11
المجموع	–	–	09	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، يتبين لنا أن نسبة 66.67 % من الطلبة الذين تخلوا عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعهم الحضري الأصلي وتمسكوا بالقيم والعادات والتقاليد التي وجدوها بالجامعة.و نسبة 11.11 % من الطلبة المبحوثين الذين مزجوا بينهما، أما الذين بقوا متمسكين بقيم وعادات وتقاليد مجتمعهم البدوي الأصلي، فنسبتهم هي 22.22 %.

* نستنتج من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري قد تخلى عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الحضري الأصلي، أو أنه يحاول المزج بين قيم وعادات مجتمعه الأصلي والقيم الجديدة الموجودة بالجامعة.

جدول رقم (20): يبين طبيعة اختيار الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري لأصحابه بالجامعة.

طبيعة اختيار الأصحاب بالجامعة.	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
من نفس البلد	[من نفس بلدي..] [ومن نفس بلدي..] [من بلدي..]	فئة السمات	03	% 33.33
يدرسون معك في نفس التخصص	[هم يدرسون معي..] [يدرسن معي..] [يدرسون معي..] [يدرسون معي..]	فئة السمات	04	% 44.45
لهم نفس أفكارك	[لهم نفس مبادئي وأفكاري..] [لأني أتفاهم معهم..]	فئة الالسمات	03	% 33.33
المجموع	–	–	09	% 100

* من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 44.45 % من الطلبة المبحوثين الذين أصحابهم بالجامعة هم يدرسون معهم في نفس التخصص، ونسبة 33.33 % من الطلبة الذين كان اختيارهم لأصحابهم بالجامعة هو أنهم من نفس البلد. ونسبة 33.33 % من الطلبة الذين كان اختيارهم لأصحابهم بالجامعة هو أن لهم نفس الأفكار، ويشبهونهم في كثير من الأمور.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن اختيار الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري لأصحابه هو أنهم يدرسون معه في نفس التخصص أو أنهم من نفس بلده، أو أن لهم نفس الأفكار، ويشبهونه في كثير من الأمور.

التحليل السوسيولوجي العام: من خلال الملاحظات من محاور المقابلات السابقة. نستنتج أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري يحمل تمثلا عن الجامعة على أنها مكان لكسب العلم والمعرفة ، وهي بالنسبة للبعض مكان للتعرف على الأصدقاء والأصحاب، كما أنها تعني للبعض منهم أنها مكان خالي من الضغوط والمشاكل الأسرية وبالتالي تمنحه الحرية في التصرفات والأفعال.

كما أن هذا الطالب الجامعي كذلك يرى أنه يوجد اختلاف بين قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الأصلي وبين القيم والعادات التي وجدها بالجامعة، مما جعله يعيش حالة اغتراب والتخلي عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الأصلي التي أصبحت في الحياة الجامعية لا تعني له شيء، أو حالة المزج بينهما. مما يؤدي به إلى تكوين هوية خاصة تحت إطار يختلف عن الأجيال السابقة".[1] وربما هذا ما أكده الدكتور " مصطفى بوتشنفت" في قوله: (العلاقة بين الشباب والتقاليد هي علاقة تصادمية وعلاقتهم بالعصرنة هي علاقة تجاذب.. فشباب الطبقات الدنيا هم المعنيين الأكثر بالثقافة التقليدية وشباب الطبقات العليا معنيون بالثقافة العصرية.. وتتحكم في هذا التقسيم الموارد الاقتصادية والانتشار ما بين المدينة والريف، وما بين الطبقتين نجد أسر الطبقة الوسطى كحلقة وصل حديثا ما التحقت بالمدينة).[2]

5 – التحليل الكيفي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بأنواع وأشكال الفعل والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية المغايرة لمجاله الأصلي الشبه حضري:

المقابلة رقم (1): الجنس: ذكر، **السن:**23 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر علم الاجتماع، **التخصص:** عمل وتنظيم، **الموطن الأصلي:** (بير العرش) **ولاية:** سطيف.

[1] Abassi Zohra, Notion d'individu et conditionnement social du Corps (psychosociologie de l'Algérie contemporaine). Office des Publication Universitaires, 2006, p40.

[2] Mostafa Boutafnouchet, La Société Algérienne en Transition, Office des publication Universitaires, Alger, 2004, pp: 32. 33

(.. بعد التحاقي بالجامعة. لا. لم أعد أستشير أهلي في أموري وقراراتي الشخصية، لأني حر في تصرفاتي ولم أعد أحتاج إلى قرارات الأسرة... لا لم أغير من لباسي، لأنه يليق بي ويعكس شخصيتي.. نعم أدخن وأتعاط المخدرات في بعض الأحيان، لأن مشاكلي كثيرة ولا أحب تذكرها..ولي صديقات كثيرون..).

*** الملاحظ من خلال هذا التصريح أن هذا الطالب الجامعي، يتبين لنا أنه بعد التحاقه بالجامعة لم يعد يستشير أهله في أموره وقراراته الشخصية، وهو لم يغير من نمط لباسه لاقتناعه به، كما أنه يدخن ويتعاط المخدرات بسبب مشاكله الشخصية. كما أن له علاقات مع الجنس الآخر.**

المقابلة رقم (2): الجنس: ذكر. **السن:**26 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** علوم فلاحية. **الموطن الأصلي:** تقرت. **ولاية:** ورقلة.

(.. لا لم أعد أستشيرهم، لأني في الجامعة حر في تصرفاتي.. غيرت من نمط لباسي وشكلي الخارجي للأحسن.. في الجامعة تعلمت تعاطي المخدرات، أما التدخين، فأنا أدخن حتى من قبل..نعم أصبح لدي زميلات وصديقات في الجامعة..).

*** من خلال هذا التصريح نلاحظ أن هذا الطالب الجامعي، هو الآخر لم يعد يستشير أهله في أموره وقراراته الشخصية، وهو غير من نمط لباسه، كما أنه يدخن وتعلم تعاطي المخدرات بالجامعة. وله علاقات مع الطرف الآخر.**

المقابلة (3). الجنس: أنثى، **السن:**24 سنة، **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر، **التخصص:** انجليزية (الأدب الأنجلو سكسوني، **الموطن الأصلي:** بلدية حاسي الفحل بدائرة المنعية، **ولاية:** غرداية.

(.. حتى وأنا في الجامعة، لا أستشير أهلي في قراراتي الشخصية.. نعم غيرت من لباسي وشكلي الخارجي، لأني في الجامعة صار علي التميز أكثر بأني أصبحت طالبة جامعية ذات مستوى عالي.. لا لم أدخن ولم أتعاط أية مخدر في حياتي.. نعم لي علاقات مع الطرف الآخر..).

*** كبقية التصريحات السابقة، يتبين لنا أن هذه الطالبة الجامعية، لم تعد تستشير أهلها في اتخاذها لقراراتها الشخصية، كما أنها غيرت من لباسها وشكلها الخارجي، وهي لم تدخن ولم تتعاط أية مخدر، ولها علاقات مع الجنس الآخر.**

المقابلة (4). الجنس: أنثى، **السن:**28 سنة، **المستوى الدراسي:** سنة ثانية ماستر، **التخصص:** بنوك مالية، **الموطن الأصلي:** تقرت، **ولاية:** ورقلة.

(.. في الجامعة، نعم أستشير أهلي في قراراتي وأموري الشخصية.. وفيها غيرت من لباسي وشكلي الخارجي، لأن الجامعة تفرض عليك التألق ومسايرة الموضة..لا أدخن ولم أتعاط أية مخدر في الجامعة.. نعم لي علاقات صداقة مع الطرف الآخر..).

*** من خلال هذا التصريح نلاحظ أن هذه الطالبة الجامعية، يتبين لنا أنها مازالت تستشير أهلها في اتخاذها لقراراتها الشخصية، كما أنها غيرت من لباسها وشكلها الخارجي، وهي لا تدخن ولم تتعاط أية مخدر، ولها علاقات مع الجنس الآخر.**

المقابلة (5). الجنس: ذكر، **السن:**26 سنة، **المستوى الدراسي:** سنة ثانية ماستر، **التخصص:** إدارة محلية، **الموطن الأصلي:** سرسوف، **ولاية:** تمنراست.

(..نعم مازلت أستشير والدي في قراراتي وأموري الشخصية حتى وأنا في الجامعة، أما لباسي فأنا لم أغيره، لأنه يمثل هويتي ويعكس شخصيتي.. نعم أدخن و ولكن لا أتعاط المخدرات..ولي علاقات وصديقات مع الطرف الآخر..).

*** الملاحظ من خلال هذا التصريح أن هذا الطالب الجامعي، يتبين لنا أنه وحتى بعد التحاقه بالجامعة مازال يستشير أهله في أموره وقراراته الشخصية، وهو لم يغير من نمط لباسه لأنه يعتبره رمز لهويته، كما أنه يدخن و ولكن لا يتعاط أي مخدر. كما أن له علاقات مع الجنس الآخر.**

المقابلة (6). الجنس: ذكر، **السن:**24 سنة، **المستوى الدراسي:** أولى ماستر فرنسية، **التخصص:** علوم اللسان وسميولوجيا الاتصال، **الموطن الأصلي:** بلدية أولف، **ولاية:** أدرار.

(..في الجامعة، لم أغير من طريقة لباسي لأنه أصلا هو مساير للموضة. نعم أدخن، وهذا لأني تعلمته من أصحابي.. وأتعاط المخدرات عندما تكثر عليا المشاكل.. لا أستشيرهم، لأني حر في تصرفاتي ولا أحب من يتدخل في قراراتي..أما فيما يخص العلاقات، نعم لي علاقات مع الجنس الآخر..)

*** من خلال هذا التصريح، يتبين لنا أن هذا الطالب الجامعي، بقي محافظا على نمط لباسه، وتعلم التدخين من أصحابه، كما أنه أحيانا يتعاط المخدرات. وهو لا يستشير أهله في اتخاذه لقراراته. كما أن له علاقات من الجنس الآخر.**

المقابلة (7).الجنس: ذكر، **السن:**27 سنة، **المستوى الدراسي:** أولى ماستر، **التخصص:** تحكم كهربائي، **الموطن الأصلي:** بلدية تقرت، **ولاية:** ورقلة.

(..الجامعة هي مجتمع متسع بالحرية، فأنا لا أستشيرهم وأتصرف مثلما أريد.. التغيير في اللباس والاعتناء بالمظهر أمر مهم للطلبة الجامعيين لأنه يعكس الشخصية. لذلك فأنا غيرت من لباسي على النمط الذي كنت أرتديه من قبل الجامعة. التدخين بالنسبة إلي شيء ترفيهي ومسلي.. نعم، أتعاط المخدرات أحيانا.. ولي علاقات مع الطرف الآخر..).

***كبقية التصريحات السابقة، يتبين لنا أن هذا الطالب الجامعي، هو الآخر لم يعد يستشير أهله في أموره وقراراته الشخصية، وهو غير من نمط لباسه، كما أنه يدخن وتعلم تعاطي المخدرات بالجامعة. وله علاقات مع الطرف الآخر.**

المقابلة (8). الجنس: أنثى، **السن:**29 سنة، **المستوى الدراسي:** أولى ماستر، **التخصص:** فلسفة، **الموطن الأصلي:** بلدية تقرت، **ولاية:** ورقلة.

(..نعم في الجامعة غيرت في لباسي، لأن الحياة الجامعية تتطلب اللباس اللائق بمقام الطالب.. لم أجرب التدخين ولا المخدرات في حياتي إطلاقا، فيما يخص القرارات أستشير أهلي وصديقاتي دائما، نعم أسست علاقات مع الجنس الآخر..).

***كبقية التصريحات السابقة، نلاحظ أن هذه الطالبة الجامعية، غيرت من لباسها وشكلها الخارجي وهذا من خلال تأثرها ببقية زميلاتها. وهي تستشير أهلها أو صديقاتها في اتخاذها لقراراتها. ولها علاقات مع الطرف الآخر. كما أنا لا تدخن ولا تتعاط المخدرات.**

المقابلة (9). الجنس: أنثى، **السن:**25 سنة، **المستوى الدراسي:** ثالثة، **التخصص:** علم النفس تربوي، **الموطن الأصلي:** دائرة سيدي خويلد، **ولاية:** ورقلة.

(.. نعم حتى وأنا في الجامعة أستشير أهلي في قراراتي.. وفيها غيرت من لباسي وشكلي الخارجي، لأني في الجامعة يجب أن أكون أكثر تميزا.. لا لم أدخن ولم أتعاط أية مخدر في حياتي.. نعم لي علاقات مع الطرف الآخر..).

***كبقية التصريحات السابقة، يتبين لنا أن هذه الطالبة الجامعية، مازالت تستشير أهلها في اتخاذها لقراراتها الشخصية، كما أنها غيرت من لباسها وشكلها الخارجي، وهي لم تدخن ولم تتعاط أية مخدر، ولها علاقات مع الجنس الآخر.**

6- التحليل الفئوي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بأنواع وأشكال الفعل والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية المغايرة لمجاله الأصلي الشبه حضري:

جدول رقم (21) يبين استشارة الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري لأهله في اتخاذ القرارات الشخصية.

استشير أهلي في اتخاذ قراراتي الشخصية	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[نعم أستشير أهلي..] [نعم مازلت أستشير والديَّ..] [أستشير أهلي..] [نعم حتى وأنا في الجامعة أستشير أهلي..]	فئة الموقف	04	% 44.44
لا	[لم أعد أستشير أهلي..] [لا لم أعد أستشيرهم..] [لا أستشير أهلي..] [لا أستشيرهم..] [فأنا لا أستشيرهم..]	فئة الموقف	05	% 55.56
المجموع	–	–	09	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين لنا أن نسبة 55.56 % من الطلبة المبحوثين الذين لا يستشيرون أهلهم في اتخاذهم لقراراتهم الشخصية. ونسبة 44.44 % ممن يستشيرونهم.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري لا يستشير أهله في اتخاذه لقراراته الشخصية. وهذا يعود حسب تصريح منهم إلى الحرية في التصرف وعدم الاحتياج إلى قرارات أهاليهم بدافع التمييز أكثر وتكوينهم لحياتهم الخاصة، أو بدافع القدرة على التصرف مع مواقف حياتهم اليومية.

جدول رقم (22) يبين تغيير اللباس والمظهر الخارجي للطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري.

تغيير اللباس والمظهر الخارجي في الجامعة	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[غيرت من نمط لباسي وشكلي الخارجي..] [نعم غيرت من لباسي وشكلي الخارجي..] [غيرت من لباسي..] [غيرت من لباسي..] [غيرت في لباسي..] [غيرت من لباسي..]	فئة الموقف	06	% 66.67
لا	[لا لم أغير من لباسي..] [لم أغيره..] [لم أغير من طريقة لباسي..]	فئة الموقف	03	% 33.33
المجموع	–	–	09	% 100

*من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، يتبين لنا أن نسبة 66.67 % من الطلبة المبحوثين الذين غيروا من نمط لباسهم وشكلهم الخارجي بالجامعة. بينما نجد نسبة 33.33 % من الطلبة الذين لم يغيروا من نمط وطريقة لباسهم وشكلهم الخارجي بالجامعة.

* نستنتج من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري لم يبق متمسك ومحافظ على طريقة ونمط لباسه ومظهره الخارجي، وهذا لكونه غير مقتنع بأنه يليق بمقامه كطالب جامعي وأن أصحابه الذين من حوله غيروا، كما أنه يهتم بالموضة ومسايرة ألبسة العصر الحديث. من أجل التميز أكثر عن الآخرين.

جدول رقم (23) يبين نسبة تناول التدخين الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري.

أتناول التدخين	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[نعم أدخن..] [فأنا أدخن..] [نعم أدخن..] [نعم أدخن..] [التدخين بالنسبة إلي شيء ترفيهي ومسلي..]	فئة الموقف	05	% 55.56
لا	[لا لم أدخن..] [لا أدخن..] [لم أجرب التدخين..] [لا لم أدخن..]	فئة الموقف	04	% 44.44
المجموع	–	–	09	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، يتبين لنا أن نسبة 55,56 % من الطلبة المبحوثين الذين اكتسبوا وتعلموا التدخين بالجامعة، بينما نجد نسبة 44.44% من الطلبة الذين لم يتناولونه إطلاقا.

* نستنتج من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري يتناول التدخين ومتأثر بمن حوله من المدخنين، وهذا حسب تصريحهم يعود إلى الاحتكاك بمن حولهم من المدخنين، فتبدأ هذه العادة بمجرد التجربة أو حب الترفيه عن النفس إلى أن يصعب التخلص منها لكون أن المحيط الجامعي محيط صعب وكثرة المشاكل النفسية والاجتماعية والدراسية فيه.

جدول رقم (24) يبين نسبة تعاطي المخدرات الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري.

تعاطي المخدرات	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[وأتعاط المخدرات..] [تعلمت تعاطي المخدرات..] [وأتعاط المخدرات..] [نعم أتعاط المخدرات أحيانا..]	فئة الموقف	04	% 44.44
لا	[ولم أتعاط أية مخدر..]	فئة الموقف	05	% 55.56

	[ولم أتعاط أية مخدر..] [لا أتعاط المخدرات..] [ولا المخدرات..] [ولم أتعاط أية مخدر في حياتي..]			
المجموع	_	_	09	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين لنا أن نسبة 55.56 % من الطلبة المبحوثين الذين لا يتعاطون المخدرات في الجامعة. بينما نجد نسبة 44.44 % ممن يتعاطونها.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري اكتسب تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي، وهذا حسب تصريحه بأنه اكتسب هذا الفعل من أصحابه خاصة عندما تكون لديه رغبة الترفيه عن النفس وعندما يجد الجو مناسب لفعل ذلك، وأنه يعاني من مشاكل شخصية دفعته لفعل ذلك.

جدول رقم (25) يبين نسبة تأسيس الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري للعلاقات مع الجنس الآخر.

تأسيس العلاقات مع الجنس الآخر	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[ولي صديقات كثيرون..] [نعم أصبح لدي زميلات وصديقات في الجامعة..] [نعم لي علاقات مع الطرف الآخر..] [نعم لي علاقات صداقة مع الطرف الآخر..] [ولي علاقات وصديقات مع الطرف الآخر..] [نعم لي علاقات مع الجنس الآخر..] [ولي علاقات مع الطرف الآخر..] [أسست علاقات مع الجنس	فئة الموقف	09	% 100

	الآخر..] [نعم لي علاقات..]			
لا	_	فئة الموقف	00	% 00
المجموع	_	_	09	% 100

* من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 100 % من الطلبة المبحوثين الذين أسسوا علاقات اجتماعية مع الطرف الآخر، بينما نجد انعدام النسبة في الفئة المعاكسة.

* ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري يهتم بتكوين علاقات حب أو صداقة وزمالة مع الطرف الآخر، حيث يرى أنه من وراء هذه العلاقات قد يمكنه من اختيار شريك حياته، وأن الاختلاط في الحياة الجامعية شيء عادي جدا، وهو من متطلبات الحياة الاجتماعية للشباب عامة وطلاب الجامعة خاصة.

التحليل السوسيولوجي العام: من خلال الملاحظات من محاور المقابلات السابقة. نستنتج أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري تأثر كثيرا بمن حوله من الفاعلين الاجتماعيين، ولذلك يتجه إلى ضرورة التغيير في نمط اللباس والشكل الخارجي، وهذا لمسايرة الموضة والتميز أكثر من أجل إثبات ذاته وتقبل الذات الاجتماعية له. حيث أنه أحيانا يبرهن على حاجته إلى إظهار تميزه وتقليده اتجاه الآخرين". [1] وهذا ما أكده كل من "جورج سيمل" في قوله: (.. الناس ينظرون إلى بعضهم البعض، ويغيرون من بعضهم. كما أنهم يتبادلون الخطابات أو يتناولون الغذاء سويا. وذلك أنهم بعيدا من كل المصالح الملموسة.. هذه نماذج قليلة من مجال واسع من العلاقات التي تدور بين فرد وآخر. ربما تكون لحظية أو ثابتة، بوعي أو بدون وعي، سريعة الزوال أو ذات نتائج خطيرة. لكنها باستمرار تربط الناس مع بعضهم البعض). و"عبد الرحمن الوافي" في قوله: " فالفرد يحدد صورته عن ذاته في ضوء ما يرتديه من لباس وفي ضوء علاقته بالآخرين نحوه. فإن البذلة عنده هي نتيجة تلك العلاقات والتوقعات مع الآخرين، فتجعله ينزع إلى الظهور وإلى البروز بأشكال مختلفة من اللباس).[2]

كما أنه كذلك وحسب التصريحات نرى أن هذا الطالب يتمتع بحرية أكثر ودرجة استقلالية عالية مما جعلته ينتج ويعيد إنتاج أفعال وتصرفات تعلمها بمن حوله كتناوله للتدخين وتعاطيه للمخدرات. وفي نفس الوقت نجد أن هذا الطالب يعاني من مشاكل دراسة وخوفه من المستقبل المجهول. ويرى ضرورة الاختلاط وتكوين علاقات زمالة وصداقة

[1] Gustave-Nicolas, Fischer, Les processus du social, Dunod ,Paris, 1991, p: 161.

[2] عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية الفرد والمجتمع، دار هومة، الجزائر، ص: 40.

بما فيها حتى (علاقات الحب) مع الطرف الآخر، باعتبار أن هذا الأمر يندرج ضمن تحضير الدروس والبحوث الجامعية والتعامل والتعاون فيما بينهم وأن الجامعة في حد ذاتها من فرضت ذلك وهذا الأمر من متطلبات العصر.

3- التصنيف السوسيولوجي للمجال الحضري:

المقابلة 1: يوم: 02-12- 2013. بكلية علوم الطبيعة والحياة وعلوم الأرض والكون، مدة المقابلة: 25د.

الجنس: ذكر، **السن**:24 سنة. **المستوى الدراسي**: سنة ثالثة. **التخصص**: ري حضري، **الموطن الأصلي**: بسكرة.

محتوى المقابلة: (..صرح لنا هذا الطالب أنه من مجال اجتماعي حضري. حيث أنه وحسب قوله: (.. تتكون أسرتي النووية من 05 أفراد. والدي يعمل إطار في شركة خاصة. أما الوالدة فهي تعمل أستاذة فرنسية بالثانوي. فكلاهم مستوى جامعي، نقيم بوسط المدينة (بحي العواينية بالبوخاري) ببسكرة. أما فيما يخص جيراني لسنا من عرش واحد وتربطنا بهم علاقات جيرة قديمة، ونتشابه معهم في بعض العادات والتقاليد ونختلف في البعض الآخر..)

*** من خلال هذا التصريح تبين لنا هذا الطالب أنه من أصل اجتماعي حضري، حيث أنه ينتمي إلى أسرة نووية. والده إطار بشركة، ووالدته أستاذة، وتربطهم علاقات حسنة مع جيرانهم.**

المقابلة 2: يوم 11-12-2013. بكلية العلوم والتكنولوجيا وعلوم المادة، مدة المقابلة: 30 د.

الجنس: ذكر، **السن**:23 سنة. **المستوى الدراسي**: سنة أولى ماستر. **التخصص**: صيانة ميكانيكية. **الموطن الأصلي**: حي 360 مسكن بتقرت. **ولاية**: ورقلة.

محتوى المقابلة: (.. أعيش مع أفراد أسرتي النووية المتكونة من 05 أفراد، في مدينة تقرت، والدي متقاعد من التعليم والآن يعمل تاجر حر، فمستواه جامعي أما والدتي فمستواها متوسط وهي ماكثة بالبيت، جيراني تربطنا بهم علاقات عادية تكتفي بالسلام، فنحن لا نعرف بعضنا كثيرا، ونختلف في كثير من الأمور في العادات والتقاليد، وهذا راجع لأنهم أغلبهم مختلطون من عدة ولايات...)

*** كبقية التصريحات السابقة، نلاحظ أن هذا الطالب الجامعي ينتمي إلى مجال اجتماعي حضري، حيث أنه ينمي إلى أسرة نووية، والده متقاعد ووالدته ماكثة بالبيت، وتربطهم بجيرانهم علاقة عمرانية من الدرجة الثالثة، تنعدم فيها العلاقة الاجتماعية وتختلف فيها العادات والتقاليد.**

المقابلة 3: **الجنس:** أنثى. **السن:**25 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** فرنسية، **الموطن الأصلي:** العفرون، **ولاية:** البليدة.

محتوى المقابلة: وصرحت لنا بقولها: (.. أعيش مع والدي وإخوتي السبعة في مدينة حاسي مسعود بورقلة. والدي يعمل مهندس في شركة (ENTP). أما والدتي فهي معلمة فرنسية. إلا أنها استقالت من التعليم وتعمل حاليا حلاقة نساء في محل خاص. أغلب جيراني هم من ولايات مختلفة وتربطنا علاقة جيرة عادية، لا نمارس نفس العادات والتقاليد. بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين، فكلاهما جامعي...)

*** من خلال تصريح هذه الطالبة، يتبين لنا أنها من أصل اجتماعي حضري، حيث أنها تقيم بمدينة حاسي مسعود بولاية ورقلة، والدها يعمل مهندس بشركة، أما والدتها فهي تمتهن الحلاقة، وتربطهم بجيرانهم علاقة عمرانية من الدرجة الثالثة.**

المقابلة 4: يوم 08-01-2014. بكلية العلوم والتكنولوجيا وعلوم المادة، مدة المقابلة: 25د.

الجنس: ذكر، **السن:**62 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر. **التخصص:** هندسة الطرائق.

الموطن الأصلي: عين القشرة، ولاية: سكيكدة..

محتوى المقابلة: (.. يقول هذا الطالب أنه يسكن حاليا في حي لاسيليس بورقلة. في أسرة نووية مع والديّ وإخوتي. والدي يعمل محامي لدى المجلس، ووالدتي تعمل محاسبة بالبنك. جيراني لا تربطنا بهم أية صلة، فهم مجرد جيران، نختلف معهم في العادات والتقاليد. أما من ناحية المستوى التعليمي للوالدين فهو جامعي...)

*** الملاحظ من خلال هذا التصريح أن هذا الطالب الجامعي ينتمي إلى مجال اجتماعي حضري، حيث أنه ينتمي إلى أسرة نووية، والده محاميا وأمه محاسبة بالبنك، أما فيما يخص جيرانهم فتربطهم بهم علاقة عمرانية تفتقر للعلاقة الاجتماعية.**

المقابلة 5: يوم: 04-12-2013. بكلية علوم الطبيعة والحياة وعلوم الأرض والكون، مدة المقابلة: 30د.

الجنس: ذكر، **السن:**24 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر. **التخصص:** ميكرو بيولوجي. **الموطن الأصلي:** قمار، **ولاية:** وادي سوف.

محتوى المقابلة: (.. أعيش في أسرة نووية مع والدي وإخوتي الأربعة، ولدي متقاعد ومستواه جامعي، فهو كان يعمل مقتصد في متوسطة. والآن هو يملك محلات تجارية خاصة، أما والدتي فهي ماكثة بالبيت ومستواها الدراسي

يتوقف عند المتوسط، نعيش في وسط المدينة وجيراننا مختلفون في الأصول الجغرافية، وتربطنا بهم علاقات عادية، ولا أعتقد أننا نتشابه في العادات والتقاليد فالكل يمارس عاداته وتقاليده الخاصة..).

*** من خلال هذا التصريح، يتبين لنا أن هذا الطالب الجامعي ينتمي إلى مجال اجتماعي حضري، حيث أسرته نووية، والده ذو مستوى جامعي وهو عامل حر، ووالدته مستواها المتوسط وهي ماكثة بالبيت، وتربطهم بجيرانهم علاقة اجتماعية عمرانية وهم يختلفون في العادات والتقاليد.**

المقابلة 6: يوم: 08-12-2013. كلية العلوم والتكنولوجيا وعلوم المادة، مدة المقابلة: 20د.

الجنس: ذكر، **السن**:29 سنة. **المستوى الدراسي**: سنة أولى ماستر رياضيات. **التخصص**:الجبر.

الموطن الأصلي: الزقم، **ولاية**: ولاية الوادي.

محتوى المقابلة: (.. أنتمي إلى أسرة نووية تتكون من 06 أفراد بما فيها الوالدين، فوالدي يعمل طبيب أطفال بعيادة خاصة، ووالدتي طبيبة أسنان بالمستشفى الحكومي، فكلاهما مستواه جامعي، نقيم في وسط المدينة بالحي الوظيفي، تربطنا بجيراننا علاقة جيرة قديمة. أما بالنسبة للعادات والتقاليد أشعر بأنه يوجد هناك فرق بيننا في بعض العادات والتقاليد...)

*** نلاحظ أن هذا الطالب صرح لنا أنه من أصل اجتماعي حضري، حيث أنه ينتمي إلى أسرة نووية. والديه كلاهما يمتهن مهنة الطب. ويقيم بالحي الوظيفي إلا أنهم تربطهم علاقة بجيرانهم علاقة اجتماعية من الدرجة الثالثة.**

2- التحليل الفئوي لمعطيات المقابلة للمجال الحضري:

- جدول رقم (26) يبين التحليل الفئوي لمؤشرات المجال الحضري:

المؤشرات		الفئة	فئة التحليل	التكرار	النسبة
طبيعة العلاقة الاجتماعية	قرابة ومصاهرة	-	فئة السمات	00	% 00
	جيرة قديمة	[وتربطنا بهم علاقات جيرة قديمة..] [جيرة قديمة..]		02	% 33.33

	علاقة اجتماعية عمرانية	[علاقات عادية..] [جيرة عادية..] [جيراني لا تربطنا بهم أية صلة، فهم مجرد جيران..] [علاقات عادية..]		04	% 66.67
المجموع	_	_		06	% 100
طبيعة النشاط المهني	فلاحي	_		00	% 00
	رعوي	_		00	% 00
	حرفي	_		00	% 00
	موظف	[والدي يعمل إطار في شركة خاصة، أما الوالدة فهي تعمل أستاذة فرنسية بالثانوي..] [والدي يعمل مهندس في شركة (ENTP) أما والدتي فهي تعمل حلاقة في محل خاص.] [والدي يعمل محامي لدى المجلس، ووالدتي تعمل محاسبة بالبنك...]		04	% 66.67

		[فوالدي يعمل طبيب أطفال بعيادة خاصة، ووالدتي طبيبة أسنان بالمستشفى الحكومي..]			
	أعمال حرة	[يعمل تاجر حر، أما الوالدة فهي ماكثة بالبيت...] [والدي يملك محلات تجارية خاصة، أما والدتي فهي ماكثة بالبيت..]		02	% 33.33
المجموع	_	_		06	% 100

		الوالد	الوالدة	الوالد	الوالدة	الوالد	الوالدة
المستوى التعليمي للوالدين	أمي	_	_	00	00	% 00	%00
	ابتدائي	_	_	00	00	% 00	% 00
	متوسط		[أما والدتي فمستواها متوسط..] [والدتي فمستواها الدراسي يتوقف عند المتوسط..]	00	02	% 00	33.33 %
	ثانوي	_	_	00	00	% 00	33.33 %

	جامعي	[مستوى جامعي..] [فمستواه جامعي..] [جامعي..]. [جامعي..] [فمستواه جامعي..] [جامعي..]	[مستوى جامعي..] [جامعي..] [جامعي..] [جامعي..]	06	04	% 100	66.67 %
المجموع	_	_	_	06	04	% 100	66.67 %
التنظيم العائلي	ممتد	_	فئة الاتجاه	00		% 00	
	شبه نووي	_		00		%00	
	نووي	[أسرتي النووية..]		06		% 100	
المجموع	_	_		06		% 100	

– التحليل الإحصائي للجدول:

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أنه ومن خلال المؤشرات التي وضعناها سابقا للتصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية أن أعلى نسبة في مؤشر طبيعة العلاقة الاجتماعية، هي العلاقة الاجتماعية العمرانية في الفئات الموضحة في الجدول أعلاه بنسبة 66.67%. ومؤشر الجيرة القديمة بنسبة 33.33 %، أما بالنسبة لمؤشر العلاقة الاجتماعية من الدرجة الأولى كالقرابة والمصاهرة فهي تنعدم في المجال الحضري حسب المقابلات.

– أما فيما يخص المؤشر الثاني الذي يتمثل في: طبيعة النشاط المهني الغالب، فحسب الجدول تبين لنا أن النشاط المهني الغالب في هذا المجال هو الموظف كأعلى قيمة بنسبة 66.67 %، وتليه الأعمال الحرة بنسبة 33.33%. أما كل من النشاط الفلاحي والرعوي والحرفي فهو ينعدم في هذا المجال.

– وفيما يخص المؤشر الثالث، والمتمثل في المستوى التعليمي للوالدين، فحسب معطيات الجدول تبين لنا أنه في هذا المجال (الحضري) المستوى التعليمي هو مرتفع ويتراوح مابين الجامعي والمتوسط بنسبة 66.67 %، ويليه المستوى

المتوسط بنسبة 33.33 %، والمستوى الثانوي فهو ينعدم في هذا المجال. أما فيما يخص دون المستوى والمستوى الابتدائي فهو منعدم حسب هذه المعطيات الإحصائية.

– أما المؤشر الأخير وفيما يخص التنظيم العائلي في هذا المجال، فوجدنا أن كل المستجوبين صرحوا بأنهم ينتمون إلى أسر نووية (زواجية). في جميع الفئات كأعلى قيمة وبالنسبة الكلية 100 %.

– التحليل السوسيولوجي العام للجدول: بعد قراءة الجدول قراءة إحصائية تبين لنا أن المجال الحضري في هذه الدراسة كان يتميز بنموذج ثقافي حضري، حيث أن أغلب سكانه يتميزون بعلاقات اجتماعية ضعيفة إلى علاقات عمرانية تفتقد إلى التفاعل الاجتماعي فيما بينهم. كما أنهم يمتازون بالأسر النووية (الزواجة)، فأغلبهم يختلفون في العادات والتقاليد الاجتماعية. وهذا راجع إلى تعدد أصولهم الاجتماعية والجغرافية بحكم طبيعة العمل، خاصة أولائك الذين يقطنون بمدينة حاسي مسعود ومدينة تقرت وورقلة. فطبيعة نشاطهم المهني كان يتراوح مابين الموظف والأعمال الحرة. هذا وبالإضافة إلى الارتفاع في مستواهم التعليمي والاجتماعي والثقافي وكذا الاقتصادي.

2 – التحليل الكيفي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بطبيعة العلاقة الناتجة عن تشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الحضري:

المقابلة رقم (1): الجنس: ذكر، **السن:**24 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** ري حضري، **الموطن الأصلي:** بسكرة.

(.. الجامعة بالنسبة لي هي مكان تعرفت فيه على أصحاب جدد أترفه معهم. فأصحابي هم ليسوا من نفس البلدي. ولكن أغلبهم يدرسون معي. أقضي أغلب وقتي بالانترنت لساعات طويلة أو في الجامعة مع أصحابي. لا أزاول دروسي بانتظام (حضور حصص التطبيق فقط). أرى أن الجامعة أثرت على حياتي تأثيرا سلبيا إلى حد بعيد. القيم والعادات التي تربيت عليها في أسرتي تختلف كثيرا عن القيم الموجودة بالجامعة، سواء القيم الاجتماعية أو الأخلاقية أو الثقافية...إلى غير ذلك. أرى أني في الجامعة تخليت عن قيم وعادات أسرتي. لأني أرى أنها تعيق حياتي كطالب جامعي وأنها أمر يتغير مع تغير الوقت.

*** من خلال هذا التصريح، نستنتج أن التمثل الذي يحمله هذا الطالب الجامعي عن الجامعة، هو أنها مكان للتعرف فيه على الأصدقاء بالدرجة الأولى وأنه لا يقتصر على طلب العلم والمعرفة فقط. حيث أن مجال تفاعله يكمن في بقائه لساعات طويلة بالانترنت أو مع أصحابه بالجامعة، وأنه غير مهتم بدراسته، كما أنه كذلك حسب تصريحه يظهر لنا تأثير الحياة الجامعية عليه سلبا وتخليه عن عادات وتقاليد مجتمعه الأصلي والتي يرى أنها تعيق حياته كطالب جامعي وتمسكه بالعادات والتقاليد الموجودة بالجامعة.**

المقابلة 2: **الجنس:** ذكر، **السن:**23 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر. **التخصص:** صيانة ميكانيكية. **الموطن الأصلي:** حي 360 مسكن بتقرت. **ولاية:** ورقلة.

(..كنت في السنوات الأولى من الجامعة أزاول دروسي بانتظام. أحضر محاضراتي بانتظام وأغلب أوقاتي في الدراسة بالجامعة أو في قاعة المطالعة. إلا إني مؤخرا (في السنتين الأخيرتين) أصبحت أتهاون على الدراسة. أرى أن الجامعة مكان للترفيه والالتقاء بأصحابي الذين يدرسون معي. أرى أن الدراسة بالنسبة لي أصبحت شيء مفروض علي ويجب إكمالها ولا فائدة منها لأن الكثير ممن تخرجوا ولم يجدوا عمل ولم يستفيدوا من شهادة الجامعة... لا أرى أن يوجد تعارض كبير بين قيم وعادات مجتمعي الأصلي وقيم وعادات الموجودة بالجامعة. فلذلك لم أتخلى على عاداتي وقيم مجتمعي الأصلي ولم أتمسك بالعادات والقيم الموجودة بالجامعة.

*** من خلال هذا التصريح نستنتج أن التمثل الذي هذا الطالب الجامعي عن الجامعة هي مكان للترفيه والالتقاء بأصحابه الذين يدرسون معه، وأن الدراسة في الجامعة صارت أمرر مفروض عليه. فهو لم يعد يزاول دراسته بانتظام، وهو لا يرى أنه هناك اختلاف في عادات وتقاليد مجتمعه الأصلي عن العادات والتقاليد التي وجدها بالجامعة. كما أنه كذلك خائف من المستقبل ما بعد الجامعة المجهول.**

المقابلة 3: **الجنس:** أنثى. **السن:**25 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** فرنسية، **الموطن الأصلي:** العفرون، **ولاية:** البليدة.

(..الجامعة هي المكان الذي أتعلم فيه. وهي خالية من الضغوط والمشاكل الأسرية، زميلاتي بالجامعة ليسوا من بلدي ولا من جيراني، تعرفت عليهم بالجامعة لأني شعرت أني مثلهم في كثير من الأمور.. الاختلاف في العادات والتقاليد بين مجتمعي الأصلي والحياة الجامعية موجود في جميع النواحي.. لا تعني لي العادات والتقاليد شيء. وأتمسك بها لأنها شيء نمى معي من خلال التنشئة الاجتماعية التي نشأت عليها...)

*** من خلال التصريح. نلاحظ أن التمثل الذي تحمله هذه الطالبة عن الجامعة، هو أنها مكان للعلم وهي مكان ترتاح فيه لخلائه من الضغوط الأسرية. مجال تفاعلها يكمن في قضاء وقتها مع زميلاتها بالجامعة اللواتي ترتاح لهن كونهن يشبهنها في كثير من الأمور. بالإضافة إلى أن هذه الطالبة تعيش حالة اغتراب عن العادات والتقاليد، فهي لا تهتم بهم.**

المقابلة 4: **الجنس:** ذكر، **السن:**62 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر. **التخصص:** هندسة الطرائق. **الموطن الأصلي:** عين القشرة. **ولاية:** سكيكدة.

(.. أرى أن الجامعة مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي، أقضي معظم وقتي بالجامعة مع أصحابي الذين يدرسون معي، أو بمقهى الانترنت. وفي بعض الأحيان أذهب إلى النادي الثقافي بالكلية لأشارك الأعضاء بالنشاطات التي يقيمونها. لا أرى أنه هناك تعارض مع قيم المجتمع الأصلي والقيم الموجودة بالجامعة. لأني حتى في مجتمعي الأصلي أتخذ القرارات التي تخصني بنفسي وأنا حر في تصرفاتي. تربطني علاقات زمالة وصداقة مع الجنس الآخر.. لم أتخلى عن قيمي وعادات مجتمعي الأصلي...)

*** كبقية التصريحات السابقة، نلاحظ أن التمثل الذي يحمله هذا الطالب الجامعي عن الجامعة، هو أنها مكان للعلم، حيث أن مجال تفاعله موزع بينها وبين بالانترنت والنادي الثقافي. كما أن هذا الطالب لا يرى وجود اختلاف في القيم والعادات والتقاليد بين مجتمعه الأصلي و المجتمع الجامعي. فبقي محافظا على قيم وعادات مجتمعه الأصلي.**

المقابلة 5: **الجنس:** ذكر، **السن:**24 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر. **التخصص:** ميكرو بيولوجي. **الموطن الأصلي:** وادي سوف.

(..أرى أن الجامعية هي مكان لكسب العلم، ولكنها أثرت على شخصيتي سلبا. أقضي معظم وقتي مع أصحابي. فهم يدرسون معي نفس التخصص وتربطني بهم علاقة جيرة من قبل، أو بالانترنت (الفيس بوك). الدراسة بالجامعة صعبة نحاول أن ندرس مع بعض لكي نفهمها. قيم مجتمعي الأسري تختلف تماما عن القيم الموجودة بالجامعة. في الأول كان علي المزج بين تطبيق ما نشأت عليه في أسرتي وبين ما هو موجود بالجامعة. وفي السنوات الأخيرة البيئة الجامعية حتمت علي أن أتخلى عن قيم مجتمعي الأسري الأصلي التي كانت مفروضة علي. لأن العادات والتقاليد في الوقت الراهن وفي الوسط الجامعي أصبحت لا تعني شيء...)

*** صرح لنا هذا الطالب الجامعي أن التمثل الذي يحمله عن الجامعة، هو أنها مكان لكسب العلم، وأن الجامعة أثرت على شخصيته سلبا، ومجال تفاعله مع أصحابه أو بالانترنت. ويرى أن الاختلاف الموجود بين قيم وعادات مجتمعه الأصلي**

والقيم الموجودة بالجامعة، جعله يغترب عن قيم وعادات مجتمعه الأصلي التي كانت مفروضة عليه والتي لم تعد تعني له شيء في الحياة الجامعية.

المقابلة 6: **الجنس:** ذكر، **السن:**29 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر رياضيات. **التخصص:**الجبر. **الموطن الأصلي:** الزقم، **ولاية:** ولاية الوادي سوف.

محتوى المقابلة: (.. إن انتقالي للحياة الجامعية يعتبر مرحلة مهمة في حياتي. فالجامعة بالنسبة لي حياة حضرية وراقية ومكان أقضي فيه معظم وقتي نتسلى مع أصحابي الذين هم يدرسون معي.. هناك اختلاف في قيم وعادات مجتمعي الأصلي والقيم التي اكتشفتها بالجامعة. وأنا حاليا أشعر أني لم أعد متمسك بقيمي وعاداتي التي تربيت عليها. لأن الاختلاط في الجامعة يشعرني في بعض الأحيان بأني لا أعرف ماذا أفعل وتصرفاتي غريبة وأني اكتسبت من أصحابي أفعال سلبية لا تليق بي..)

*** لاحظنا من خلال تصريح هذا الطالب الجامعي أنه أعجب بالجامعة والعيش بها، حيث أن مجال تفاعله بها يكمن في قضاء وقته مع أصحابه. كما أنه صرح لنا بأنه يوجد اختلاف بين قيم وعادات مجتمعه الأصلي وبين القيم والعادات التي وجدها بالجامعة، وأنه لم يعد قادرا على التمسك بقيم مجتمعه الأصلي.**

5- التحليل الفئوي والسوسيولوجي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بطبيعة العلاقة الناتجة عن تشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة -الجامعة- والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري:

جدول رقم (27): يبين لنا التمثل الذي يحمله الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة - الجامعة- والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري عن الجامعة.

التمثل الذي يحمله الطالب الجامعي عن الجامعة	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي.	[المكان الذي أتعلم فيه..] [مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي..] [مكان لكسب العلم..]	فئة الاتجاه	03	% 50
مكان للترفيه ومضيعة الوقت.	[مكان تعرفت فيه على أصحاب جدد أترفه معهم ..] [مكان للترفيه والالتقاء بأصحابي..] [ومكان أقضي فيه معظم وقتي نتسلى..]	فئة الاتجاه	03	% 50
مكان للحرية وممارسة لأفعال كانت محرمة عليك ممارستها في الأسرة.		فئة الاتجاه	00	% 00
المجموع	_	_	06	% 100

* من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 50 % من الطلبة المبحوثين صرحوا بأن التمثل الذي يحملونه عن الجامعة، هو أنها مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي، ونسبة 50 % من الطلبة المبحوثين صرحوا بأن التمثل الذي يحملونه عن الجامعة، هو أنها مكان للترفيه ومضيعة الوقت. بينما نجد انعدام النسبة في الفئة الأخرى.

* ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أعلاه من دلالة سوسيولوجية، هو أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري، يرى أو يحمل تمثلا عن الجامعة على أنها مكان لكسب العلم والمعرفة والبحث العلمي. وفي نفس الوقت هناك من يرى أنها مكان للترفيه ومضيعة الوقت.

جدول رقم (28): يبين رأي الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري في وجود اختلاف في القيم والعادات بين المجال الاجتماعي الأصلي له وبين الجامعة.

وجود اختلاف في القيم والعادات بين المجال الاجتماعي الأصلي وبين الجامعة.	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[تختلف كثيرا..] [الاختلاف في العادات والتقاليد بين مجتمعي الأصلي والحياة الجامعية موجود في جميع النواحي..] [قيم مجتمعي الأسري تختلف تماما عن القيم الموجودة بالجامعة..] [هناك اختلاف..]	فئة الاتجاه	04	% 66.67
لا	[لا أرى أنه هناك تعارض مع قيم المجتمع الأصلي والقيم الموجودة بالجامعة...] [لا يوجد تعارض كبير بين قيم وعادات مجتمعي الأصلي وقيم وعادات الموجودة بالجامعة...]	فئة الاتجاه	02	% 33.33
المجموع	–	–	06	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين لنا أن نسبة 66.67 % من الطلبة المبحوثين صرحوا بوجود اختلاف في القيم سواء في القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الأخلاقية وفي العادات والتقاليد بين المجال الاجتماعي الأصلي وبين الجامعة. بينما نجد نسبة 33.33 % ممن صرحوا بعدم وجود اختلاف في القيم سواء في القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الأخلاقية وفي العادات والتقاليد بين المجال الاجتماعي الأصلي وبين الجامعة.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري يرى أنه هناك اختلاف في القيم سواء في القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الأخلاقية وفي العادات والتقاليد بين المجال الاجتماعي الأصلي وبين الجامعة.

جدول رقم (29): يبين ردة فعل الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري من خلال الاختلاف الموجود في القيم والعادات والتقاليد بين مجاله الاجتماعي البدوي الأصلي وبين الجامعة.

ردة الفعل	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
– التمسك بقيم المجتمع الأصلي	[لم أتخلى على عاداتي وقيم مجتمعي الأصلي..] [لم أتخلى عن قيمي وعادات مجتمعي الأصلي..]	فئة الموقف	02	% 33.33
– التخلي عن قيم المجتمع الأصلي والتمسك بالقيم الجديدة الموجودة بالجامعة	[تخليت عن قيم وعادات أسرتي..] [لا تعني لي العادات والتقاليد شيء..] [البيئة الجامعية حتمت علي أن أتخلى عن قيم مجتمعي الأسري الأصلي..] [لم أعد متمسك بقيمي وعاداتي التي تربيت عليها..]	فئة الموقف	04	% 66.67
– المزج بين قيم المجتمع الأصلي والقيم الجديدة الموجودة بالجامعة		فئة الموقف	00	% 00
المجموع	–	–	06	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، يتبين لنا أن نسبة 33.33 % من الطلبة المبحوثين الذين بقوا متمسكين بقيم وعادات وتقاليد مجتمعهم الحضري. بينما نجد نسبة 66.67 % من الطلبة الذين تخلوا عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعهم الحضري الأصلي وتمسكوا بالقيم والعادات والتقاليد التي وجدوها بالجامعة. أو مزجوا بينهما.

* نستنتج من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي قد تخلى عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الحضري الأصلي، أو أنه يحاول المزج بين قيم وعادات مجتمعه البدوي الأصلي والقيم الجديدة الموجودة بالجامعة.

جدول رقم (30): يبين طبيعة اختيار الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري لأصحابه بالجامعة.

طبيعة اختيار الأصحاب بالجامعة.	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
من نفس البلد	_	فئة السمات	00	% 00
يدرسون معك في نفس التخصص	[أغلبهم يدرسون معي..] [يدرسون معي..] [يدرسون معي..] [يدرسون معي نفس التخصص..] [أصحابي الذين هم يدرسون معي..]	فئة السمات	05	% 83.33
لهم نفس أفكارك	[تعرفت عليهم بالجامعة لأني شعرت أني مثلهم في كثير من الأمور..]	فئة الاتجاه	01	% 16.67
المجموع	_	_	06	% 100

* من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 83.33 % من الطلبة المبحوثين الذين أصحابهم بالجامعة هم يدرسون معهم في نفس التخصص، ونسبة 16.67 % من الطلبة الذين كان اختيارهم لأصحابهم بالجامعة هو أن لهم نفس الأفكار، ويشبهونهم في كثير من الأمور. بالمقابل نجد انعدام النسبة في فئة اختيار الأصحاب من نفس البلد.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن اختيار الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري لأصحابه هو أنهم يدرسون معه في نفس التخصص أو أن لهم نفس

الأفكار، ويشبهونه في كثير من الأمور. مما قد يدل على أن العلاقات الاجتماعية في المجال الحضري تتسم بعدم متانتها وقوتها، مما يؤدي بها في حالة تغيير المجال إلى سرعة التلاشي والتدهور.

التحليل السوسيولوجي العام: من خلال الملاحظات من محاور المقابلات السابقة. نستنتج أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري يحمل تمثلا عن الجامعة على أنها مكان لكسب العلم والمعرفة ، وهي بالنسبة للبعض مكان للتعرف على الأصدقاء والأصحاب، كما أنها تعني للبعض منهم مكان خالي من الضغوط والمشاكل الأسرية وبالتالي في تمنحه الحرية في التصرفات والأفعال.

أما بالنسبة لمجال تفاعل هذا الطالب الجامعي، فيكمن غالبا في قضاء معظم وقته مع الرفاق بالجامعة بما فيها تكوين علاقات الزمالة والصداقة مع الطرف الآخر، أو بمقاهي الانترنت. فهو حسب الملاحظات قليل الاهتمام بالدراسة وخائف من مستقبل ما بعد الجامعة.

كما أن هذا الطالب الجامعي كذلك يرى أنه يوجد اختلاف بين قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الأصلي وبين القيم والعادات التي وجدها بالجامعة، مما جعله يعيش حالة اغتراب بين المزج بينهما أو حالة التخلي عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعه الأصلي التي أصبحت في الحياة الجامعية لا تعني له شيء. والتعلق بما يساير الحياة العصرية في نظره، والتي هي حسب اعتقاده متطلبات العصر الحالي. وهذا ما أكده كل من: "كوبر ,Coopre" في تفسيره لانتشار الاغتراب بين الأفراد، هو نتيجة للصراع بين القيم وبين ما يعيشه الفرد فعلا (الواقعية) وبين ما يتمناه (الذاتية). و"كوراسكي ,Kurassski)، الذي ربط الإحساس بالاغتراب ووجود خلل في نسق القيم واضطراب الهوية.[1]

3 – التحليل الكيفي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بأنواع وأشكال الفعل والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية المغايرة لمجاله الأصلي الحضري:

المقابلة رقم (1): الجنس: ذكر، **السن:**24 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثالثة. **التخصص:** ري حضري، **الموطن الأصلي:** بسكرة.

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، الاغتراب وعلاقته بالمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة، (دراسات عربية في علم النفس)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ب ت، ص:85.

(.. تغيرت في حياتي كطالب جامعي أمور كثيرة منها: أصبحت لدي مشاكل بالدراسة لا أفهم الدروس، ولا أعرف لماذا أدرس وما هو مصيري عندما أتخرج.. نعم أصبحت أتناول التدخين في الجامعة حتى أصبح جزء مهم في حياتي. وفي بعض الأحيان تكثر المشاكل وتختلط فألجأ لتعاطي المخدرات خاصة عندما لا أستطيع التصرف في المواقف الصعبة ولا أجد من أستشيره، أما فيما يخص لباسي وشكلي الخارجي لم أغير فيه، لأنه يليق بي وهو في الأصل مساير للموضة..نعم لي علاقات مع الجنس الآخر..).

*** من خلال هذا التصريح يظهر لنا أن هذا الطالب الجامعي يعاني من الخوف من المستقبل المجهول مما سبب له مشاكل بالدراسة، وبالتالي لجأ إلى تناول التدخين وتعاطي المخدرات (إنتاج وإعادة الإنتاج). أما لباسه فبقي كما هو نظرا لاقتناعه به. كما أن له علاقات مع الطرف الآخر.**

المقابلة 2: **الجنس:** ذكر، **السن:**23 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر. **التخصص:** صيانة ميكانيكية. **الموطن الأصلي:** حي 360 مسكن بتقرت. **ولاية:** ورقلة.

(.. الجامعة فرضت علينا بعض الأمور كالتميز والتغيير في اللباس أي مسايرة الموضة. المشاكل التي تواجهني تجعلني أتعاطي أنواع كثيرة من التدخين والمخدرات (خفية عن الأسرة). وأهم مشاكلي الخوف من المستقبل... لا أستشير أهلي في قراراتي الخاصة، لأني أحب أن تكون لي حياتي الخاصة..أما فيما يخص العلاقات، نعم لي علاقات كثيرة ومتنوعة مع الجنس الآخر..)

*** صرح لنا هذا الطالب الجامعي أنه تأثر بالحياة الجامعية، فغير من طريقة لباسه وشكله الخارجي، كما أنه يعاني من مشاكل كالتخوف من المستقبل. مما أدى به إلى التدخين وتعاطي المخدرات خفية عن أهله. وهو لا يستشير أحد من أهله حين اتخاذه أي قرار. كما أن له علاقات مع الجنس الآخر.**

المقابلة 3: **الجنس:** أنثى. **السن:**25 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة ثانية ماستر. **التخصص:** فرنسية (أدب مابين الثقافات)، **الموطن الأصلي:** العفرون، **ولاية:** البليدة.

(..نعم غيرت في لباسي، ولكن تغيير طفيف. لأن الحياة الجامعية تتطلب اللباس اللائق كالجينز والألبسة العصرية. فهي أكثر حرية وطلاقة، وكبقية صديقاتي أسافر معهن إلى بلدان أخرى للترفيه عن نفسي. لم أجرب التدخين ولا المخدرات في حياتي إطلاقا رغم كثرة مشاكلي، فيما يخص القرارات المصيرية أستشير أهلي، أما فيما يخص القرارات العادية، أستشير صديقاتي. نعم أسست علاقات مع الجنس الآخر...).

*** كبقية التصريحات السابقة، نلاحظ أن هذا الطالبة الجامعية، غير مقتنعة بحياتها مع أسرتها، فهي ترتاح أكثر بالجامعة نظرا لحياة الحرية الموجودة بها، فهي غيرت من لباسها وشكلها الخارجي وهذا من خلال تأثرها ببقية زميلاتها. وهي تستشير أهلها أو صديقاتها في اتخاذها لقراراتها. ولها علاقات مع الطرف الآخر.**

المقابلة 4: **الجنس**: ذكر، **السن**:62 سنة. **المستوى الدراسي**: سنة أولى ماستر. **التخصص**: هندسة الطرائق. **الموطن الأصلي**: عين القشرة، ولاية: سكيكدة..

(.. لم أغير من طريقة لباسي بالجامعة لأنه لباسي مقتنع به وهو مساير للموضة. نعم أدخن، وهذا لأني تعلمته من أصحابي، رغم أني أعلم أنه عادة سيئة. ألجأ إلى تعاطي المخدرات عندما تكون لدي مشاكل خاصة أو عندما أكون في وضع مناسب وتكون لدي رغبة في الترفيه عن النفس... لا أستشيرهم، لأني حر في تصرفاتي ولا أحب من يتدخل في قراراتي..لي علاقات من الجنس الآخر..)

*** من خلال هذا التصريح، يتبين لنا أن هذا الطالب الجامعي، بقي محافظا على نمط لباسه وهو مقتنع به، وتعلم التدخين من أصحابه، كما أنه أحيانا يتعاطى المخدرات. وهو لا يستشير أهله في اتخاذه لقراراته. كما أن له علاقات من الجنس الآخر.**

المقابلة 5: **الجنس**: ذكر، **السن**:24 سنة. **المستوى الدراسي**: سنة أولى ماستر. **التخصص**: ميكرو بيولوجي. **الموطن الأصلي**: وادي سوف.

(.. نعم في الجامعة تعلمت كيف أكون متميز بمظهري الخارجي. لأن المظهر يعكس الهوية الشخصية للطالب... لا أستشيرهم لأني أستطيع التصرف مع أي موقف معين. أما بالنسبة للتدخين كنت أدخن سابقا ثم أقلعت عنه لفترة ورجعت له خاصة عندما أرى أصحابي وأحتك بهم في سهرات الليل ومن ثم المخدرات والخمور حتى أصبحت شيء مسلي بالنسبة لحياتي بالجامعة واعتدت عليها. لأني في أول الأمر كنت أخلق مشاكل لنفسي كي أجربها، ومن بعد أصبحت كل المشاكل تساوي المخدرات لأنها الحل الوحيد للنسيان.. أما فيما يخص لتأسيس العلاقات، نعم أسست علاقات صداقة وحب من الطرف الآخر..).

*** كبقية التصريحات السابقة، نلاحظ أن هذا الطالب الجامعي صرح لنا بأنه غير من طريقة لباسه ومظهره الخارجي وهذا في نظره يعود لمتطلبات الجامعة وللتمييز أكثر. وهو لا يستشير أهله في اتخاذه لقراراته الشخصية، أما فيما يخص التدخين والمخدرات فهو متأثر بمشاكله الخاصة وبأصحابه في الجامعة مما جعله يعيد إنتاج مثل هذه الأفعال بشكل طبيعي وسهل. وأن له علاقات مع الجنس الآخر.**

المقابلة 6: **الجنس:** ذكر، **السن:**29 سنة. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ماستر رياضيات. **التخصص:**الجبر.

(.. والجامعة هي مجتمع حر والتغيير في اللباس والاعتناء بالمظهر أمر مهم للطلبة الجامعيين لأنه يعكس الشخصية.. التدخين بالنسبة إلي شيء ترفيهي أتناوله أحيانا فقط ولا يؤثر في. لم ألجأ إلى المخدرات إطلاقا..أستشيرهم في بعض الأمور فقط، لأني لا أحتاج لقراراتهم في بعض الأحيان. نعم أسست علاقات من الطرف الآخر..).

*** من خلال هذا التصريح، نلاحظ أن هذا الطالب الجامعي كبقية زملائه تطلبت منه الحياة الجامعية التغيير في اللباس والمظهر الخارجي وهذا للتميز أكثر. كما أنه صرح لنا أنه لم يتعاط المخدرات في حياته، أما فيما يخص التدخين فهو أمر ترفيهي ومسلي فقط. وهو في بعض الأمور يستشير أهله. وأنه أسس لعلاقات مع الجنس الآخر.**

– التحليل الفئوي لمعطيات المقابلة للفرضية الخاصة بأنواع وأشكال الفعل والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية المغايرة لمجاله الأصلي البدوي:

جدول رقم (31) يبين استشارة الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري لأهله في اتخاذ القرارات الشخصية.

استشير أهلي في اتخاذ قراراتي الشخصية	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[أستشير أهلي..] [أستشيرهم في بعض الأمور..]	فئة الموقف	02	% 33.33
لا	[لا أجد من أستشيره..] [لا أستشير أهلي في قراراتي الخاصة..] [لا أستشيرهم..] [لا أستشيرهم..]	فئة الموقف	04	% 66.67
المجموع	–	–	06	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين لنا أن نسبة 66.67 % من الطلبة المبحوثين الذين لا يستشيرون أهلهم في اتخاذهم لقراراتهم الشخصية. ونسبة 33.33 ممن يستشيرونهم.

* ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري لا يستشير أهله في اتخاذه لقراراته الشخصية. وهذا يعود حسب تصريح منهم إلى الحرية في التصرف وعدم الاحتياج إلى قرارات أهاليهم بدافع التمييز أكثر وتكوينهم لحياتهم الخاصة، أو بدافع القدرة على التصرف مع مواقف حياتهم اليومية.

جدول رقم (32) يبين تغيير اللباس والمظهر الخارجي للطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري.

تغيير اللباس والمظهر الخارجي في الجامعة	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[الجامعة فرضت عليا بعض الأمور كالتميز والتغيير في اللباس أي مسايرة الموضة..] [نعم غيرت في لباسي..] [نعم في الجامعة تعلمت كيف أكون متميز بمظهري الخارجي..] [والتغيير في اللباس والاعتناء بالمظهر أمر مهم للطلبة الجامعيين..]	فئة الموقف	04	% 66.67
لا	[لم أغير فيه..] [لم أغير من طريقة لباسي..]	فئة الموقف	02	% 33.33
المجموع	–	–	06	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، يتبين لنا أن نسبة 66.67 % من الطلبة المبحوثين الذين غيروا من نمط لباسهم وشكلهم الخارجي بالجامعة. بينما نجد نسبة 33.33 % من الطلبة الذين لم يغيروا من نمط وطريقة لباسهم وشكلهم الخارجي بالجامعة.

* نستنتج من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري لم يبق متمسك ومحافظ على طريقة ونمط لباسه ومظهره الخارجي، وهذا لكونه غير

مقتنع بأنه يليق بمقامه كطالب جامعي وأن أصحابه الذين من حوله غيروا، كما أنه يهتم بالموضة ومسايرة ألبسة العصر الحديث. من أجل التميز أكثر عن الآخرين.

جدول رقم (33) يبين نسبة تناول التدخين الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري.

أتناول التدخين	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[نعم أصبحت أتناول التدخين في الجامعة..] [أتعاطي أنواع كثيرة من التدخين..] [نعم أدخن..] [أدخن..] [التدخين بالنسبة إلي شيء ترفيهي..]	فئة الموقف	05	% 83.33
لا	[لم أجرب التدخين..]	فئة الموقف	01	% 16.67
المجموع	–	–	06	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، يتبين لنا أن نسبة 83.33 % من الطلبة المبحوثين الذين اكتسبوا وتعلموا التدخين بالجامعة، بينما نجد نسبة 16.67% من الطلبة الذين لم يتناولونه إطلاقا.

* نستنتج من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري يتناول التدخين ومتأثر بمن حوله من المدخنين، وهذا حسب تصريحهم يعود إلى الاحتكاك بمن حولهم من المدخنين، فتبدأ هذه العادة بمجرد التجربة أو حب الترفيه عن النفس إلى أن يصعب التخلص منها لكون أن المحيط الجامعي محيط صعب وكثرة المشاكل النفسية والاجتماعية والدراسية فيه.

جدول رقم (34) يبين نسبة تعاطي المخدرات الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري.

تعاطي المخدرات	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[فألجأ لتعاطي المخدرات..] [أتعاطي أنواع كثيرة من المخدرات..] [ألجأ إلى تعاطي المخدرات..] [ومن ثم المخدرات والخمور..]	فئة الموقف	04	% 66.67
لا	[لم أجرب المخدرات..] [لم ألجأ إلى المخدرات إطلاقا..]	فئة الموقف	02	% 33.33
المجموع	–	–	06	% 100

* من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين لنا أن نسبة 66.67 % من الطلبة المبحوثين الذين يتعاطون المخدرات في الجامعة. بينما نجد نسبة 33.33 % ممن لم يتعاطوا أيه مخدر في حياتهم.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري اكتسب تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي، وهذا حسب تصريحه بأنه اكتسب هذا الفعل من أصحابه خاصة عندما تكون لديه رغبة الترفيه عن النفس وعندما يجد الجو مناسب لفعل ذلك، وأنه يعاني من مشاكل شخصية دفعته لفعل ذلك.

جدول رقم (35) يبين نسبة تأسيس الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري للعلاقات مع الجنس الآخر.

تأسيس العلاقات مع الجنس الآخر	الفئة	فئة التحليل	تكرار الفئة	النسبة
نعم	[نعم لي علاقات مع الجنس الآخر..] [نعم لي علاقات كثيرة ومتنوعة مع الجنس الآخر..] [نعم أسست علاقات مع الجنس الآخر..] [لي علاقات من الجنس الآخر..] [نعم أسست علاقات صداقة وحب من	فئة الموقف	06	% 100

	الطرف الآخر..] [نعم أسست علاقات من الطرف الآخر..]			
لا	_	فئة الموقف	00	% 00
المجموع	_	_	06	% 100

* من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 100 % من الطلبة المبحوثين الذين أسسوا علاقات اجتماعية مع الطرف الآخر، بينما نجد انعدام النسبة في الفئة المعاكسة.

*ما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري يهتم بتكوين علاقات حب أو صداقة وزمالة مع الطرف الآخر، حيث يرى أنه من وراء هذه العلاقات قد يمكنه من اختيار شريك حياته، وأن الاختلاط في الحياة الجامعية شيء عادي جدا، وهو من متطلبات الحياة الاجتماعية للشباب عامة وطلاب الجامعة خاصة.

التحليل السوسيولوجي العام: من خلال الملاحظات من محاور المقابلات السابقة. نستنتج أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري تأثر كثيرا بمن حوله من الفاعلين الاجتماعيين، فهو يرى أنهم الأكثر تحضرا ورقيا (الثقافة الغربية). وهذا ما أكده العلامة ابن خلدون في ديوانه المعروف بالمقدمة حين قال: "المغلوب دائما مولع بالإقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده".[1] ولذلك يتجه إلى ضرورة التغيير في نمط اللباس والشكل الخارجي، وهذا لمسايرة الموضة والتميز أكثر من أجل إثبات ذاته وتقبل الذات الاجتماعية له. وهذا ما ذهب إليه "بيير بورديو" في قوله: (فاللباس.. ينبني أكثر على الاهتمام بالتبرير والتأكيد على المكانة التي يشغلها في المجال الاجتماعي).[2]وأكده الدكتور "قباري محمد إسماعيل" في كتابه مدخل إلى علم الاجتماع المعاصر بقوله": (هناك من يشتري بدافع عاطفي كالغرور والحاجة إلى الظهور أو للإحساس بالإعجاب والتقدير، فيقوم المستهلك بشراء سلعة كمالية غالية الثمن).[3]

كما أنه كذلك وحسب التصريحات نرى أن هذا الطالب يتمتع بحرية أكثر ودرجة استقلالية عالية مما جعلته ينتج ويعيد إنتاج أفعال وتصرفات تعلمها بمن حوله كتناوله للتدخين وتعاطيه للمخدرات. وفي نفس الوقت نجد أن هذا

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، مرجع سابق، ص: 114.

[2] Pierre Bourdieu, La Distinction, Edition de Minuit, paris, p: 204.

[3] محمد إسماعيل قباري، مدخل إلى علم الاجتماع المعاصر، (مشكلات التنظيم والإدارة والعلوم السلوكية)، منشأة المعارف، الأسكندرية، ص: 320.

الطالب يعاني من مشاكل دراسة وخوفه من المستقبل المجهول. ويرى ضرورة الاختلاط وتكوين علاقات زمالة وصداقة بما فيها حتى (علاقات الحب) مع الطرف الآخر، باعتبار أن هذا الأمر يندرج ضمن تحضير الدروس والبحوث الجامعية والتعامل والتعاون فيما بينهم وأن الجامعة في حد ذاتها من فرضت ذلك وهذا الأمر من متطلبات العصر.

الخلاصة واستنتاجات عامة

– الخلاصة واستنتاجات عامة:

ولقد أسفرت هذه الدراسة على عدة نتائج من ميدان البحث وأهمها كان ما يلي:

– حسب فرضيات الدراسة، تبين لنا أن مجالات التفاعل الاجتماعية الأصلية للطالب الجامعي في جامعة ورقلة هي عدة ولكن اخترنا منها ثلاث مجالات كانت بارزة من خلال الدراسة الميدانية ورتبناها حسب التصنيف السوسيولوجي للمجال الاجتماعي وهي كالتالي:

* المجال الاجتماعي البدوي ذو النموذج الثقافي البدوي: المتميز بأن أغلب سكانه يتميزون بطابع العروشية. وتربطهم صلة القرابة والمصاهرة بالأقارب بالدرجة الأولى، وذلك للمحافظة على هوية العرش وعلى العادات والتقاليد والضوابط الاجتماعية التي يمليها عليهم قانون العروشية. فهم يشكلون وحدة اجتماعية تجمع بين أعضائها مجموعة من الأمور المشتركة، و تسود بينهم قيم عامة وشعور بالانتماء. وأن أغلب أفراده أميون لم يدخلوا المدارس إلا القليل من أبنائهم الذين جاءوا من بعدهم. فلذلك هم يكتفون بممارسة النشاط الفلاحي أو الرعوي حسب المنطقة، كنشاط مهني أساسي ويعيشون من مردوده، كما أنهم لا يزالون محافظون على نمط العائلة الكبيرة الذي يظم أكثر من أسرة. بما فيهم الأجداد والأعمام في بعض العائلات.

* والمجال الشبه حضري ذو النموذج الثقافي الشبه حضري: والمتميز هو الآخر بأن أغلب سكانه تربطهم صلة الجوار الطيب (الجيرة قديمة) بالدرجة الأولى بما في ذلك القرابة في البعض منهم. مما أدى ذلك على المحافظة على العادات والتقاليد. حيث أن أغلبهم مستواهم الدراسي جيد يتراوح ما بين الثانوي والجامعي عند الآباء، وحسن ما بين الابتدائي والمتوسط عند الأمهات، كما أن تنظيمهم العائلي أصبح يقتصر تقريبا فقط على نمط الأسرة النووية (الزواجية)، المتميزة بصغر حجمها والحرية والديمقراطية بين أفرادها وفي أمورها الحياتية. أي أنها في هذا المجال أكثر فردانية، حيث أن الفاعل بها يهتم أولا بأذواقه ورغباته واندفاعاته (طموحاته) ونجاحه الاجتماعي.

* المجال الحضري ذو النموذج الثقافي الحضري: والمتميز هو الآخر بأن أغلب سكانه يتميزون بعلاقات اجتماعية ضعيفة إلى علاقات عمرانية تفتقد إلى التفاعل الاجتماعي فيما بينهم. كما أنهم يمتازون بالأسر النووية (الزواجة)، فأغلبهم يختلفون في العادات والتقاليد الاجتماعية. وهذا راجع إلى تعدد أصولهم الاجتماعية والجغرافية بحكم طبيعة العمل، خاصة أولائك الذين يقطنون بمدينة حاسي مسعود ومدينة تقرت وورقلة. فطبيعة نشاطهم المهني كان يتراوح

مـابين الموظـف والأعمـال الحـرة. هـذا وبالإضـافة إلى الارتفـاع في مسـتواهم التعليمـي والاجتمـاعي والثقـافي وكـذا الاقتصادي.

– أما فيما يخص نتائج الفرضية المتمثلة في طبيعة علاقة تشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة بإنتاج وإعادة إنتاج الفعل الاجتماعي له، فتوصلت الدراسة إلى أن:

* الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي يرى أن الحياة الجامعية هي حياة صعبة نوعا ما، وهذا راجع إلى الاختلاف القيمي والعاداتي والتقاليدي الظاهري بين الذي ما تربى ونشأ عليه وبين ما وجده في المجالات الاجتماعية الجديدة بالجامعة. إلا أنه وبصعوبة يحاول التمسك قدر الإمكان بقيم مجتمعه الأصلي.

* أما كل من الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري والطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه حضري يريان أن الجامعة هي لا تقتصر في كونها مكان لكسب العلم والمعرفة فقط، بل أنها مكان للتعرف على الأصدقاء الجدد وهي كذلك خالية من الضغوط والمشاكل الأسرية. وأنه يوجد اختلاف في القيم والعادات والتقاليد بين مجتمعه الأصلي والقيم والعادات والتقاليد الموجودة بالجامعة. مما جعلهما يعيشان حالة اغتراب بين المزج بينهما أو حالة التخلي عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعهما الأصلي والتي أصبحت في الحياة الجامعية لا تعني لهما شيء. والتعلق بما يساير الحياة العصرية في نظرهما، والتي هي حسب اعتقادهما متطلبات العصر الحالي.

أما فيما يخص نتائج الفرضية المتمثلة في طبيعة الأفعال والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة. فتوصلت الدراسة إلى أن:

* أن الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة –الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي البدوي لم يتأثر بمن حوله من الفاعلين الاجتماعيين، فهو بقي محافظا على نمط وشكل اللباس والمظهر الخارجي مع الاقتناع به وبمقامه كطالب الجامعي وثقته بنفسه كبيرة في أن هذا الأمر بأنه يليق بمستواه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وهو رمز من رموز الهوية ويجب المحافظة عليه. كما أنه كذلك بقي محافظا على طبيعة إنتاج وإعادة إنتاج أفعاله وتصرفاته. فهو لم يتأثر بمن حوله من الفاعلين الاجتماعيين ولم يتعاط أية مخدر ولا حتى التدخين خلال حياته الجامعية. وهذا يعود لتقيده بالضوابط والمعايير الأسرية والاجتماعية لمجاله البدوي الأصلي. وصرامة القيود والضوابط الاجتماعية التي تربى ونشأ عليها. كما أنه يستشير أهله ومن حوله في اتخاذه للقرارات التي تخصه.

* أما كل من الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الشبه الحضري، والطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة – الجامعة– والمغايرة لمجاله الاجتماعي الأصلي الحضري تأثرا بمن حولهما من الفاعلين الاجتماعيين، فهما يريان أنهم –الفاعلين الاجتماعيين– الأكثر تحضرا ورقيا (الثقافة الغربية). ولذلك اتجها إلى ضرورة التغيير في نمط اللباس والشكل الخارجي، وهذا لمسايرة الموضة والتميز أكثر من أجل إثبات ذاته وتقبل الذات الاجتماعية له. كما أنهما يتمتعان بحرية أكثر ودرجة استقلالية عالية مما جعلتهما ينتجان ويعيدا إنتاج أفعال وتصرفات تعلماها ممن حولهما كتناولهما للتدخين وتعاطيهما للمخدرات. مما جعلهما يعانيان من مشاكل دراسة وخوفهما من المستقبل المجهول. يريا كذلك ضرورة الاختلاط وتكوين علاقات زمالة وصداقة بما فيها حتى (علاقات الحب) مع الطرف الآخر، باعتبار أن هذا الأمر يندرج ضمن تحضير الدروس والبحوث الجامعية والتعامل والتعاون فيما بينهم وأن الجامعة في حد ذاتها من فرضت ذلك وهذا الأمر من متطلبات العصر.

*** هذه النتائج أكدت لنا تحقيق الفرضية العامة بالنسبة لكل من الطالب الجامعي القادم من المجال الاجتماعي ذو النموذج الثقافي الشبه الحضري، والحضري. والمتمثلة في أن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي يكسبه إعادة تشكيل هوية استهلاكية مغتربة عن مجاله الاجتماعي الأصلي وغير قادرة على التحكم في هذه المجالات.**

أما بالنسبة إلى الطالب الجامعي القادم من مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي بدوي فتعدد مجالات التفاعل يكسبه تشكيل هوية محافظة مستقلة قادرة على التحكم في هذه المجالات.

– خاتمة:

إن اختيارنا لموضوع هذه الدراسة، والذي لم يأتي إلا بعد تفكير وجهد كبيرين، جعلنا نسير على خطوات متطلبات البحث العلمي، والذي جاء لمعرفة نتيجة تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي وأثرها على إعادة تشكيل هويته والفعل الاجتماعي له. باعتبار أن الطالب الجامعي فردا متعدد المجالات ومنتقلا من مجال اجتماعي أصلي معين إلى مجال عمراني –الجامعة– به عدة مجالات اجتماعية مغايرة لمجاله الأصلي. بالإضافة إلى معرفة طبيعة العلاقة الناتجة عن تشكلات الهوية للطالب الجامعي ضمن المجال العمراني الجديد –الجامعة– والمغاير لمجاله الاجتماعي الأصلي، وأشكال الفعل والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها في هذه المجالات الاجتماعية الجديدة. والتي كانت انطلاقتها من أطروحة كل من "ماكس ويبر" و"جورج سيمل" الذي يرى كل منهما أن مجالات انتماء الفرد متعددة ومتنوعة، إلا أن الفرق بينهما يكمن في نتيجة هذا التعدد والتنوع على هوية الفرد. "فماكس ويبر" يرى أنه كلما تعددت انتماءات الفرد كلما أدى ذلك إلى الاغتراب وتشتت المعاني وفقدانها. بينما "جورج سيمل" يرى أن تعدد مجالات تفاعل الفرد مؤشر ودليل على قوته وقدرته واستقلاليته في التعامل والتفاعل مع هذه المجالات.

ولقد مرت هذه الدراسة بعدة مراحل متسلسلة من البحث العلمي وتوصلت إلى الخروج بحوصلة نتائج ميدانية وعلمية لهذا البحث الاستكشافي، الذي بين لنا في الأخير أن تعدد مجالات تفاعل الطالب الجامعي أدى به ذلك إلى إعادة تشكل هويته وإعادة إنتاج أفعال جديدة مغتربة عن مجاله الاجتماعي الأصلي. وهذا ما يوضح لنا بجلاء ضرورة تكثيف واهتمام الدراسات في علم الاجتماع بقضايا وأمور الشباب عامة والطالب الجامعي خاصة.

قائمة المـراجع

قائمة المراجع:

المصادر:

– القرآن الكريم.

– السنة النبوية الشريفة.

المراجع باللغة العربية:

1. – غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
2. إبراهيم البيومي، أصول المجال العام وتحولاته في الاجتماع السياسي الاسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد15، فبراير 2010.
3. إبراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008.
4. إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي،ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت.
5. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة: منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه– ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957.
6. أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق)، 2008.
7. إسماعيل علي سعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
8. أنطوني غيدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط: 4،766.
9. انطوني غيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع. تر: محمد محي الدين، المشروع القومي للترجمة.2000.
10. ايان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس_ تر: محمد حسين غلوم ، عالم المعرفة، 244، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1999.
11. برهان غليون : اغتيال العقل ، مكتبة مدبول ، القاهرة 1990.
12. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط: 02، الجزائر، 1990.

13. جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، ط1، بن مرابط للنشر والتوزيع، 2009.
14. حافظ فرج أحمد، التربية وقضايا المجتمع المعاصر، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2003.
15. حسن منسي، ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، ط:1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.1998.
16. حمدي علي أحمد، مقدمة في علم الاجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995.
17. خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، ط: 1، المحمدية، الجزائر، 2008.
18. خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، لبنان، 1984.
19. دينيكن ميتشيل، معجم علم الاجتماع، تر: حسان محمد الحسن،دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت 1981.
20. رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
21. رشدي أحمد طعيمة، الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي، القاهرة،(د ت).
22. روث بيرد و جيمس هارلي، التعليم في الجامعات والمعاهد العليا، ط:1، مركز النشر العلمي، السعودية، 1992.
23. ريمون كيفي و لوك فان كمبنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، تر: يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط: 01، 1997.
24. زهران سناء حامد، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط1:، عالم الكتاب، القاهرة، مصر،2004 .
25. الزيود ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق ،عمان،2006.
26. سالم فاطمة الزهراء، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، 2008.
27. سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري للتوزيع والنشر، ط1، 1997.
28. سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري للتوزيع والنشر، ط1، 1997.
29. سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
30. السيد عبد الحميد، أساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات (الدراسات و العمليات)،ب ط، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2007.
31. السيد علي شتا، التفاعل الاجتماعي و المنظور الظاهري، ط1، دار المعارف ، الإسكندرية،2000.
32. شرفي محمد رضا، دنيا الشباب، دار تربيت للطباعة والنشر، 2000.
33. طلعت إبراهيم لطفي وكمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ت).

34. الظاهر قحطان أحمد، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

35. عاطف عطية، المجتمع، الدين والتقاليد، (بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة)، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، 1996.

36. عبد الباسط حسن، أصول البحث العلمي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1963، ص: 75.

37. عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية الفرد والمجتمع، دار هومة، الجزائر.

38. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.

39. عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا الخطاب (من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل)، ط: 1، الشبكة العربية، بيروت، 2008.

40. عبد اللطيف محمد خليفة، الاغتراب وعلاقته بالمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة، (دراسات عربية في علم النفس)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ب ت.

41. عبد الله عبد محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع (النظرية السوسيولوجية)، ج:2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

42. عبد الله عبد محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا التعليم الجامعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991.

43. العرابي حكمت، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، مطابع الفرزدق، الرياض، السعودية، 1991.

44. عرابي محمود، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،2006.

45. عريفج سامي سلطي، الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر، عمان، 2001.

46. علي الحوات، النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، منشورات ELGA، فاليتا، مالطا، 1998.

47. علي الحوات، مبادئ علم الاجتماع، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، ط:01، 1990.

48. عمار بوحوش ومحمد الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

49. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبات،مناهج البحث العلمي أسس وأساليب، مكتبة المنار،الأردن، 1989.

50. عمر أحمد مشري _ التنشئة الاجتماعية للطفل_ دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

51. عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان: الأنثروبولوجيا، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا،2004.

52. غي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام: (الفعل الاجتماعي)، تر: مصطفى دندشيلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982.

53. غياث بوفلجة، التربية والتكوين في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

54. فاروق عبده، أستاذ الجامعة: الدورة والممارسة بين الواقع والمأمول، (د ن)، 1998.

55. فرونسوا بارو و رولان دورون، موسوعة علم النفس، تر: فؤاد شاهين، منشورات عويدات للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997.

56. فريديريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان، 1993.

57. فضيل دليو، إشكالية المشاركة في الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة، الجزائر، 2006.

58. لوسي معلوني اليسوعي، المنجد في اللغة والآداب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1995.

59. ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ، 2006.

60. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الصحوة ، المنوفية، د .ت.

61. محمد إبراهيم عيد، الهوية والقلق والإبداع ، ط1 ، دار القاهرة للنشر : القاهرة – 2002 ، ص 17.

62. محمد إسماعيل قباري، مدخل إلى علم الاجتماع المعاصر، (مشكلات التنظيم والإدارة والعلوم السلوكية)، منشأة المعارف، الأسكندرية.

63. محمد حمدان، تقويم دور الجامعة كنظام في بناء شخصية الشباب من منظور قيمي بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثاني بجامعة الزرقاء الأهلية "الشباب الجامعي"، ثقافة وقيمة في عالم متغير المنعقد في الفترة من 27_29 يوليو، الأردن، 2004.

64. محمد عاطف غيث وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، أسس نظرية ودراسات واقعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1982.

65. محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، ط:1، مؤسسة طيبة، القاهرة، 2009.

66. محمود أمين العالم، العولمة والهوية الثقافية، أبحاث مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، من 12 إلى 16 أفريل1998.

67. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط:1، مؤسسة الوراق، عمان، 2000.

68. معن خليل عمر ، البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه، دار الشروق، عمان، ط:1، 1997.

69. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية ، ط 2 ، إدارة الثقافة، تونس، (د .ت).

70. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ،ط2، تر: بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

71. وفاء البرعي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط: 1، 2002.

المراجع باللغة الفرنسية:

72- A, M. Ardorio et P. Fournier, L'enquête et ses méthode: L'observation directe, Ed NATHAN, Paris, 2001.

73- Alain touraine, université et société aux état unis, paris, éd du seuil, collection sociologie, 1972.

74- B, Bernard, Content Analysis in Communication Research, Glencoe, IL, Free Press, 1952.

75- Boubakar ben bouzid : Communication sur la réforme de l'enseignement supérieur, Conseil national de transition, Octobre.

76-C. Camilleri, La culture et L'identité (concepts et enjeuxpratique de Linterculturels) paris, Edition, L'harmattan, 1989.

77- Davis, N, la social control, new york harper, 1983.

78- Kouaouci Ali. familles, femmes et contribution à une sociologie de la famille Algérienne_ C E N E A P, ALGER, 1992.

79-Marie, Lacourse, thèses Famille et société, McGraw-Hill, 1964.

80- Maurice Angers ,inutation pratique a la méthodologie de science humaines, éd casbah université, Alger, 1997.

81- Mostafa Boutafnouchet, La Socité Algerienne en Transition, Office des publication Universitaires, Alger, 2004.

82- Pierre Bourdieu, La Distinction, Edition de Minuit, paris.

83 - Robert Campeau et autres, Individu et Société (introduction à la sociologie) Gaetan Morin, paris, 1993.

84_T, feather, n " values, national identification and favoritism towards the in group ", British journal of social psychology , no 33, 1994.

85- Zohra Abassi, Notion d'individu et conditionnement social du Corps (psychosociologie de l'Algérie contemporaine). Office des Publication Universitaires, 2006.

86- p. Bourdieu, The Social Space and The Genesis of Groups Theory and Society, Vol. 14, No. 6, 1985.

86- Le petit dictionnaire de la langue Française, Montréal, Canada, 1992.

87- Djamel guerid , l'université d'hier et aujourd hui édition crase, Oran, 1998.

88- Petit Robert, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, paris, Edition, 1987.

89_Carr ,J Coulson, the Oxford Illustrated Dictionary, fifth Edition, New York, , 1979.

90- A. Giddenes, la constitution de la société, presses Univer-sitaires de France, paris, 1987, p: 440.

91- Gustave-Nicolas, Fischer, Les processus du social, Dunod ,Paris, 1991.

المجلات والصحف:

92- إبراهيم البيومي، أصول المجال العام وتحولاته في الاجتماع السياسي الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد15، فبراير 2010.

93- أمين جلال، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد، مجلة المستقبل العربي، العدد:234، 1998.

94- بن عيسى محمد المهدي، بوسحلة إيناس، تجاوز الإعاقة بين آليات الدمج وتشكلات الهوية –مقاربة سوسيولوجية- مجلةالعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح _ورقلة_ العدد: فيفري 2011.

95- الجابري محمد عابد، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد: 228، 1998.

96- جمال تالي وبن الزاف جميلة، القيم ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح _ورقلة_ ، العدد: فيفري 2011.

97- حسان مراني، مفهوم الهوية في الفكر السوسيولوجي المعاصر، مجلة أفكار وآراء، العدد: 103، خريف 2009، جامعة عنابه، الجزائر.

98- حسن الكحلاني، الهوية الثقافية الوطنية (رؤية مستقبلية)، صحيفة 26 سبتمبر 2005.

99- سعيد إسماعيل علي، الحياة الجامعية في مصر، مجلة دراسات تربوية، مجلد8، العدد49، القاهرة، مصر، 1993.

100- فريال حمود، مستويات تشّكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين، مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، ملحق_ 2011.

101- قيس النوري، الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، العدد:1، الكويت، 1979.

102- كاظم محمد، الحاجة إلى تصورات وتوجهات جديدة متوائمة في التعليم العالي والجامعي، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد 7، 1984.

103- مجلة جامعة جيجل، مجلة الجامعة، مجلة دورية إخبارية، 2008.

104- محسن عقون، تغير بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد: 17 جوان 2002.

105- محي الدين المختار، بعض تقنيات البحث وكتابة التقارير، مجلة دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

106- مصطفى بوتشنفت، مراحل تكوين البنية الاجتماعية في الجزائر، مجلة علم الاجتماع، العدد: 3، أفريل 1986.

الرسائل ومذكرات التخرج:

107- أحمد علي خلف أبو عبيد، أثر برنامج تدريبي في تدريس الرياضيات مستند إلى التفاعل الاجتماعي من خلال التعليم الرمزي في تنمية مهارات الاتصال اللفضي، رسالة دكتوراه فلسفة في التربية، كلية الدراسات التربوية العليا جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2007.

108- زياد علي محمود الجرجاوي، سمات الشخصية والاغتراب والهوية الذاتية، لدى عينة من موضفي وطلبة كليات التربية الفلسطينية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر.

109- أجقاوة الشيخ، موقف الطالب الجامعي من السلطة الأبوية في العائلة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص: تنظيم وديناميكيات اجتماعية ومجتمع، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2011- 2012.

110- حمودي جمال محمد، تمثلات المجتمع الجزائري لمرض السرطان المركز الاستشفائي الجامعي لتلمسان نموذجا مقاربة أنثربولوجية طبية، رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص: 16.

111- الزبير بن عون، تحليل سوسيولوجي في الهيئات المحلية المنتخبة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الاتصال في المنظمات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية، بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر، 2010،2011.

112- صديقي فاطنة، العلاقة العلاجية وفاعلية علاجها، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2009_2010.

113- عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني، العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن، 2009.

114- ناصر بودبزة، الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في المجال التربوي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2005،2006.

115- نجوى عميرش، الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المنتجة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004_2005.

116- وليد بن عبد العزيز بن سعد الخراشي، دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير بقسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2004.

117- يونسي كريمة، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، قسم علم النفس، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2011- 2012.

– المؤتمرات و الملتقيات والبحوث والدراسات:

118- محمد المهدي بن عيسى وكانون جمال، مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، بعنوان: مستخدمي الأنترنيت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الانترنيت بمدينة ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة ورقلة، الجزائر، ص ص:454،455

119- محمد المهدي بن عيسى، من محاضرات مقياس – ملتقى التدريب عن البحث– للسنة ثانية ماجستير مدرسة الدكتوراه بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، 2011_2012.

120- محمد حمدان، تقويم دور الجامعة كنظام في بناء شخصية الشباب من منظور قيمي، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثاني بجامعة الزرقاء الأهلية "الشباب الجامعي"، ثقافة وقيمة في عالم متغير المنعقد في الفترة من 27_29 يوليو، الأردن، 2004.

121- محمود أمين العالم، العولمة والهوية الثقافية، أبحاث مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، من 12 إلى 16 أفريل1998.

122- محمود أمين العالم،الهوية مفهوم في طور التشكيل ، مؤتمر" العولمة والهوية الثقافية "، في الفترة 12 – 16 إبريل 1998م ، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 7 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

المقالات الالكترونية:

123- أحمد بن سالم وأبو فهر السلفي _ مقال الكتروني بعنوان: بوابة التعريب_ خاص المركز العربي للدراسات والأبحاث.

124- باعشن علي عبد العزيز، أزمة الهوية الثقافية لدى الشباب العربي، مقال إلكتروني، http://akifiamal.blogspot.com/2009/11/blog-post_11.html

125- تراكي الزناد ، مقال الكتروني: الذاكرة الجماعية لا يمكن سرقتها.. أو اقتراضها. http://ar.wikipedia.org

126- كاترين هالبيرن مقال الكتروني، بعنوان: مفهوم الهوية تاريخه وإشكالاته، ترجمة وتعليق الدكتور: الياس بلكا. المقال بعدد: يوليو 2004، رقم 151، ويوجد المقال بالمجلة الفرنسية: sciences humaines.
http: // bafree. Net / alhisn / showthread.Php?t= 106286

127- نبيل حميدشة، النظرية والواقع، البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة، مقال الكتروني. https://ar.wikipedia.org/wiki

128- يوسف عناد زامل، سوسيولوجية التغير، قراءة مفاهيمية، مقال إلكتروني. https://ar.wikipedia.org/wiki

الوثائق الجرائد الرسمية:

129- Office national des statistiques, p: 125.

130- أحمد عمراني، تنظيم وسير الجامعة في ضوء النصوص التنظيمية الجديدة، وثيقة رسمية للدكتور صدرت في: جانفي 2007، لطبعتها الثانية، جامعة وهران، الجزائر. ص: 02.

131- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المرسوم رقم: 03_579 المتضمن للقانون الأساسي النموذجي للجامعة، 2004. الجريدة الرسمية.

132- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المرسوم رقم: 83_544 المؤرخ في 17 ذي الحجة 1403، والموافق ل: 24 سبتمبر 1983. الجريدة الرسمية.

المواقع الالكترونية:

http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?p=3152192.-

- http: //montada.echoroukonline.coml

http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title3-

http://blog.marefa.org/node/-

http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=23330-

http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=-

http://www.startimes.com/?t=-

الملاحق

عرض دليل المقابلة

تاريخ المقابلة: مكان المقابلة: مدة المقابلة:

1- المحور الأول: - البيانات الشخصية:

- الجنس:

- السن:

- المستوى الدراسي:

- التخصص:

- الموطن الأصلي:

2- المحور الثاني:- التصنيف السوسيولوجي للمجال الاجتماعي الأصلي للطالب الجامعي:

- ما هو نوع التنظيم العائلي لعائلتك:

- ما هو المستوى التعليمي لوالديك:

- ما طبيعة عمل والديك:

- هل جيرانك من عرشك:

- هل تمارسون نفس العادات والتقاليد:

3- المحور الثالث:

- علاقة تشكلات هوية الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة بإنتاج وإعادة إنتاج الفعل الاجتماعي له.

- ماذا تعني لك الجامعة والحياة الجامعية؟.

- كيف كان احتيارك لأصحابك بالجامعة؟

- أين تقضي معظم وقتك؟

- عند التحاقك بالجامعة. هل تعتقد أنه يوجد اختلاف بين قيم وعادات وتقاليد مجتمعك الأصلي وبين القيم والعادات والتقاليد التي وجدتها بالجامعة. وما هي ردة فعلك من هذا الاختلاف -إن وجد-.

4- المحور الرابع:- طبيعة الأفعال والتفاعلات الاجتماعية التي ينتجها ويعيد إنتاجها الطالب الجامعي في المجالات الاجتماعية الجديدة.

- بعد التحاقك بالجامعة، هل مازلت تستشير أهلك وأفراد أسرتك حين اتخاذك لقراراتك الشخصية؟.

- بعد التحاقك بالجامعة، هل غيرت من نمط لباسك وشكلك الخارجي؟.

- هل سبق لك وأنت تناولت التدخين في الجامعة؟.

- هل سبق لك وأن تعاطيت أنواع من المخدرات بالجامعة؟.

- في الجامعة. هل أسست لعلاقات صداقة أو حب مع الجنس الآخر.

- التصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية:

المجالات الاجتماعية	النموذج الثقافي	المؤشرات
المجال الاجتماعي الجامعي	حسب الدراسة الميدانية اتضح لنا أن المجال الاجتماعي الجامعي يتميز بنموذج ثقافي متحرر من سلطة المجال الاجتماعي الأصلي للطالب الجامعي.	– عدم الالتزام بالضوابط الاجتماعية فيما يخص تعاطي المخدرات. – عدم الالتزام بالضوابط الاجتماعية فيما يخص اللباس الأصلي. – عدم الالتزام بالضوابط الاجتماعية فيما يخص تأسيس علاقات متنوعة مع الطرف الآخر. – التصرف بحرية تامة واتخاذ القرارات بدون استشارة الأهل. – الشعور بدرجة استقلالية عالية في الوسط الجامعي.
المجال الاجتماعي البدوي	حسب الدراسة الميدانية اتضح لنا أن المجال الاجتماعي البدوي يتميز بنموذج ثقافي محافظ على طبيعة الخصوصية الثقافية للمجال الاجتماعي الأصلي للطالب الجامعي.	– صرامة الضوابط الاجتماعية التي يمليها قانون العرش. مما يؤدي بهم إلى المحافظة على إعادة إنتاج الأفعال الاجتماعية في المجتمع الجديد – الجامعة–. – سلطة الرأسمال الرمزي وصرامة العادات والتقاليد في الامتداد العائلي مما أدى بهم إلى المحافظة على هوية اللباس. – المحافظة على طبيعة العلاقات الاجتماعية والتقيد بضوابط الشريعة الإسلامية، والامتناع عما يخالفها. – الشعور بالانتماء إلى الجماعة بين

		الأفراد.
المجال الاجتماعي الشبه حضري	حسب الدراسة الميدانية اتضح لنا أن المجال الاجتماعي الشبه حضري يتميز بنموذج ثقافي غير محافظ على طبيعة الخصوصية الثقافية للمجال الاجتماعي الأصلي للطالب الجامعي.	– عدم تقبل الضوابط والقوانين والعادات والتقاليد الاجتماعية التي تحكم المجال الاجتماعي وبالتالي التمرد عليها والاغتراب فيها. – عدم الالتزام بالضوابط الاجتماعية فيما يخص إعادة إنتاج أفعال مغايرة عن المجتمع الأصلي. – التقيد بضوابط الشريعة الإسلامية، وعدم الامتناع عما يخالفها.
المجال الاجتماعي الحضري	حسب الدراسة الميدانية اتضح لنا أن المجال الاجتماعي الحضري يتميز بنموذج ثقافي حضري غير محافظ على طبيعة المجال الاجتماعي الأصلي للطالب الجامعي.	